جمهورية العراق

وزارة التخطيط

دائرة التنمية البشرية

التقرير الوطني الأول لرأس المال البشري في العراق

(تحديات وفرص للتحسين والتنمية)

2025

حقوق التصميم والطباعة محفوظة لدى مديرية المطبعة
هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية 2025
printing.press@mop.gov.iq

جمهورية العراق
وزارة التخطيط

تقرير رأس المال البشري في العراق
(تحديات وفرص للتغيير والنمو)

دائرة التنمية البشرية
2025

كلمة السيد وكيل وزير التخطيط للشؤون الفنية ..

يعد مشروع رأس المال البشري احد المشاريع التي تبناها العراق منذ عام 2018 لتحسين الموارد البشرية المتاحة وتسريع وتيرة خلق جيل واع مُمَكَن، اذ عانى العراق في السنوات الماضية من تحديات امنية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن الارتهان الى الاقتصاد الريعي، وإستشراء ظاهرة البطالة، وغياب دور القطاع الخاص في توفير فرص عمل محمية، وضعف القدرة التنافسية مع الاقتصاد العالمي، وارتفاع معدلات الفقر ومستويات الامية والجهل التي قيدت جميعها تسخير الجهود نحو تحسين الاستثمار في رأس المال البشري وتسببت في تدهور مؤشرات التنمية البشرية، وحدت من مواكبة الاتجاهات العالمية، والاستجابة للاحتياجات المحلية ما تطلب وقفة جادة لإعادة النظر بأولويات الاستثمارات وتوجيهها نحو احداث تغييرات جوهرية في قطاعات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية وتطوير المهارات والمعارف لدى الافراد وتحويلها الى ميزة تنافسية ينتعش منها اقتصاد البلد.

وكما هو معلوم بأن رأس المال البشري يمثل مورداً هاماً من موارد البلدان أيًا كان مستوى دخلها، فاذا أُ حسن الاستثمار فيه بتوفير التغذية الجيدة والرعاية الصحية والتعليم الجيد وخلق الوظائف وتحسين المهارات، أزدهر اقتصاد البلد وانتعشت مجتمعاته وتحققت رفاهية شعبه. وهنا ستواجه البلدان الأشد فقرا أو هشاشة عقبات كبيرة أمام تحسين مخرجات التعليم والرعاية الصحية. وحتى البلدان التي تمتلك رأسمال بشري قوي أحسنت استخدامه والاستثمار فيه، سيواجهها تحدي اخر يتمثل بضرورة مواصلة واستدامة ذلك ان أرادت أن تظل صامدة امام المنافسة والتحديات في الاقتصاد العالمي.

لذا اصبح تحديد أولويات الاستثمار في رأس المال البشري في العراق بما يتوافق والتوجهات العالمية والاحتياجات الوطنية، ضرورة ملحة ما يتطلب قراءة مؤشراته لإعادة التخطيط في القطاعات المعنية ولمراجعة وتحسين الانفاق العام فيها، وتحسين الاستثمار والاستهداف بما يضمن خلق بيئة تربوية وتعليمية جيدة، و صحة جيدة، وبرامج حماية اجتماعية اكثر شمولا وانصافاً، وبالتالي رأس مال بشري مستدام موجه نحو تعزيز الاقتصاد، و تحسين مستقبل الاجيال.

د. ماهر حماد جوهان

وكيل وزارة التخطيط للشؤون الفنية

كلمة السيدة رئيس فريق اعداد التقرير..

لقد ركزت رؤية العراق 2030 في اهداف التنمية المستدامة على بناء الانسان ضمن اولوياتها الخمس، وهذا ما يؤكد ان المورد البشري من اهم الموارد المتاحة الذي يمثل غاية من غايات التنمية، وركيزة مهمة من ركائز الاقتصاد، ودعامة لبناء المؤسسات، واداة لتحقيق اعلى مستويات الانتاج والانتاجية.

كما أكدت خطة التنمية الوطنية 2024-2028 ضمن اهدافها على اعتماد سياسات وبرامج معززة لرأس المال البشري والاجتماعي المسلح بالمعارف والمهارات المناسبة لضمان استقرار وازدهار المجتمع في عالم يتغير بإيقاع غير مسبوق واقتصاد معولم. وقد وضعت برنامجا رئيسا لتعزيز راس المال البشري والحد من الفقر تضمن عدد من البرامج الفرعية التي استندت الى منهج برمجة الفعل التنموي لتحقيق اهداف الخطة.

أصبحت عملية تطوير قطاعات الصحة والتربية والتعليم في العراق أكثر تعقيدًا في السنوات الأخيرة، لا سيما في ظل الحاجة إلى توسعات نوعية وكمية تستجيب لمتطلبات النمو السكاني وتحسين جودة الخدمات. ويبرز التحدي الرئيس في غياب التخطيط الاستراتيجي المتكامل القائم على معايير واضحة للكفاية والكفاءة والعدالة، الأمر الذي ينعكس سلبًا على جودة مخرجات هذه القطاعات وقدرتها على تحقيق أهدافها التنموية. ومن هنا تبرز أهمية توحيد الجهود لإعادة تقييم السياسات والخطط القطاعية وتحسين آليات إدارة الموارد وتوجيهها بما يخدم الأولويات التنموية. ويُعد التمويل في هذا السياق أداة مساندة للتخطيط الرشيد، بما يسهم في رفع كفاءة الإنفاق العام وتحسين مؤشر رأس المال البشري، الذي يعكس إسهام الصحة والتعليم في تعزيز مستوى الإنتاجية المتوقعة للجيل القادم من القوى العاملة..

لقد جاء اعداد تقرير رأس المال البشري في العراق ضرورة ملحة بعد سنوات من التراخي في تحسين ابعاده وقراءة مؤشراته وفق رؤية محددة نحو تعزيز وتحسين وبناء مكوناته، بما يضمن تحسين واقع السكان وتطوير الانتاجية وتسريع وتيرة خلق جيل واع مُمَكَن. لذلك فان من بين اهم اهداف التقرير توضيح ابعاد رأس المال البشري ومكوناته، وأبرز المؤشرات التي تندرج تحتها، و علاقة تلك الابعاد والمكونات بعملية التنمية في العراق والتي ان تم توحيد الجهود نحو تحقيقها، و توجيه الانفاق العام للاستثمار فيها فسيمكن خلق جيل واع بمسؤولياته وواجباته وحقوقه في الحاضر وفي المستقبل تجاه ذاته واسرته ووطنه، يحافظ على الموروث الثقافي الذي هو تاريخ اجداده وذاكرة الوطن واصل هويته، وعلى قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

أ.م.د. مها عبد الكريم حمود الراوي

رئيس فريق اعداد التقرير

الاشراف العام

د. ماهر حماد جوهان / وكيل وزارة التخطيط للشؤون الفنية

فريق اعداد التقرير

1. **أ.م.د. مها عبد الكريم حمود / مدير عام دائرة التنمية البشرية.**
2. **الخبير ناهدة احمد عبد الجبار / مدير قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية.**
3. **السيدة علياء إسماعيل عبيد / مدير قسم سياسات التشغيل والقوى العاملة / دائرة التنمية البشرية.**
4. **السيدة سحر فيض الله محمد علي/ مدير قسم سياسات تمكين المرأة / دائرة التنمية البشرية.**
5. **الدكتور عمر حمدان جبوري / قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية.**
6. **الانسة ديان حميد مجيد / مدير شعبة التخطيط وتنمية الموارد السكانية / دائرة التنمية البشرية.**
7. **السيدة سها جعفر عبد الصاحب / مدير شعبة التنسيق والمتابعة / دائرة التنمية البشرية.**
8. **السيدة سماح قيس محمد رؤوف/ رئيس ابحاث / قسم سياسات التنمية الاجتماعية/ دائرة التنمية البشرية.**
9. **السيدة حنين شلال ابراهيم / معاون رئيس ابحاث/ قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية.**
10. **الانسة الاء فرحان هيال / اختصاصي جودة / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية.**
11. **السيد مصطفى باسم جبار/ اختصاصي جودة / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية.**
12. **الانسة زمن علي عباس / احصائي / قسم سياسات التنمية الاجتماعية / دائرة التنمية البشرية.**
13. **السيد منذر سامي جاسم/ ملاحظ/ قسم سياسات التربية والتعليم / دائرة التنمية البشرية.**
14. **الانسة انوار داخل هندول/ احصائي / قسم سياسات التشغيل والقوى العاملة / دائرة التنمية البشرية.**

مراجعة التقرير

1. **أ.د. وفاء جعفر المهداوي/ خبير وطني.**
2. **أ.د. عدنان ياسين مصطفى / خبير وطني.**

تصميم التقرير

السيد مختار عامر هادي/ مديرية المطبعة/ هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

الفهرست

المحتويات	ارقام الصفحات
مقدمة	3-1
الفصل الاول مشروع رأس المال البشري: المفهوم والاهمية والدلالات الديموغرافية حقائق ومؤشرات	
1.1 ماهو رأس المال البشري	11-7
2.1 ابعاد رأس المال البشري	11
3.1 مؤشرات رأس المال البشري من منظور ديموغرافي	18-11
4.1 مكونات رأس المال البشري	19-18
5.1 التركيب العمري لسكان العراق	23-20
6.1 الهبة الديموغرافية في العراق	31-24
الفصل الثاني الطفولة المبكرة في العراق...أساس بناء رأس المال البشري	
1-2 واقع الطفولة في العراق	39-35
2-2 رعاية الطفولة.. استثمار في المستقبل	40
3-2 التعليم والصحة في مرحلة الطفولة	48-41
4-2 انتشار فيروس كورونا في العراق وتأثيره على رأس المال البشري	49-48
الفصل الثالث السكان في سن الدراسة .. من التعليم الابتدائي الى التعليم الجامعي	
1-3 التعليم الابتدائي: رحلة اكتشاف والمعرفة والتنشئة الاساس	58-54
2-3 التعليم الثانوي مرحلة نحو التمكين المعرفي والمهني	61-59
3.3 رعاية الموهوبين والمتميزين والمتفوقين	65-61
4-3 المدارس الأهلية: رافدٌ أساسي لتحسين جودة التعليم في العراق	66
5-3 التعليم المهني: إتقان المهارة وبناء المستقبل	70-67
6.3 التعليم حق مكفول للجميع (مدارس اليافعين والتربية الخاصة والتعليم المسرع ومراكز محو الامية وتعليم الكبار):	74-70
7-3 التعليم الجامعي: خطوة نحو إطلاق إمكانيات الشباب	80-74
الفصل الرابع الشباب والمرأة: قوة التغيير والتنمية	
1.4 الخصائص والمؤشرات الديموغرافية لمرحلة الشباب (15-29) سنة	84-83
2-4 سوق العمل غير المنظم	90-84
3-4 البطالة	92-90
4-4 العمالة الأجنبية	93-92
5-4 العمالة الناقصة	94-93

6-4 ضعف المشاركة الاقتصادية للمرأة	95-94
7-4 ريادة الاعمال للنساء مفتاح بناء مستقبل مستدام	96
8-4 ضعف الضمانات القانونية لحقوق العاملات في القطاع الخاص	97-96
9-4 الحماية من التمييز ضد المرأة في العمل	98-97
10-4 زواج القاصرات عقبة امام تنمية المجتمعات	100-98
11-4 المرأة الريفية: مفتاح لتعزيز التنمية المستدامة في العراق	101-100
12-4 المرأة الاهوارية: كنز مخفي يساهم في تعزيز راس المال البشري	102-101
الفصل الخامس الفئات الهشة وكبار السن.. تمكين وحماية وكرامة	
1-5 الخصائص والمؤشرات الديموغرافية لمرحلة كبار السن (65 فأكثر) سنة	105
2-5 الحماية الاجتماعية كركيزة لتحسين راس المال البشري	109-105
3-5 ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة	115-109
4-5 كبار السن (65 فأكثر) سنة	117-115
الفصل السادس المسارات المستقبلية لاستثمار رأس المال البشري في العراق: رؤية تحويلية شاملة	
1-6 تماسك الاسرة العراقية .. مشروع تنموي بين المهددات الجديدة و قوة الصمود	127-121
2-6 المسارات المستقبلية لاستثمار رأس المال البشري في العراق	131-127
الخاتمة	133
المصادر	136-134

قائمة الاشكال	ارقام الصفحات
شكل (1) اثار جائحة كوفيد 19 على رأس المال البشري	9
شكل (2): تطور حجم السكان خلال الفترة (1947-2024)	12
شكل (3): معدل الخصوبة الكلي (لكل امرأة)	14
شكل (4): معدل الولادات الخام لكل (1000) نسمة من السكان	15
شكل (5): معدل الوفيات الخام لكل (1000) نسمة من السكان	15
شكل (6): معدلات صافي الهجرة في العراق للفترة (2013-2024)	17
شكل (7): الهرم السكاني للعراق لعام 2024	21
شكل (8): معدل السكان النشطين اقتصادياً للأعوام (2013-2024)	22
شكل (9): الاهرام السكانية في الحضر والريف في العراق لعام 2024	23
شكل (10): يوضح نطاق الهبة الديموغرافية	25
شكل (11): دخول المحافظات العراقية نطاق الهبة الديموغرافية	27

شكل (12): المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية في عام 2024	28
شكل (13): التفاوت في معدلات الخصوبة الكلية للدول العربية في عام 2024	31
شكل (14): الاستثمار في تنمية قطاع رعاية الطفولة والطفولة المبكرة	40
شكل (15): اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال حسب الجنس للعام الدراسي 2023-2024	41
شكل (16) مؤشر التكافؤ لرياض الأطفال للعام الدراسي 2024-2025	42
شكل (17) نسبة الحالة التغذوية لطلبة رياض الأطفال وطلبة الأول الابتدائي	43
شكل (18) نسبة الأطفال المعرضين لخطورة سوء التغذية دون سن الخامسة للأعوام (2018، 2022).	43
شكل (19) معدل الولادات المعوقة (التشوهات الخلقية) لكل 1000 ولادة حية للأعوام (2018، 2024).	44
شكل (20) نسبة التغطية باللقاح DPT 3 الخناق والكزاز والسعال للأعوام (2018،2024)	45
شكل (21): حالات العنف لمراجعي وحدات الصحة (نفسية- اجتماعية) في مراكز الصحة الأولية لعام 2024	46
شكل (22): معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة ودون السنة ودون الخمس سنوات لكل 1000 ولادة حية للأعوام (2018، 2024).	47
شكل (23): مؤشر توقع الحياة عند الولادة للأعوام (2018، 2024)	48
شكل (24) تحسين مؤشرات التعليم لبناء رأس المال البشري	53
شكل (25) نسبة اعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية للاعوام 2021/2020 - 2024 /2025	55
شكل (26): مؤشر التكافؤ بين الذكور والاناث في التعليم الابتدائي للعام الدراسي 2025/2024	55
شكل (27) معدلات التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي للاعوام (2019-2020 الى 2023-2024)	58
شكل (28): مؤشر التكافؤ في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024	59
شكل (29) صافي الالتحاق للتعليم الثانوي من 2021/2020الى2025/2024	60
شكل (30) عدد مدارس (المتفوقين) حسب المحافظة في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024	62
شكل (31) عدد مدارس (المتميزين) حسب المحافظة في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024	63
شكل (32): معدلات التسرب المدرسي في التعليم الثانوي للاعوام (2019-2020 الى 2023-2024)	65

شكل (33): مؤشر التكافؤ في التعليم المهني للعام الدراسي 2025/2024	68
شكل (34) معدلات التسرب المدرسي في التعليم المهني للاعوام (2019-2020 الى 2023-2024)	70
شكل (35): نسبة الدارسين في مراكز محو الامية للعام الدراسي 2024/2025	74
شكل (36): نسب التسرب لطلبة التعليم العالي الحكومي والاهلي للفترة من 2020-2021 الى 2023-2024	76
شكل (37): التحديات التي يعاني منها سوق العمل في العراق	85
شكل (38): نسبة العاملين حسب النشاط الاقتصادي والجنس لسنة 2021	86
شكل (39) سياسات سوق العمل والتدخلات لاستثمار الفرص السكانية	88
شكل (40): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب حالة العمل لسنة 2021	88
شكل (41): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب الفئات العمرية لسنة 2021	89
شكل (42): معدل البطالة بالنسبة للإناث والذكور	91
شكل (43): معدلات البطالة الاجمالية وبطالة الشباب حسب المحافظات	92
شكل (44): التوزيع النسبي للنساء بعمر 15 سنة فاكثر ممن تزوجن قبل بلوغهن 18 سنة و15 سنة حسب المحافظات	99
شكل (45) النساءالعاملات حسب البيئة	101
شكل (46) عدد المعاقين حسب الحالة الاجتماعية والجنس لعام 2024.	112
شكل (47): عدد المعينين المتفرغين المشمولين براتب المعين المتفرغ حسب الجنس	114
شكل (48) عدد وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة من 2018 – 2021	115

قائمة الجداول	ارقام الصفحات
جدول (1): مراحل التطور السكاني وانعكاسها على رأس المال البشري	13
جدول (2) أثر انخفاض معدلات المواليد الخام على رأس المال البشري	16
جدول (3) أثر انخفاض معدلات الوفيات الخام على رأس المال البشري	16
جدول (4) مكونات رأس المال البشري	19
جدول (5): تطور المؤشرات الديموغرافية للسكان خلال الفترة من (2010-2024)	20
جدول (6) عدد مدارس الموهوبين واعداد الطلبة الهيئات التعليمية بها حسب المحافظة للعام الدراسي 2025/2024	64
جدول (7) البيانات الاحصائية حسب المرحلة الدراسية في التعليم الاهلي للعام الدراسي 2025/202	66

جدول (8) اعداد الطلبة في الجامعات العراقية وعلى اساس الجنس للعام الدراسي 2024 -2025	75
جدول (9) حجم طلبة الدراسات العليا للعاميين الدراسسن 2023- 2024 و2024-2025	80
جدول (10) المبالغ المصروفة للمشمولين / والمشمولات ضمن شبكة الحماية الاجتماعية لسنة 2024 بالمقارنة مع نسب الفقر في المحافظات	108
جدول (11) الفئات المشمولين / المشمولات ضمن شبكة الحماية الاجتماعية (2024)	109
جدول (12) التوزيع النسبي لذوي الإعاقة حسب الفئة العمرية	111
جدول (13) المبالغ المصروفة للمتقاعدين حسب المحافظات	117

قائمة الاطارات	ارقام الصفحات
الإطار (1):- الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق (2022-2031)	36
الإطار(2): الطفولة، حقوق ورعاية	37
الإطار (3):- الخطة التنفيذية لسياسة حماية الطفل (2022-2025)	38
الاطار(4):- مشروع مدارس " إيدوبا "	56
الاطار(5) قصة نجاح بنين	57
الاطار (6): مشروع " علم طفلا " و مبادرة : العودة الى التعليم "	58
الإطار (7): الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم (2022-2031)	61
الاطار(8): قصة نجاح : الطالبة حوراء سلام	64
الاطار (9): مشروع تمكين خريجي التعليم المهني لإنشاء المشاريع الصغيرة	68
الإطار (10): استراتيجية التعليم والتدريب والتطوير المهني والتقني (TVET)	69
الاطار (11): قانون رقم (11) لسنة 2024	72
الاطار(12): مبادرة ادرس في العراق	77
الاطار(13): الإطار (13): مبادرات تعليمية: مسار بولونيا	78
الاطار (14): المبادرة التعليمية للدراسة خارج العراق	80
الإطار (15): الشباب والتشغيل	84
الاطار (16): منصة مهن	85
الاطار(17): مبادرة ريادة	94
الاطار(18): العمل غير مدفوع الاجر	95
الاطار(19): الاستراتيجيات الرئيسة وخطط العمل الوطنية في العراق : استراتيجيات لتعزيز تمكين المرأة وضمان حقوقها	95
الاطار(20): مشاركة فاعلة لوزارة التخطيط في القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية في الدوحة	106

الاطار(21): قصة نجاح نجلة عماد	110
الاطار(22): التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013	110
الاطار(23): السياسة الوطنية لكبار السن في العراق 2023-2029	115
الاطار(24): الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية في العراق 2023	123

مقدمة:

يمثل راس المال البشري المحرك الرئيس للدول للنمو المستدام والحد من الفقر، وان الاستثمار فيه بتوفير التغذية الجيدة والرعاية الصحية والتعليم الجيد والوظائف والمهارات، يعد فرصة لخلق قوة ايجابية تضمن تعزيز التنمية البشرية والاستجابة للمخاطر والتحديات التي تواجه الاستقرار والرخاء الذي تطمح له الشعوب، فعندما تخفق البلدان في الاستثمار المثمر في رأس المال البشري، تكون التكلفة ضخمة عبر الأجيال لا سيما للدول الأشد فقراً، وتضع هذه التكاليف الأجيال الجديدة في مأزق يزيد من مساحة التفاوتات في مستويات التعليم والمعارف والمهارات والانتاجية.

يتكون راس المال البشري من المعرفة والمهارات والصحة التي يراكمها الناس على مدار حياتهم والتي تمكنهم من تحقيق تطلعاتهم كأفراد منتجين في المجتمع، وبذلك يرتبط راس المال البشري بزيادة ايرادات الافراد وارتفاع دخل البلدان فيعد محرك مركزي للنمو المستدام والحد من الفقر. كما يمثل مساراً معززاً وداعماً لراس المال الاجتماعي بما يحققه من عائدات اجتماعية كبيرة في مقدمتها الثقة وانخفاض معدلات الجريمة وتحقيق التماسك المجتمعي. ولذلك، على الحكومات ان تلعب دورا حيوياً في بناء راس المال البشري بوصفها مقدمة لخدمات التعليم والصحة والحماية الاجتماعية، ومراقبة لجودة مقدمي تلك الخدمات لا سيما في القطاع الخاص. وعندما تتعثر الحكومات في تحقيق ذلك وتخفق في اعتماد سياسات تنموية رشيدة، يؤدي الى اخفاقها في تحقيق مكاسب اقتصادية واجتماعية وسياسية، وتخسر ثقة شعوبها ويتزعزع العقد الاجتماعي بينهم، اذ غالباً مايوصف تطور رأس المال البشري بأنه تطور تراكمي، لذا فانه يشكل جنبا الى جنب مع الاستثمارات التي تتم في وقت مبكر من دورة الحياة – القاعدة الاساسية لتنمية رأس المال البشري في المستقبل. وعلى مستوى الافراد، فانهم يطورون رأس المال البشري خلال مراحل حياتهم كافة، ويكون التطور بأسرع معدلاته في مرحلة الطفولة المبكرة والطفولة عندما يتحقق الجزء الاعظم من التطور المعرفي، لان العقول تكون في اعلى درجات المرونة وبالتالي فان الاستثمار في برامج وخدمات الطفولة المبكرة الفعالة يمكن ان يفضي الى تحقيق اعلى العوائد لذلك الاستثمار.

لماذا مراجعة واقع رأس المال البشري في العراق:

تبنى العراق مشروع بناء رأس المال البشري منذ عام 2018 من خلال وضع مسارات لتحسين رأس المال البشري بالتنسيق مع مجموعة البنك الدولي، إلا ان الاحداث التي عصفت بالسياسة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية حالت دون المضي بالمشروع، لقد

اشار تقرير البنك الدولي لسنة 2021 الى إن الطفل المولود اليوم في العراق سوف لن يتمكن من تحقيق أكثر من (41%) من انتاجيته كمعدل عندما يصل الى عمر 18 سنة، مقارنة بمعدل انتاجية تصل الى (57%) في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولتحسين ذلك وكتوجه حكومي رئيس نحو بناء رأس مال بشري منتج في العراق فقد تضمنت الخطط التنموية في محاورها اهداف وبرامج لتعزيز أبعاد رأس المال البشري. ونخص بالذكر خطة التنمية الوطنية 2024-2028 التي تضمنت برنامجاً رئيساً عن تعزيز راس المال البشري والحد من الفقر تضمنت ايضاً برامج فرعية واضحة ومبتكرة وخيارات وتدخلات شاملة لجميع القطاعات المرتبطة برأس المال البشري.

ولتعزيز الجهود الحكومية، وحرصاً على تحسين قيم المؤشرات المرتبطة برأس المال البشري، تم إقامة مؤتمر وطني في 1/ تشرين الأول/ 2024 تحت عنوان "رأس المال البشري: مورد العراق الاغلى ومفتاح التغيير والنمو"، تم من خلاله مراجعة مؤشرات التنمية البشرية، التي اشارت إلى وجود جملة من التحديات التي تواجه رأس المال البشري في العراق: ففي مجال التعليم، نحن إزاء نظام تعليمي ما زال يعتمد على التلقين والحفظ، مع مناهج متخلفة عن ركب التطور العالمي، وبنى تحتية متدهورة، ومعلمين بحاجة إلى إعادة تأهيل وتدريب. وفي مجال الصحة، يعاني النظام الصحي من ضعف التمويل وتركز الخدمات في المدن الكبرى على حساب المناطق النائية، مع إهمال واضح للصحة النفسية والوقائية. أما في مجال سوق العمل، فإن الفجوة تتسع بين مخرجات التعليم ومتطلبات السوق، مما يولد بطالة مقنعة وظاهرة بين الشباب، وهدراً هائلاً للطاقات والإمكانات، وتم وضع مجموعة من التوصيات في المؤتمر الوطني جاري العمل على تنفيذها من خلال رسم خارطة طريق تنمية رأس المال البشري التي تضمنت ركائز واهداف وخيارات تداخل من شأنها رفع تصنيف العراق في المؤشر الدولي خلال السنوات الخمس القادمة.

واستكمالاً للجهود السابقة ولتحديث المؤشرات التي تم تسليط الضوء عليها في الخلاصة التنفيذية التي تم اعداداها في المؤتمر الاول المنعقد في 1/ تشرين الاول/ 2024 تحتم الضرورة الى اعداد تحليل موسع للقطاعات ذات العلاقة وحسب منهج دورة الحياة لتوضيح التحديات والخسارات التي يمكن ان تواجه التنمية البشرية في العراق فضلاً عن التقدم المحرز في المؤشرات المرتبطة بالتعليم والصحة والدخل، لذا يهدف التقرير الحالي الى بناء تصورات مؤسسية واتجاهات استراتيجية مبنية على تحليل مؤشرات الوضع الحالي لوضع الانسان كأولوية في قلب

عملية التنمية في العراق وبناء سياسات طويلة الأمد تعزز قدراته وتضمن مستقبلاً اكثر استدامة باعتباره المحرك الأساسي للنمو والاستقرار الاجتماعي

هيكلية التقرير: يقدم التقرير في فصله الاول المفاهيم المتعارف عليها لراس المال البشري ومكوناته واهميته، والمؤشرات الديموغرافية التي ترتبط براس المال البشري مسلطاً الضوء على التركيبة السكانية، و ابرز المرتكزات من السياسات والاستراتيجيات ذات الصلة التي تتوائم وتتسق مع توجهات مشروع راس المال البشري وتحسين ابعاده. ويتناول الفصل الثاني واقع الطفولة المبكرة في العراق من حيث مؤشرات التربية والتعليم والصحة باعتبارهم الدعامة الرئيسة في بناء اسس رأس المال البشري. وينطلق في فصله الثالث الى سن الدراسة مركزاً على اليافعين الذين اعتبرهم الجيل الصاعد المعزز لبناء رأس المال البشري وواقعهم التربوي والاجتماعي والصحي والثقافي، ثم يغوص الفصل الرابع في واقع الشباب والمرأة – قوة التغيير والتحسين التي تدفع عجلة التنمية بالتطرق الى واقعهم الاجتماعي والصحي وتمكينهم لدخول سوق العمل. كما وركز التقرير على الفئات الهشة وكبار السن في قراءة مؤشرات ترتبط بنظم الحماية الاجتماعية والتمكين، ليلخص بعد ذلك عدد من التحديات التي اشتقت من تحليل الواقع ويستعرض ابرز التوجهات التي يمكن ان تكون مرشداً ودليلاً للاستثمار في رأس المال البشري في العراق.

الفصل الأول

مشروع رأس المال البشري : المفهوم والأهمية والدلالات الديموغرافية / حقائق ومؤشرات

الفصل الاول

مشروع رأس المال البشري: المفهوم والاهمية والدلالات الديموغرافية/ حقائق ومؤشرات

يُعد رأس المال البشري أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع. ويُعرّف بأنه مجموعة المعارف، والمهارات، والقدرات، والقيم التي يكتسبها الأفراد من خلال التعليم والتدريب والخبرة، والتي تمكنهم من المساهمة بفعالية في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية. في هذا السياق، يتناول الفصل الحالي اهمية بناء راس المال البشري و دواعي الاهتمام به و مكوناته التي تمثل محاور التخطيط التنموي في التنمية البشرية الشاملة، و اهم المؤشرات الديموغرافية المرتبطة به و التركيبة السكانية التي تؤثر في بناءه.

1.1 ما هو رأس المال البشري

تقول حكمة صينية ((إذا أردت الاستثمار لعام واحد فأزرع الحنطة، وإن أردت الاستثمار لعشر سنوات فأزرع شجرة، ولكن إن أردت الاستثمار مدى الحياة فأزرع أو علم في الناس))

ان الاستثمار في الإنسان هو شرط أساسي للتقدم ومحور مهم للتنمية المستدامة، باعتباره المورد الوحيد الذي لا ينضب، وكما قال الفيلسوف الفرنسي الشهير جان بودان (ليس هناك ثروة الا الانسان)، إذ يعتمد التقدم والتطور الاقتصادي بالدرجة الأساس على وفرة وكفاءة المورد البشري في أي دولة. وقد وضعت رؤية العراق في اهداف التنمية المستدامة (2015–2030) بناء الانسان – بناء الجسد والعقل والروح في اولى اولوياتها الهادفة الى بناء **عراق ممكن في بلد آمن ومجتمع موحد واقتصاد متنوع وبيئة مستدامة ينعم بالعدالة والحكم الرشيد.**

يعد الاستثمار في رأس المال البشري في مقدمة القضايا التي تعني بها المجتمعات على اختلاف أنظمتها ومستويات نموها، بل هو المؤثر الرئيس في جميع مكونات التنمية، فأصبح في مقدمة المقاييس الرئيسة لثروة الأمم، أن الإنفاق على ابعاد رأس المال البشري المتمثلة بالتعليم والصحة والحماية الاجتماعية والمهارات يعد من أهم وأعلى درجات الاستثمار، لا سيما وأن العالم يشهد يوما بعد يوم تغيرات متلاحقة نتيجة للتطورات التقنية في الوقت الذي أصبح فيه الاهتمام ينصب على البشر اعدادًا وتدريباً وتعميقاً للخبرة، وإن الدولة الناشطة في مجال التنمية تضع أمامها هدفاً استراتيجياً هو تطوير كفايات رأس المال البشري واعداده ٍ إذ إن تكوين رأس المال البشري وتنميته ضرورة حضارية تفرضها متطلبات العصر ولا يمكن تصور مجتمع متقدم في إمكاناته الإنتاجية فقيراً في كفاءة رأس المال البشري العائد له او العكس عندما نعلم ان القدرات والخبرات والمهارات لرأس

المال البشري غير متساوية بين الأفراد فهناك فئة معينة منهم تمتلك المكونات المذكورة بشكل يفوق الآخرين، ويأتي الاهتمام بهذا الموضوع انطلاقا من الأهمية التي يشكلها رأس المال البشري في عملية التنمية ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل [1]، وتعد تنمية رأس المال البشري من أهم وأعلى درجات الاستثمار.

يمثل رأس المال البشري المحور الحاكم في رأس المال الفكري باعتباره المحرك الرئيس للإبداع والمورد المحدد للقيم غير الملموسة في عمر المعرفة، والذي يتحدد في القوى العاملة المؤهلة التي تمتلك التفكير والقدرة والابتكار والتجديد، من خلال المعرفة الضمنية الكامنة في فكر وأذهان القوى العاملة. وهكذا ظهر مفهوم رأس المال البشري باعتباره جزء لا يتجزأ من استراتيجيات النمو الاقتصادي، حيث يعد البشر محور الازدهار الاقتصادي المحتمل، ويختلف رأس المال البشري عن شكلين من رأس المال، أولهما: رأس المال الطبيعي، وثانيهما: رأس المال المادي، اذ يرى شولتز أن رأس المال البشري يتمثل في القدرات والمعلومات ذات القيمة الاقتصادية، كما يعد مصدراً قابلاً للتجديد، ويختلف عن الأنواع الأخرى من رأس المال من حيث عدم وجود حدود نظرية لمخزونه [2].

لمحة 1: رأس المال البشري في زمن كوفيد – 19

يعد العراق واحداً من أكثر البلدان تأثراً بجائحة فايروس كورونا في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ولقد تسببت جائحة كوفيد – 19 بخسارة كبيرة وتآكل الكثير من مكاسب رأس المال البشري التي تحققت في العديد من الاقتصادات على مدار العقد الماضي كما موضح في الشكل (1)، اذ كشفت الازمة هشاشة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية، اذ يُتوقع أن يكون الطفل العراقي المولود اليوم أقل إنتاجية بنسبة كبيرة مقارنة بمتوسط المنطقة ويشير تقرير البنك الدولي لعام 2021 إلى أن الطفل المولود قبل جائحة كوفيد–19 كان من المتوقع أن يحقق 56% فقط من إنتاجيته المحتملة في المتوسط العالمي بينما وصل الطفل العراقي المولود في زمن كوفيد–19 إلى 41% فقط من إنتاجيته المحتملة، وقد سلطت مجموعة البنك الدولي في تقريرها حول رأس المال البشري في العراق على الخسارات والصدمات السلبية في كافة الابعاد ففي البعد الصحي ظل العراق عرضة لخطورة عالية من الحالات المرضية والوفيات، ليس فقط بسبب الآثار المباشرة للفيروس، ولكن ايضا بسبب العبء الذي اثقلته الجائحة على النظام الصحي وجعلته يتصف بالضعف ويفتقر إلى الإنصاف وعدالة الشمول، كما ترتبط هذه

[1] - سندس جاسم شعيبث وشذى سالم دلي،" رأس المال البشري ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل في العراق"، جامعة القادسية - كلية الادارة والاقتصاد، مجلة جامعة جيهان، اربيل، العراق،2018، ص 493.

[2] - عماد الدين أحمد المصبح، "رأس المال البشري في سوريا: قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري"، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الاقتصاد السور ي: رؤية شبابية، المركز الثقافي العربي، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، (2005)، ص4-ص5.

الخطورة بوجود نسب مرتفعة ومتزايدة من المصابين بالأمراض غير المعدية (NCDs)، ووجود مجموعات سكانية هشـــة معرضـــة للخطر بســـبب الفقر والنزوح. وفي بعد التربية والتعليم والمهارات كان الأثر الكارثي على قطاع التعليم وخســـائر التعلم، اذ يتركز التأثير الأكبر لخســـارة التعليم في المناطق الريفية وبين الأســـر الأكثر فقراً من حيث ارتفاع معدلات التسرب بين فئات الأطفال والشباب، وقد يترك بعضـهم المدرسـة ولا يعودون إليها أبداً، كما تفتقر العديد من المجتمعات الفقيرة والهشـة إلى الأدوات الرقمية اللازمة لاسـتمرارية الخدمات التعليمية وغيرها من الخدمات الأساسية لتحسين رأس المال البشري واستمرارية التعليم. اما البعد الاجتماعي فالعراق يفتق رنسبياً إلى نظام حماية اجتماعية شامل، منصف ومتساوٍ يمكن من استيعاب الصدمات وحماية كبار السن وذوي الإعاقة وبقائهم على قيد الحياة كالأرامل والأيتام وغيرهم. وفي البعد الاقتصادي ادى الانكماش الاقتصادي بسبب الجائحة وما يصاحبه من تدهور في محصلات سوق العمل الى خروج الكثير من الشباب في سن العمل من قوة العمل ولا سـيما النسـاء، سـاهمت في زيادة معدلات الفقر وانتشـار الامراض وزيادة خطر سـوء التغذية والتقزم والهزال لدى الاطفال. [3].

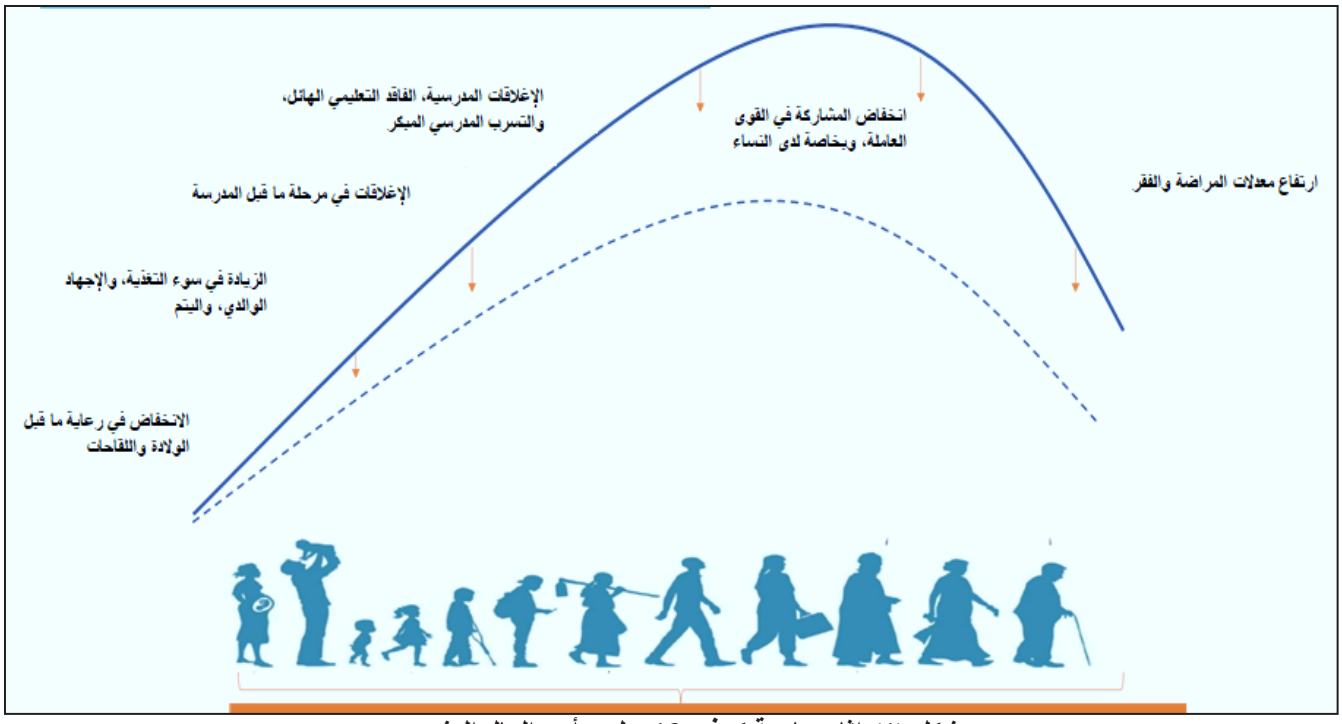

شكل (1) اثار جائحة كوفيد 19 على رأس المال البشري

[3] - تقرير البنك الدولي،"معالجة أزمة رأس المال البشري (مراجعة الإنفاق العام لقطاعات التنمية لبشرية في العراق) "،2021.

عليه، تبرز الحاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة لحماية مسارات التقدم، ولاسيما بين الفقراء والفئات الهشة. إن تصميم التدخلات اللازمة واستهدافها لتحقيق أعلى مستوى من الفعالية وتجاوز المقايضات الصعبة يجعل الاستثمار في قياس أفضل لرأس المال البشري الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى.

لمحة 2: موقع العراق من مؤشر رأس المال البشري HCI

مؤشر رأس المال البشري هو مقياس دولي يقيس المكونات الرئيسة لرأس المال البشري عبر الاقتصادات، تم إطلاقه في عام 2018 كجزء من مشروع رأس المال البشري برعاية البنك الدولي والذي يضم 157 دولة، وهو مقياس موجز لمقدار رأس المال البشري الذي يُتوقع أن يحصلّه الطفل المولود اليوم عند بلوغه (18) عاماً، وذلك في ضوء مخاطر سوء ظروف الرعاية الصحية والتعليم السائدة في البلد الذي يعيش فيه.

ولعل من بين جوانب الابتكار المهمة التي يتسم بها هذا المؤشر أنه يقيس إسهام الصحة والتعليم في إنتاجية الأفراد والبلدان بناء على دراسات قياسية دقيقة على مستوى الاقتصاد الجزئي. ولا يحصل المؤشر، الذي تتراوح قيمته بين (0 و1)، على "1" إلا إذا كان يُتوقع أن يتمتع الطفل المولود اليوم بصحة كاملة (عدم الإصابة بالتقزم والبقاء على قيد الحياة حتى سن الستين عامًا على الأقل) وأن يكمل تعليمه (الحصول على 14 عاما من التعليم عالي الجودة حتى بلوغ سن الثامنة عشر). وتشير الدرجة التي يحصل عليها بلد ما إلى مدى ابتعاده عن "حد" إتمام التعليم والصحة الكاملة. فإذا سجل بلد ما (0.70) على مؤشر رأس المال البشري، فإن ذلك يشير إلى أن مستويات الدخل المستقبلية التي يمكن أن يحققها الطفل المولود اليوم فيه ستقل بنسبة (30%) عما كان يمكنه تحقيقه في حال إتمام تعليمه وتمتعه بصحة كاملة. ويمكن أن يرتبط هذا المؤشر ارتباطاً مباشراً بسيناريوهات الدخل المستقبلية للبلدان وكذلك الأفراد. فإذا حصل بلد ما على درجة (0.50)، فإن ذلك يعني حينئذ أن من الممكن أن يرتفع إجمالي الناتج المحلي المستقبلي لكل عامل بواقع الضعف إذا استطاع هذا البلد الوصول إلى حد إتمام التعليم والصحة الكاملة. ويُعرض هذا المؤشر كمتوسط قُطري ويتضمن أيضاً تحليلاً حسب نوع الجنس للبلدان التي تتوفر بيانات عنها [4].

بالنسبة لوضع العراق في مؤشر رأس المال البشري فأنه يقع ضمن المرتبة الأخيرة حسب (تقرير البنك الدولي لعام 2020) [5]، كما يعكس تقرير رأس المال البشري (الصادر عن البنك الدولي حول معالجة أزمة راس المال البشري في العراق لعام 2024) المكاسب المتواضعة للعراق في محصلات قطاع الصحة المعتمدة في المؤشر،

4- Mincer, Jacob, (1974), “Schooling, Experience, and Earnings”. National Bureau of Economic Research, Inc.

5 - World Bank Group Report ,"The Human Capital Index (HCI): Human Capital in the Time of COVID-19 ",2020.

فضـلاً عن تراجع محصـلات رئيسـة أخرى. في حين انخفض معدل وفيات الأطفال دون سـن الخامسـة خلال العقدين الماضـيين، إلا أنه ما يزال يمثل ضـعف متوسـط البلدان ذات الدخل المتوسـط الأعلى، وأعلى بكثير من نظرائه في منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا، وأن مستوى التقزم بين الأطفال في العراق أعلى بكثير عما هو عليه في بلدان أخرى في المنطقة أضـعف دخلاً. الا أن ضـعف مؤشـر رأس المال البشـري يعزى بالأساس إلى المحصـلات الضـئيلة للتعليم، فوفقا للمعدلات الحالية للالتحاق بالمدارس، من المتوقع أن يتمكن الطفل العراقي من إكمال (9.6 سـنوات فقط من التعليم المدرسـي) مقارنة بـ (11.3 سـنة في منطقة الشـرق الأوسـط وشـمال إفريقيا).

2.1 ابعاد رأس المال البشري

ترتبط ابعاد الاستثمار في رأس المال البشري بما سيقدمه الفرد للاقتصاد والناس والمجتمع، ومنها:

1. **البعد الاقتصادي:** يتمثل بما سيقدمه الفرد المؤهل تعليمياً وتدريبياً، والذي حصل فرصـة أكبر للعمل كفرد منتج، من فائدة وقيمة مضافة تسهم في تنشيط النمو الاقتصادي للبلد.
2. **البعد الاجتماعي:** يتمثل بالقيم والأنماط السـلوكية والاجتماعية المتوازنة التي تجعل الفرد أكثر قدرة على استيعاب المشكلات الاجتماعية، والمساهمة في تحقيق السلم والتماسك المجتمعي.
3. **البعد العلمي والثقافي:** ويتمثل بنوع ومسـتوى التعليم والمهارات والثقافة التي يمتلكها الفرد التي تمكنه من البحث والابتكار والتطوير بما يسهم في تعزيز التقدم المعرفي في شتى مجالات الحياة.
4. **البعد الأمني:** ويتمثل بما سـيعززه الاسـتثمار في راس المال البشـري من تطوير وتعزيز للمجالات التي ترتبط بتحقيق الاستقرار الأمني وارساء السلام للمجتمع.

3.1 مؤشرات رأس المال البشري من منظور ديموغرافي

إن العلاقة بين الديموغرافيا ورأس المال البشـري علاقة وثيقة وتأثير متبادل، حيث تشـير الديموغرافيا إلى بنية السكان (العمر، الجنس، الخصوبة، الوفيات، الهجرة)، بينما يشير رأس المال البشري إلى مؤهلات هؤلاء السكان (المهارات، المعرفة، الصـحة) كعنصـر إنتاجي. من منظور ديموغرافي، تركز مؤشـرات رأس المال البشـري على كيفية تأثير الخصـائص السكانية الحالية والمتوقعة على إنتاجية الأجيال القادمة. كما تمثل الزيادة في عدد سكان العراق خلال المدة من 1947 إلى 2024 تحولاً ديمغرافياً ضـخماً له تأثيرات حاسـمة على مفهوم رأس المال البشـري في عموم البلاد. لقد قدر عدد السكان في العراق عام 1947 حوالي (4,816,185) نسمة وبمعدل نمو (3.16%)، تضاعف هذا العدد ليبلغ (46,118,793) نسمة وبمعدل نمو (2.33%) في عام 2024 وفق نتائج

التعدادات السكانية كما موضح في الشكل (2) الذي يظهر تطور حجم السكان منذ عقد الاربعينيات ولغاية 2024، وهذه الزيادة السريعة، بمعدل نمو سنوي مرتفع، وضعت العراق في مرحلة "الانفجار السكاني" ثم "النافذة الديموغرافية"، وهي نقطة تحول يمكن أن تكون إما فرصة ذهبية أو عبئاً متفاقماً على رأس المال البشري.

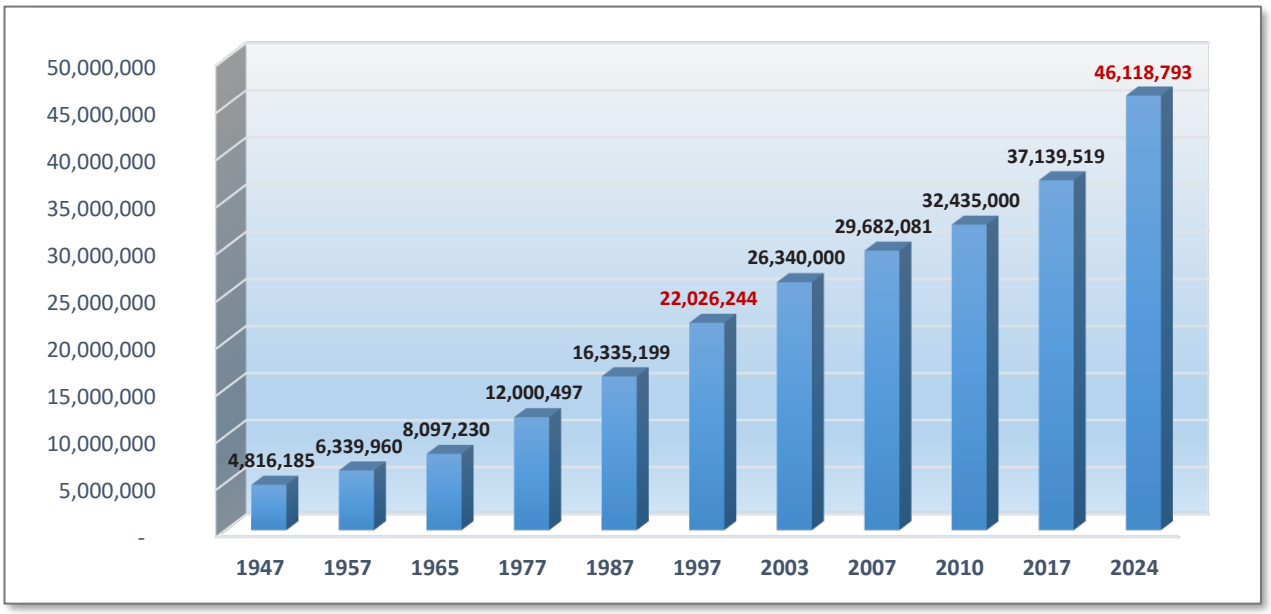

شكل (2): تطور حجم السكان خلال الفترة (1947-2024)

المصدر: هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية باعتماد التعدادات والاسقاطات السكانية للفترة (1947-2024)

وفي ظل افتراض بقاء معدل النمو الحالي للسكان عند (2.33) فإنه يتوقع ارتفاع عدد السكان في العراق خلال (16) عام القادمة ليصل إلى (62,223,211) نسمة في عام (2040)، الأمر الذي يشير إلى وجود تحديات سكانية مختلفة، لعل أبرزها الضغط على الموارد والخدمات خاصة من حيث قدرة الدولة على توفير خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية والخدمات العامة الأخرى، وكذلك التوقعات بخصوص الموارد الاقتصادية والمالية والتحديات التي تحدد سوق العمل، كما يبين جدول (1) مراحل التطور السكاني وانعكاسها على رأس المال البشري كالاتي:

جدول (1): مراحل التطور السكاني وانعكاسها على رأس المال البشري

الفترة الزمنية	التغير السكاني الرئيس	الانعكاس على رأس المال البشري
1947–1987	بداية "التحول الديموغرافي" (ارتفاع المواليد وانخفاض الوفيات بسبب التحسن الصحي).	**التراكم الأولي:** استثمارات حكومية مبكرة في التعليم والصحة، مما أدى إلى بناء القاعدة التعليمية الأولية وزيادة متوسط العمر المتوقع (جودة رأس المال البشري).
1987–2003	نمو سريع (حروب وعقوبات)، لكن تباطؤ نسبي في الاستثمار.	**تآكل رأس المال البشري:** الصراعات والعقوبات أدت إلى تدهور البنية التحتية الصحية والتعليمية، وهجرة الكفاءات، وتراجع جودة الخدمات، مما أثر سلباً على النوعية.
2003–2024	"الانفجار السكاني دخول النافذة الديموغرافية) "حوالي 60% من السكان في سن العمل (15–64 سنة).	**الفرصة والتحدي:** تشكيل فئة شبابية ضخمة (قوة عاملة محتملة)، لكن في نفس الوقت زيادة الضغط على الخدمات ونقص فرص العمل المناسبة (بطالة عالية) لا سيما ذات المهارات العالية.

اذ ان الزيادة السكانية في العراق من عام 1947 إلى 2024 ضاعفت حجم رأس المال البشري بشكل كبير، لكنها وضعت ضغوطاً كبيرة على **جودته ونوعيته** .التحدي الأكبر للعراق اليوم هو كيفية تحويل هذا "الكم" البشري، الذي يمتلك إمكانات هائلة (النافذة الديموغرافية)، إلى قوة منتجة ومستدامة عبر استثمارات ذكية وموجهة في الصحة والتعليم وفرص العمل.

لقد مثل التحدي الديموغرافي ارتفاع معدل نمو السكان المتزايد تحدياً كبيراً أمام قدرة الاقتصاد العراقي على تلبية احتياجات تلك الزيادة السكانية في ظل اقتصاد ريعي احادي وازمات متوالية. كما ان استيعاب الداخلين الجدد العاطلين عن العمل تتزايد أعدادهم عاماً بعد آخر. ولعل ما يزيد تعقيد المشهد ضعف استجابة مخرجات التعليم بكافة مستوياته وأنواعه بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل، وكذلك عدم قدرة معدلات النمو الاقتصادي على توفير وخلق فرص عمل مولدة للدخل في ظل استمرار الاختلالات الهيكلية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي. كما تبرز تحديات أخرى أهمها:

- معدلات الخصوبة العالية، وعدم إدراك أهمية مراعاة فترات المباعدة المناسبة بين الولادات في حماية اوضاع الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وتحسين الاوضاع الصحية للأمهات والاطفال.
- القيم والتقاليد الاجتماعية المشجعة للزواج دون السن القانونية، بلغت نسبة المتزوجين دون 18 سنة (25%) وهو ما يترتب عليه من تأثيرات سلبية عديدة على صحة الام والابناء وكلف تربيتهم من جانب، وتماسك الاسرة اجتماعياً واقتصادياً من جانب اخر.
- الحراك السكاني غير المدروس الذي أدى الى اختلالات في التوزيع الجغرافي للسكان، وتوسع العشوائيات واحزمة وجيوب الفقر في المناطق الحضرية وفي الكثافة السكانية والضغط على البنى التحتية الصحية والتعليمية والخدمية والتنموية، وفي تدهور البيئة في الحضر عامة والمدن الكبيرة خاصة.
- قلة الموارد المالية والتخصيصات الموجهة نحو تطوير الخدمات المقدمة للسكان لا سيما في مجالات الصحة والتعليم.

1.3.1 التغير في المؤشرات الديموغرافية للسكان

يعود التغير السكاني في اي مجتمع من المجتمعات الى ثلاثة عناصر رئيسة هي: الولادات والوفيات والهجرة. وفي العراق ادت هذه العناصر الى زيادة في عدد السكان خلال الفترة الماضية، وكان للإنجاب الدور الاكبر في تغير حجم السكان في العراق، حيث انخفض معدل الخصوبة الكلي في العراق خلال الفترة الزمنية (2013-2024) من (4.4) طفل للمرأة في عام (2013) الى (3.1) طفل للمرأة في عام (2024) كما موضح في الشكل (3).

وإن انخفاض معدلات الخصوبة في العراق هو متغير إيجابي يفتح الباب أمام تحسين نوعية رأس المال البشري من خلال تمكين الأسر من الاستثمار بشكل أفضل في كل طفل. ومع ذلك، تعتمد امكانية الاستفادة الفعلية من هذا الانخفاض على السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تضعها الدولة مستقبلاً.

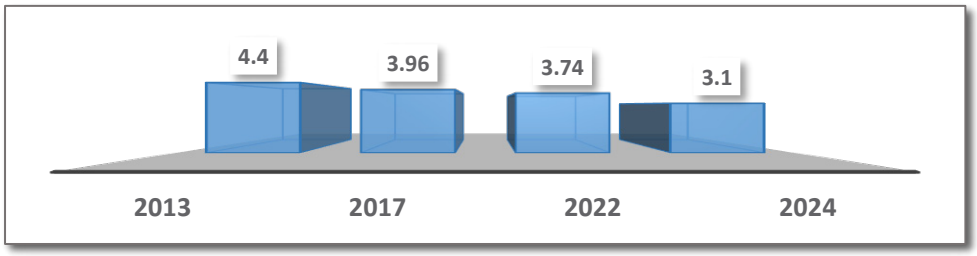

شكل (3): معدل الخصوبة الكلي (لكل امرأة)

المصدر: هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

- كما تشـير البيانات في الشـكلين (4) و(5) الى التغيير الحاصـل في معدلات الولادات الخام ومعدلات الوفيات الخام للسكان للمدة من (2013 –2024) حيث بلغ معدل الولادات (36) لعام 2013 واستمر بالانخفاض ليصل الى (25.4) عام 2024 أي بفارق (10.6). كما أسهم انخفاض معدل الوفيات الخام من جهة اخرى في ارتفاع حجم السكان، حيث انخفضت معدلات الوفيات الخام للسكان من (4.5) عام 2013 ليصـل الى (3.4) عام 2024 أي بفارق (1.1)، ويُظهر تحليل معدلات الولادات الخام والوفيات الخام في العراق خلال الفترة (2013–2024) تحولاً ديموغرافياً له أثر مزدوج على رأس المال البشـــري (الصحة، التعليم، الإنتاجية). كما يشير هذا التحول إلى انخفاض في عبء الإعالة، لكنه يفرض ضغطاً كبيراً على نوعية الخدمات.

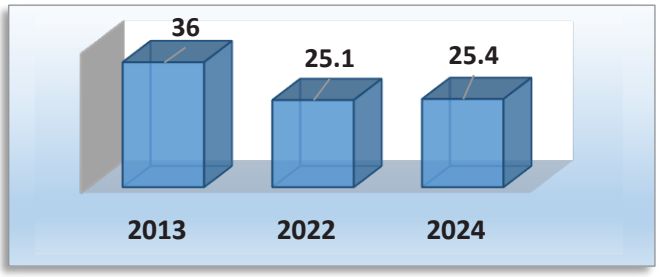

شكل (4): معدل الولادات الخام لكل (1000) نسمة من السكان

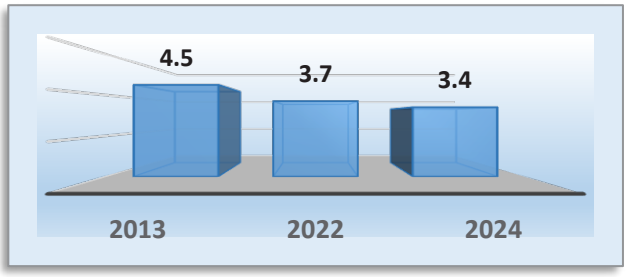

شكل (5): معدل الوفيات الخام لكل (1000) نسمة من السكان

المصدر: التقارير الإحصائية السنوية لوزارة الصحة للأعوام (2013–2022–2024).

2.3.1–أثر معدلات المواليد الخام والوفيات الخام للسكان على رأس المال البشري

ان انخفـاض معـدلات المواليـد الخـام يعنـي أن عـدد الأطفـال المولـودين سـنويا يقـل، وهـذا يـؤثر علـى رأس المـال البشـري مـن حيـث الحجـم والنوعيـة مـن ناحيـة إيجابيـة، حيـث قلـة المواليـد تتـيح للأسـر والدولـة تـوفير رعايـة صـحية وتعلـيم أفضـل لكـل فـرد، ممـا يرفـع مسـتوى المهـارات والمعرفـة، أي تحسّـن نوعيـة رأس المـال البشـري لكـن علـى المـدى الطويـل، يـؤدي اسـتمرار انخفـاض المواليـد إلـى قلـة عـدد الشـباب الـداخلين إلـى سوق العمل، مما يسبب نقصا في الأيدي العاملة ويحدّ من النمو الاقتصادي.

أمـا انخفـاض معـدلات الوفيـات الخـام فيعنـي تحسّـن الظـروف الصـحية والمعيشـية وارتفـاع متوسـط العمـر المتوقـع. هـذا يسـهم فـي زيـادة خبـرة العـاملين واسـتمراريتهم فـي سـوق العمـل لفتـرة أطـول، ممـا يعـزز رأس المـال البشـري مـن حيـث الخبـرة والمعرفـة. فـي المقابـل، قـد يـؤدي اسـتمرار انخفـاض الوفيـات، خاصـة بـين كبـار السـن، إلـى زيـادة نسـبة الإعالـة وشـيخوخة السـكان، وهـو مـا يفـرض أعبـاء اقتصـادية واجتماعيـة إضـافية. وبشـكل عـام، فـإن انخفـاض معـدلات المواليـد والوفيـات معـا يرفـع جـودة رأس المـال البشـري بفضـل تحسـن الصـحة والتعلـيم، لكنـه قـد يخلـق تحـديات مسـتقبلية تتعلـق بتراجـع حجـم القـوة العاملـة وارتفـاع أعبـاء

الإعالـة، مـا يسـتدعي سياسـات سـكانية وتنمويـة متوازنـة ويمكـن ان نبـين أثـر انخفـاض معـدلات المواليـد والوفيات الخام على رأس المال البشري بالجدولين (2) و(3) كالاتي:

جدول (2) أثر انخفاض معدلات المواليد الخام على رأس المال البشري

الأثر على رأس المال البشري	الآلية الديموغرافية
تخفيف عبء الإعالة وتحسين جودة الاستثمار	انخفاض المواليد من عدد الأطفال المُعالين صـغاراً (قاعدة الهرم السكاني بدأت تضـيق). هذا يتيح للأسـر والحكومة إعادة توجيه الموارد من الإنفاق الكمي إلى الاسـتثمار النوعي في التعليم والصحة لكل طفل.
دعم الهبة الديموغرافية	يُعد هذا الانخفاض المحرك الرئيسي لزيادة نسبة السكان في سن العمل (15–64 سنة)، الذين يشـكلون الآن حوالي 60.4% من السـكان. هذه "الهبة الديموغرافية" هي فرصـة لزيادة الإنتاج والادخار.
تحسين صحة الأم والطفل	يرتبط انخفاض معدل المواليد الخام بانخفاض معدل الخصـوبة، مما يسـمح بالتباعد بين الولادات، وينعكس إيجاباً على صحة الأم والطفل، وبالتالي على جودة الجيل الجديد.

جدول (3) أثر انخفاض معدلات الوفيات الخام على رأس المال البشري

الأثر على رأس المال البشري	الآلية الديموغرافية
إطالة سنوات الإنتاجية (أمد الحياة)	يعني انخفاض الوفيات ارتفاعاً في متوسـط العمر المتوقع، مما يزيد من عدد السـنوات التي يقضيها الفرد بصحة جيدة ويساهم فيها في القوة العاملة والإنتاج.
تحسين الإنتاجية	ترتبط الصـحة الجيدة ارتباطاً مباشـراً بإنتاجية أعلى في العمل. اسـتمرار انخفاض الوفيات، خاصـة وفيات الأطفال، يسـاهم في ضـمان أن يكون الجيل القادم بصـحة أفضل، ما يرفع من جودة رأس المال البشري.
ضرورة الاستثمار في الصحة والتقاعد	رغم الإيجابية التي يعكسـها ارتفاع الحياة المتوقعة، الا إن اسـتمرار انخفاض الوفيات سيؤدي مستقبلاً إلى زيادة عدد كبار السن (قمة الهرم ستتسع). هذا يتطلب إصلاحات عاجلة في نظام التقاعد وزيادة الإنفاق الفعال على الرعاية الصـحية للحفاظ على جودة حياة كبار السن.

العراق يمر بمرحلة انتقالية ديموغرافية حاسمة والأثر المشترك لانخفاض المواليد والوفيات هو فرصة لتحقيق نمو اقتصادي مستدام عبر التركيز على الجودة في (التعليم، الصحة، المهارات) بدلاً من الكم.

3.3.1-أثر الهجرة على رأس المال البشري

يظهر معدل صـــافي الهجرة عالمياً ارقاماً مثيرة لعام 2024، اذ تظهر بيانات المؤشـــر فيما يخص العراق ان معدل صـــافي الهجرة لعام 2024 جاء بالســـالب. ويقارن معدل صـــافي الهجرة الفرق بين عدد الأشـــخاص الذين يدخلون ويغادرون البلد خلال العام لكل 1000 شـــخص. ويبين الشـــكل (6) التغير في معدلات صـــافي الهجرة في العراق للمدة من عام 2013 ولغاية 2024. وتشـــير القيم الموجبة إلى هجرة وافدة (المهاجرون الوافدون أكثر من المغادرين)، وتشير القيم السالبة إلى هجرة مغادرة (المهاجرون المغادرون أكثر من الوافدين).

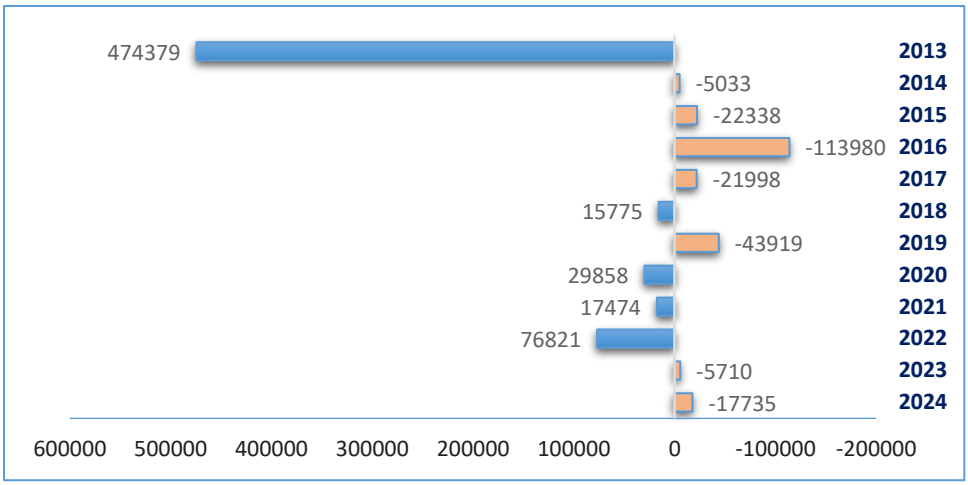

شكل (6): معدلات صافي الهجرة في العراق للفترة (2013-2024)

المصدر: البنك الدولي في الأمم المتحدة، التوقعات السكانية العالمية.

يظهر الشكل أعلاه ان عام 2013 يمثل حالة خاصة ومكسب ضخم ومفاجئ في عدد السكان (تدفق كبير للداخل أو عودة نازحين/لاجئين) وكانت قيمته موجبة، بينما يشهد العراق خلال الفترة 2014-2017 اضطراب ونزوح (هجرة للخارج) بسبب العمليات العسكرية واحتلال التنظيمات الإرهابية لعدد من المناطق وقد شهد اما خلال الفترة 2018-2022 استقرار نسبي وعودة تدريجية للنازحين/المهاجرين وفي الاعوام 2023-2024 عودة الهجرة للخارج، قد تكون مدفوعة بتأثير عوامل اقتصادية أو ضعف الاستثمار في رأس المال البشري. كما يؤدي استمرار معدل صافي الهجرة بالسالب، إلى تأثيرات سلبية عميقة على رأس المال البشري في العراق، أبرزها:

أ. خسارة الكفاءات و"هجرة الأدمغة":

- **النزيف النوعي:** لا تقتصـــر الهجرة المغادرة على الأعداد فقط، بل تتميز بخروج النخب المتعلمة والماهرة مثل الأطباء، المهندسين، الأساتذة الجامعيين، والفنيين المختصين. تمثل هجرة هذه الفئات خسارة مباشرة وباهضة لرأس المال البشري الذي استثمرت فيه الدولة والمجتمع لسنوات طويلة.
- **تدهور جودة الخدمات:** يؤدي رحيل الكفاءات إلى تدهور جودة الخدمات الأساسية في البلد، لا سيما في قطاعي الصـحة والتعليم، مما يقلل بدوره من القدرة على تكوين أجيال جديدة ذات رأس مال بشـري عالي الجودة.

ب. تباطؤ التنمية والابتكار:

- **تراجع الإنتاجية:** يؤدي نقص الكفاءات والخبرات إلى تباطؤ عجلة الابتكار وتراجع في جودة الإنتاج والخدمات في القطاعات الحيوية، مما يعيق جهود التنويع الاقتصادي والنمو المستدام.
- **تفاقم الفجوة التكنولوجية:** تستفيد الدول المستقبلة من هذه الكفاءات، ما يؤدي إلى ما يُعرف بـــ "النقل المعاكس للتكنولوجيا" (فقدان بلد المهاجر لميزة الابتكار)، وتتوســـع الفجوة المعرفية بين العراق والدول المتقدمة.

وعلى الرغم من أن الهجرة المغادرة لها تأثير سـلبي على رأس المال البشـري، إلا أن الهجرة الدولية ترافقه أحياناً آثار إيجابية تتمثل في تحويلات المهاجرين المالية إلى بلدهم الأصـلي. هذه التحويلات يمكن أن تسـاهم في دعم فرص الاستثمار وتعزيز اوضـاع الأسر وتحسين مستوى معيشـة العائلات المتبقية. والاستثمار في رأس المال البشري للأجيال القادمة من خلال إنفاق جزء من هذه التحويلات على التعليم والرعاية الصحية لأطفال المهاجرين في العراق، مما يمكن أن يخفف جزئياً من الأثر السلبي لخسارة الكفاءات.

ولعل السـبب الرئيس في انخفاض المعدلات الثلاث أعلاه نتيجة تحسـن واقع الخدمات الصـحية المقدمة للسـكان واتباع سياسات واستراتيجيات تدعم تحسين الواقع الصـحي للسكان، فضـلاً عن تحسن مستويات الوعي وارتفاع مؤشرات التعليم، وقد ساهم كل هذا في انخفاض متوسط حجم الاسرة ليصل الى (5.7) فرد حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي 2023-2024.

4.1 مكونات رأس المال البشري

ترتبط مكونـات راس المـال البشـري بمـا يمتلكـه الانسـان مـن المعـارف والمهـارات والقـدرات الصـحية التـي يمكـن الاسـتثمار فيهـا والتـي تتراكم لـدى الاشـخاص علـى مـدار حيـاتهم بمـا يمكـنهم مـن اسـتغلال امكانـاتهم كـأفراد منتجـين فـي المجتمـع. لـذا فـان المكونـات الرئيسـة لـراس المـال البشـري هـي: التعلـيم، والصـحة،

والمعرفة والمهارات والحماية الاجتماعية. ويمكن ان تقاس بعدد من المكونات ويمكن توضيحها في جدول (4)[6]:

جدول (4) مكونات رأس المال البشري

الصحة	التعليم	المعرفة والمهارات والحماية الاجتماعية [7]
تُقاس من خلال مؤشرات تعكس القدرة البدنية على أن يكون الفرد منتجاً طوال حياته: 1. **البقاء على قيد الحياة حتى سن 5 سنوات:** احتمالية نجاة الطفل حتى سن المدرسة، مما يعكس مدى جودة الرعاية الصحية في مرحلة الطفولة المبكرة. 2. **معدل التقزُّم:** نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من التقزم (قصر القامة بالنسبة للعمر)، وهو مؤشر على سوء التغذية ومؤشر قوي على ضعف التطور الجسدي والإدراكي. 3. **بقاء البالغين على قيد الحياة:** نسبة الشباب الذين يبلغون من العمر 15 عاماً والذين من المتوقع أن يعيشوا حتى سن 60 عاماً، مما يعكس الصحة العامة وطول فترة الإنتاجية.	**يركز على جودة وكمية المعارف والمهارات المكتسبة ويشمل مقدار التعليم على أساس عدد سنوات الدراسة المتوقع أن يكون قضاها الطفل حين يبلغ الثامنة عشر من العمر نظراً للنمط السائد في معدلات الالتحاق من خلال المؤشرات:** 1. **كمية التعليم:** سنوات الدراسة المتوقعة(عدد السنوات المتوقعة التي سيقضيها الطفل في المدرسة من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى نهاية التعليم الثانوي). 2. **جودة التعليم المُعدَّلة:** سنوات التعليم التي يتم "تعديلها" بناءً على جودة التعليم الفعلي (التحصيل الدراسي) بناءً على نتائج الاختبارات المنسقة الدولية [8].	**بالإضافة إلى التعليم الرسمي والصحة، يشمل المفهوم الأوسع لرأس المال البشري الاتي:** 1. **المهارات المكتسبة في العمل:** الخبرة العملية والتدريب أثناء الخدمة والمهارات التقنية. 2. **المهارات غير المعرفية (السلوكية):** مثل القدرة على حل المشكلات، والعمل الجماعي، والانضباط، والتكيف، والذكاء العاطفي. 3. **الإبداع والابتكار:** قدرة الأفراد على توليد أفكار وحلول جديدة. 4. **التمكين والحماية الاجتماعية:** برامج الحماية الاجتماعية الفعالة، وتمكين الشباب والنساء، وخلق بيئة عمل مرنة هي عناصر أساسية لاستعادة وتعزيز رأس المال البشري

6- مصطفى البنتور،" منهجيات بناء وحساب مؤشرات رأس المال البشري مع الإشارة إلى وضع الدول العربية "، صندوق النقد العربي،2020، ص 19.

7 - World Bank Group Report ,"The Human Capital Index (HCI)",2018.

8 - Deon Filmer, Halsey Rogers, Noam Angrist, Shwetlena Sabarwal “Learning-Adjusted Years of Schooling (LAYS): Defining a New Macro Measure of Education”.2018,

5.1 التركيب العمري لسكان العراق

يتسم سكان العراق حالياً بانه أكثر شبابا، اذ ان هناك حوالي (56.5%) ممن هم دون سن الخامسة والعشرين مقابل (54%) من السكان من نفس الفئة العمرية في البلدان العربية و (48%) للبلدان النامية. تشير بيانات التعداد العام للسكان في العراق ان عدد السكان من الشباب (الفئة العمرية) (15–29) سنة بلغ عددهم (13,08) مليون شاب وشابة أي بنسبة (28.36%). وأبرز مايشير اليه هو دخول العراق مرحلة الهبة الديموغرافية، فقد بلغت نسبة السكان ممن تتراوح اعمارهم بين (15–64) حوالي (60.44%) وفقاً لنتائج التعداد العام للسكان 2024. والجدول الاتي يوضح التطور الحاصل في بعض المؤشرات الديموغرافية للسكان خلال الفترة من (2010–2024) كما يبين جدول (5) التطور الحاصل في المؤشرات الديموغرافية للسكان خلال الفترة (2010–2024):

جدول (5): تطور المؤشرات الديموغرافية للسكان خلال الفترة من (2010-2024)

المؤشر	2010	2024
عدد السكان الاجمالي (نسمة)	32,400,205	46,118,793
نسبة الذكور %	%50.52	%50.22
نسبة الاناث %	%49.48	%49.78
نسبة سكان الحضر %	%69	%70.17
نسبة سكان الريف %	%31	%29.83
معدل النمو السكاني	2.5	2.33
معدل الخصوبة الكلي	4.1	3.1
توقع الحياة عند الولادة	69	74.8
معدل وفيات الاطفال الرضع (لكل 1000 من المواليد الاحياء)	24	19.0
معدل وفيات الاطفال (دون سن 5 سنوات لكل 1000 من المواليد الاحياء)	28.7	23.2
نسبة وفيات الامهات (لكل 100.000 حالة ولادة) %	35	26.7

المصدر: التعداد العام للسكان والمساكن/هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية/ التقارير الإحصائية السنوية لوزارة الصحة للمدة (2010-2024).

حيث بين الهرم السكاني في الشكل (7) التركيب العمري للسكان ويحدد حجم القوى العاملة المتاحة وتركيبها الذي تحدد في ضوئه اعباء الاعالة كما تتحدد على اساسه مستويات الانفاق والادخار وانماط الاستهلاك في المجتمع، اذ شهد التركيب العمري للسكان خلال العقود الماضية تغيراً كبيراً ولعل اهم

ملاحظه زيادة نسبة السكان في سن العمل، ويظهر التحليل المعمق للهرم السكاني ان هناك زيادة كبيرة وواضحة في السكان من الفئة العمرية من الأطفال خاصة الفئة العمرية بين (10-14) سنة وانخفاض واضح من الفئة العمرية (0-4) سنة بسبب انخفاض معدلات الخصوبة، كما ويرتفع حجم السكان في سن العمل (15-64) سنة وبزيادة واضحة لنسبة الاناث عن الذكور وبلغت نسبة سكان العراق في السن العمل لعام 2024 للذكور حوالي (30.3%) من اجمالي السكان، بينما كما بلغت النسبة للإناث (30.1%) من اجمالي السكان، بينما تبلغ نسبة السكان من فئة كبار السن 65 سنة فأكثر (3.7).

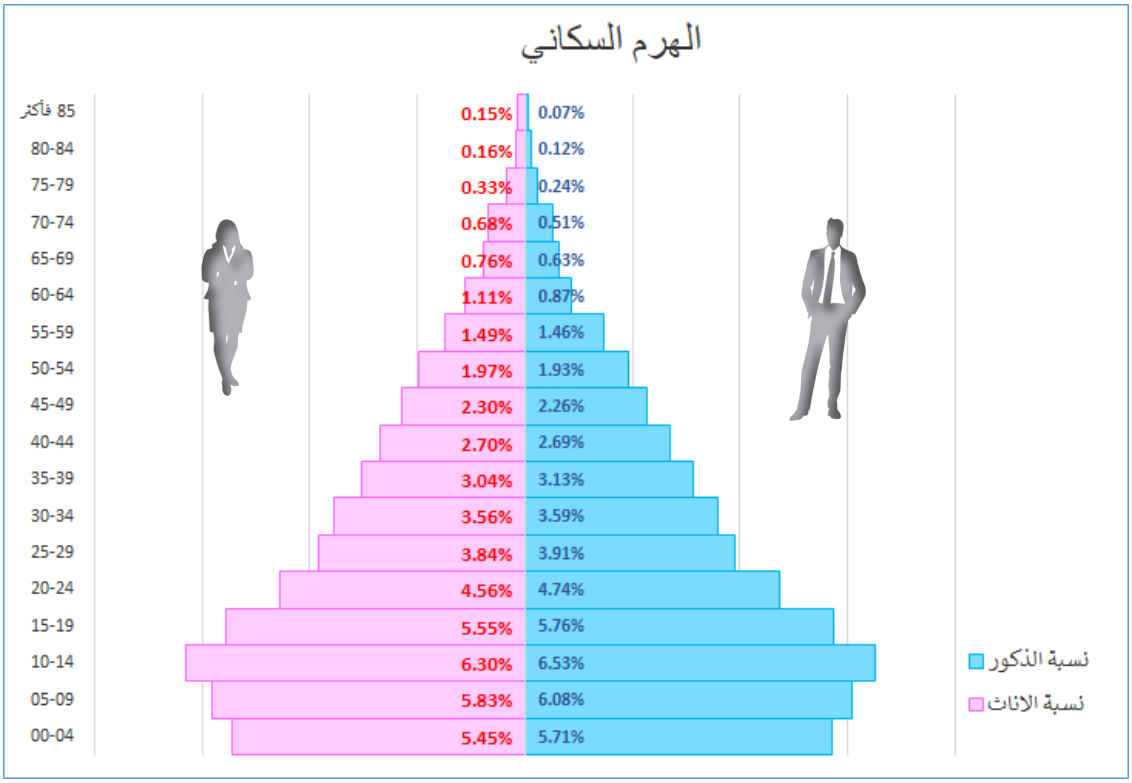

شكل (7): الهرم السكاني للعراق لعام 2024

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024/ هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

كما يبين الشكل (8) معدل السكان النشطين اقتصادياً الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة فأكثر لعام 2013 (39.5%) من اجمالي السكان انخفضت هذه النسبة في عام 2024 لتصل الى (38.1%) حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق، وعموماً يضطر معظم العاملين الى الانخراط في وظائف واعمال في القطاع غير المنظم وهي الوظائف التي لا يغطيها الضمان الاجتماعي وبالتالي لا يشملها قانون العمل.

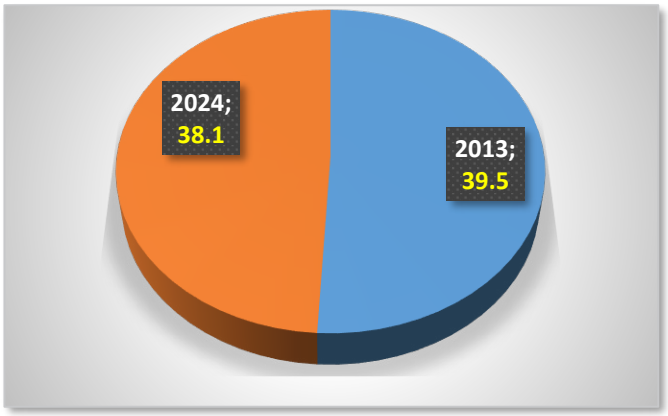

شكل (8): معدل السكان النشطين اقتصادياً للأعوام (2013-2024)

المصدر: نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق للأعوام (2013-2024) /هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

كما نستعرض التركيبة العمرية للسكان في العراق لعام 2024 بناءً على الاهرام السكانية للمناطق الحضرية والريفية في العراق في الشكلين (9)، تبين ان كلا الهرمين بشكل عام قاعدة أوسع (أي نسبة أعلى من الفئات العمرية الأصغر) وقمة أضيق (أي نسبة أقل من الفئات العمرية الأكبر)، وهو أمر يميز البلدان النامية ذات معدلات المواليد المرتفعة ومتوسط العمر المتوقع المنخفض مقارنة بالدول المتقدمة. ومع ذلك، هناك اختلافات ملحوظة بين سكان الريف والحضر، اذ تشير التركيبة السكانية في العراق حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن إلى أن المناطق الريفية تتميز بمعدلات خصوبة أعلى وسكان أكثر شباباً، مما قد يفرض ضغطاً على الموارد والتنمية إذا لم يصاحبها فرص كافية. أما المناطق الحضرية، على الرغم من وجود عدد كبير من الشباب، فتُظهر معدلات مواليد أقل نسبياً ونسبة أعلى قليلاً من البالغين في سن العمل وكبار السن، مما يعكس الأنماط المرتبطة عادة بالتحضر وربما تحسين الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والفرص الاقتصادية التي تؤثر على حجم الأسرة ومتوسط العمر المتوقع حيث ان:

- **الفئات العمرية الأصغر (0-14 سنة):** في الريف النسبة أكبر بكثير من الفئات العمرية الأصغر (0-14) حيث تبلغ النسبة الكلية (39.84%). والفئة العمرية (0-4) سنوات في المناطق الريفية هي 6.34% (للإناث) مقابل 6.63% (للذكور)، والفئة العمرية (10-14) سنة هي 6.74% (للإناث) مقابل 6.98% (للذكور). بينما تبلغ النسبة الكلية (34.22%) في المناطق الحضرية، هذه الفئات العمرية اقل. وللفئة العمرية (0-4) سنوات هي 5.07% (للإناث) مقابل 5.32% (للذكور)، والفئة العمرية (10-14) سنة هي 6.11% (للإناث) و6.34% (للذكور). مما يشير إلى ارتفاع معدلات المواليد في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية، أو ربما ارتفاع معدل بقاء الأطفال على قيد الحياة في المناطق الريفية.

- **الفئات العمرية النشطة اقتصادياً (15–64 سنة):** بينما تتمتع المناطق الريفية بعدد اقل من الشباب، تُظهر الفئات العمرية العاملة (15–64) نسبة أقل مقارنة بالمناطق الحضرية حيث تبلغ النسبة الكلية (57.32%)، وتميل المناطق الحضرية إلى امتلاك نسبة أكبر من السكان في الفئات العمرية العاملة الرئيسة حيث تبلغ النسبة الكلية (61.77%) مما قد يشير إلى هجرة الشباب من الريف إلى الحضر بحثاً عن فرص عمل أو ظروف أفضل في المدن. وهناك تقارب في النسب بين الحضر والريف للفئة العمرية (20–24) سنة تبلغ 4.56% (للإناث) و4.93% (للذكور) في المناطق الريفية. مقابل 4.56% (للإناث) و4.65% (للذكور) في المناطق الحضرية.
- **الفئات العمرية الأكبر سناً (65 سنة فأكثر):** يُظهر الهرم الريفي نسبة أقل قليلاً من كبار السن (65 سنة فأكثر) مقارنة بالمناطق الحضرية حيث تبلغ النسبة الكلية (2.84%) مقابل (4.01%) في المناطق الحضرية، كما تتمتع المناطق الحضرية بشكل عام بنسبة أعلى قليلاً من الفئات العمرية الأكبر سناً، لا سيما الفئة العمرية (85 فأكثر) سنة حيث تبلغ نسبها 0.16% (للإناث) و0.08% (للذكور) وفي الحضر 0.14% (للإناث) مقابل 0.07% (للذكور) في الريف هذه المعطيات قد تشير إلى تحسين الوصول إلى الرعاية الصحية وظروف المعيشة في المناطق الحضرية مما يساهم في ارتفاع متوسط العمر المتوقع قليلاً، أوقد يتأثر أيضاً بأنماط الهجرة حيث قد ينتقل بعض كبار السن إلى المراكز الحضرية ليكونوا أقرب إلى المرافق أو العائلة.

شكل (9): الاهرام السكانية في الحضر والريف في العراق لعام 2024

المصدر: باعتماد نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024/ لهيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

6.1 الهبة الديموغرافية في العراق:

تحدث الهبة الديموغرافية عندما تتجاوز نسبة السكان في سن العمل (15–64 سنة) 60% فأكثر، وتبلغ نسبة الاعالة العمرية أدنى قيمة لها، اذ تعد الهبة الديموغرافية غاية في الأهمية لما تحمله للمجتمع من ايجابيات وامكانات يمكن استثمارها في تطوير جميع مفاصل المجتمع، يتحول بموجبها المجتمع الذي تكون غالبيتهُ من الاطفال وصغار السن والمعالين إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الاكبر من السكان. وتعدّ مسارات اغتنام الهبة الديموغرافية مسألة غاية في الاهمية، لأنها تسهم بشكل كبير في تحقيق نمو اقتصادي متسارع قد ينتج عنه الانخفاض السريع في الخصوبة والتغيير اللاحق في التركيب العمري للسكان. فمع عدد أقل من الولادات في كل عام، ونمو أكبر للسكان في سن العمل من السكان الشباب ودخول المزيد من السكان في القوى العاملة، يمتلك البلد نافذة وفرصة للنمو الاقتصادي السريع (يحدث هذا إذا وضعت الاستثمارات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية بشكل صحيح في مجالات الصحة والتعليم والحوكمة والاقتصاد) لتحقيق الاستفادة من معطيات الهبة الديموغرافية. وفي حالة عدم الاستعداد المناسب للتغيرات المتوقعة المصاحبة لمراحل الهبة الديموغرافية سوف يتعرض المجتمع لمزيد من التحديات التي سيكون لها تأثير غير ايجابي على القضايا السكانية التي لها علاقة تشابكية مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية و السياسات والاستراتيجيات الوطنية المعتمدة التي يفترض ان تعمل معا من اجل استثمار الهبة الديموغرافية لرفع مستويات التمكين للشباب في المجالات كافة ولتحقيق اهداف التنمية المستدامة (2030) المتعلقة بتمكين وتطوير مهارات الشباب وتوفير فرص عمل لهم مما يتطلب تبني سياسة اقتصادية مولدة لفرص العمل اللائق ومناصرة للشباب. كما ان الاستثمار في شباب اليوم يضع اي بلد في الطريق الصحيح لتحقيق العائد الديموغرافي، ولكن تبقى المكاسب غير مضمونة عندما يتعرض البلد الى الازمات والحروب والعنف.

1.6.1 دخول العراق نطاق الهبة الديموغرافي

تشير النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024 إلى أن العراق قد دخل فعلياً نطاق دائرة الهبة الديموغرافية وأن نسبة السكان في سن العمل للفئة العمرية (15–64) سنة بلغت حوالي (60.44 %) كما موضح في شكل (10) ومعنى "دخول نطاق دائرة الهبة" هو ارتفاع حجم السكان في سن العمل والإنتاج مقابل تراجع حجم الفئات العمرية المعالة (الأطفال وكبار السن). وتُعد هذه الفترة "فرصة ذهبية "للنمو الاقتصادي والاجتماعي، حيث تزيد القوى العاملة المتاحة للإنتاج وينخفض الاعتماد المالي على المعالين وتفرض ضرورة تبني خطط تنمية وطنية تركز على الاستثمار في التعليم والصحة، وتوسيع قاعدة الإنتاج في القطاع الخاص المرن لاستيعاب الكتلة الشبابية.

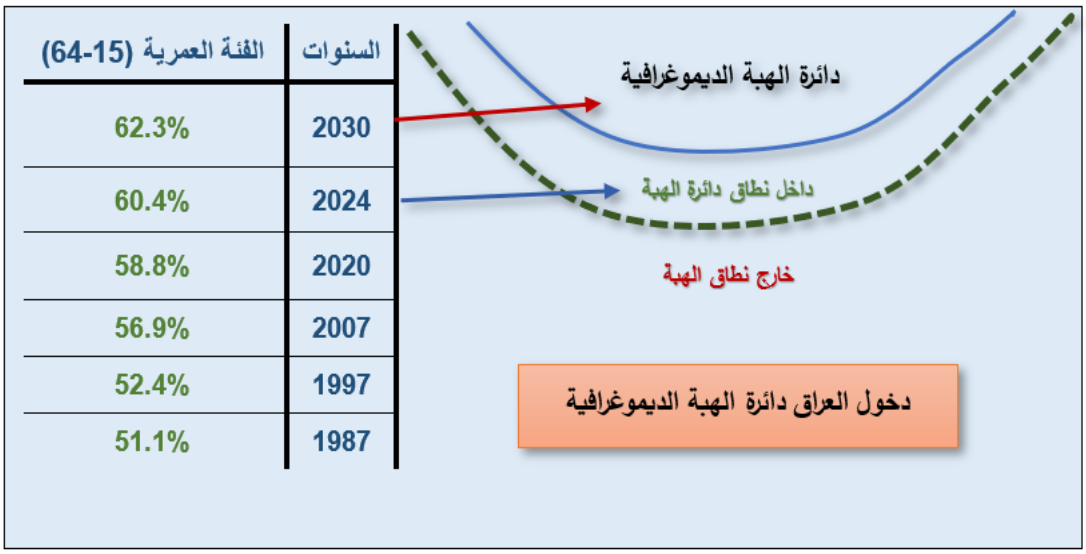

شكل (10): يوضح نطاق الهبة الديموغرافية

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024/ لهيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

2.6.1 أثر الهبة الديموغرافية في رأس المال البشري

تُعدّ الهبة الديموغرافية فترة فريدة وحاسمة تؤثر بعمق على بناء رأس المال البشري في العراق لا سيما وان الأثر الرئيس هو تحويل التركيز من تلبية الاحتياجات الأساسية لعدد كبير من السكان المعالين إلى الاستثمار النوعي في الصحة والتعليم والمهارات، ما يرفع من جودة القوة العاملة المستقبلية. كما إن استثمار الهبة الديموغرافية بتحويل الأعداد الكبيرة من السكان في سن العمل إلى قوة عاملة ذات جودة عالية ومهارات مطلوبة، تحدث تحسين جوهري في رأس المال البشري مع ضرورة التركيز على ثلاثة محاور رئيسة: التعليم، الصحة، وفرص العمل والاستثمار فيها كما يلي:

1. **الاستثمار النوعي في التعليم والمهارات:** التعليم هو الأداة الأقوى لتحويل الهبة الديموغرافية إلى رأس مال بشري منتج من خلال:

- **إعادة هيكلة التعليم:** الابتعاد عن نموذج التعليم القائم على التلقين والتركيز على **المهارات الحديثة** التي تتطلبها الثورات الصناعية والتحول الرقمي (مثل التفكير النقدي، حل المشكلات، والبرمجة).
- **ربط التعليم بسوق العمل:** تصميم مناهج وبرامج تدريب مهني تتوافق مباشرة مع احتياجات القطاع الخاص المتنامي، لتقليل الفجوة بين مخرجات التعليم وفرص التوظيف.
- **زيادة الجودة في التعليم الأساسي:** استغلال انخفاض نسبة صغار السن (المعالين) لإعادة توجيه الموارد نحو **تحسين جودة** التعليم الابتدائي والثانوي (تقليل كثافة الفصول، تأهيل المعلمين، وتوفير البنية التحتية التكنولوجية).

- **تعزيز فرص التعليم المستمر**: توفير برامج تدريب وتطوير مستمرة للقوى العاملة الحالية لضمان بقاء مهاراتهم ذات صلة بالمتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية.

2. **تعزيز الصحة والإنتاجية**: الاستثمار في الصحة يُنشئ قوة عاملة قادرة على الإنتاج بكفاءة ولفترة زمنية أطول من خلال:

- **الرعاية الصحية الوقائية**: التركيز على خدمات الصحة الإنجابية والأساسية للحد من الأمراض الشائعة والوفيات المبكرة، ما يزيد من متوسط العمر المتوقع الصحي في العمل.
- **صحة الأم والطفل**: تحسين التغذية والرعاية الصحية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يُعدّ الاستثمار في هذه المرحلة هو الأكثر تأثيراً في القدرات المعرفية والبدنية للفرد طوال حياته.
- **تعزيز معايير الأمان والصحة المهنية**: تطبيق معايير عالية للسلامة في بيئة العمل للحفاظ على صحة وسلامة العمال، ما يقلل من أيام الغياب ويزيد من الإنتاجية الكلية.

3. **خلق فرص العمل ومرونة سوق العمل**: لضمان أن الأعداد المتزايدة من الشباب المتعلم لا تتحول إلى عبء البطالة، يجب تبني سياسات نشطة للتشغيل من خلال:

- **تنمية القطاع الخاص**: تقديم حوافز ضريبية ومالية لتشجيع الاستثمار في القطاع الخاص (المنتج)، حيث لا تستطيع الوظائف الحكومية استيعاب الزيادة في القوى العاملة.
- **ريادة الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة**: دعم ريادة الأعمال من خلال توفير التمويل الصغير والمتوسط وبيئات الحاضنات لتمكين الشباب من إنشاء مشاريعهم الخاصة التي توفر بدورها فرص عمل للآخرين.
- **تمكين المرأة**: إزالة العقبات التشريعية والاجتماعية التي تعيق مشاركة المرأة الكاملة في سوق العمل، لزيادة حجم ونوعية القوة العاملة المتاحة.
- **جذب الاستثمار الأجنبي**: تحسين بيئة الأعمال لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي غالباً ما توفر فرص عمل تتطلب مهارات عالية وتضيف قيمة للاقتصاد.

3.6.1 دخول المحافظات العراقية نطاق الهبة الديموغرافية:

تنقسم المحافظات العراقية الى ثلاث مجاميع من حيث دخولها نطاق الهبة الديموغرافية كما موضح في الشكل (11) حيث تضم المجموعة الأولى (50%) من المحافظات العراقية المتمثلة بـ (السليمانية، أربيل، دهوك، بغداد، كركوك، النجف، بابل، كربلاء، والقادسية) داخل مرحلة الهبة الديموغرافية وان نسبة القوى العاملة فيها اعلى بكثير من باقي المحافظات العراقية وان هذه المحافظات هي الأكثر تقدماً في التحول الديموغرافي، حيث انخفضت فيها

نسبة الأطفال، وأصبح لديها أكبر قوة عاملة نسبياً. الهدف الرئيس هنا هو جني العوائد الديموغرافية وتحويل العدد الكبير من الشباب إلى محرك اقتصادي، وهو مؤشر يدعو الى ضرورة توجيه الخطط التنموية للاستثمار في رأس المال البشـري في هذه المحافظات، وتضـم المجموعة الثانية (22%) من المحافظات العراقية المتمثلة بـ (ديالى، واسـط، الانبار، البصـرة) داخل نطاق الهبة الديموغرافية وهذه المحافظات لا تزال في منتصـف الطريق، اذ لديها نسبة كبيرة من الأطفال وتتطلب آلية مزدوجة التركيز في استثمار رأس المال البشري في الأطفال والشباب، واخيراً المجموعة الثالثة تضم نسبة (28%) من المحافظات العراقية المتمثلة بـ (ذي قار، صـلاح الدين، نينوى، المثنى، ميسـان) وهذه المحافظات ما تزال خارج نطاق الهبة الديموغرافية وهي الأقل تقدماً في التحول الديموغرافي، ولديها أعلى نسـبة من الأطفال باعمار تتراوح بين (0-14)، مما يعني أنها ما زالت تعاني من ارتفاع عبء الإعالة. وهنا تكون الأولوية المطلقة في الاستثمار بجيل المستقبل لخفض الخصوبة وضمان جودة الحياة.

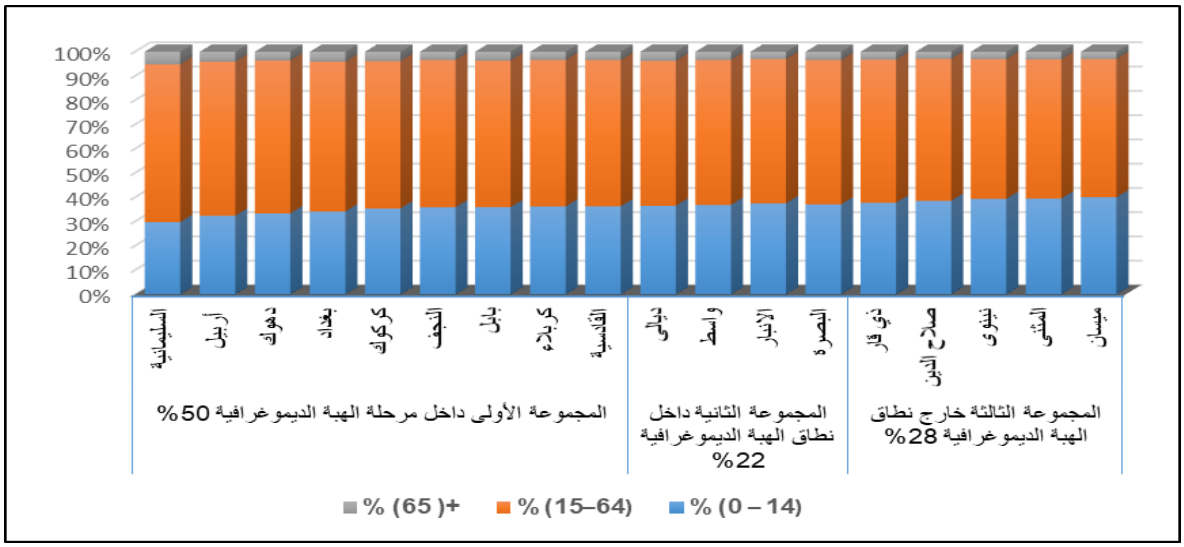

شكل (11): دخول المحافظات العراقية نطاق الهبة الديموغرافية

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024/ هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

4.6.1 تداعيات عدم الاستثمار في الفرصة السكانية [9] :

إن تفويت فرصة الهبة الديموغرافية يؤدي إلى عواقب خطيرة ومنها:

أ- تصبح الهبة الديموغرافية عبئاً بسبب ارتفاع نسب العاطلين عن العمل لا سيما بين الداخلين الجدد إلى سوق العمل وربما تكون عامل دافع باتجاه المزيد من الهجرة نحو الخارج.

ب-ارتفاع معدلات الفقر ولأجيال قادمة (توريث الفقر).

9 - احمد قطيطات، "تقرير الهبة الديموغرافية في الوطن العربي"، عمان، 2007.ص 411.

ج- تدهور الخصائص الاجتماعية للسكان من صحة وتعليم وسكن.

د- توزيع غير عادل للموارد المتاحة (الطبيعية والمادية).

هـ-معدلات نمو اقتصادية واجتماعية سلبية.

و- تأثيرات بيئية سلبية.

لمحة 3: ترتيب العراق بين الدول العربية نحو دخول مرحلة الهبة الديموغرافية:

طبقاً لتعريف الأمم المتحدة والدولية لظاهرة الهبة الديموغرافية فان الدول العربية الواقعة ضـــمن دائرة الهبة الديموغرافية عام (2024) يجب أن تحقق الشروط الآتية:

الأول: أن تقل نسبة السكان دون (15) عاما عن (30%) من إجمالي السكان.

الثاني: ألا تزيد نسبة المسنين فيها (65) عاما فأكثر عن (15%) من إجمالي السكان[10].

الثالث: ان ترتفع نسبة السكان في سن العمل (15-64) الى أكثر من (60%) من اجمالي السكان.

واعتماداً على هذا المعيار تتوزع البلدان العربية على ثلاث مجموعات من حيث قربها او دخولها دائرة الهبة الديموغرافية او خارج نطاق الهبة الديموغرافية والشـــكل (12) يبين المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية في عام (2024) مع الإشارة الى موقع العراق ضمن المجاميع كما يلي:

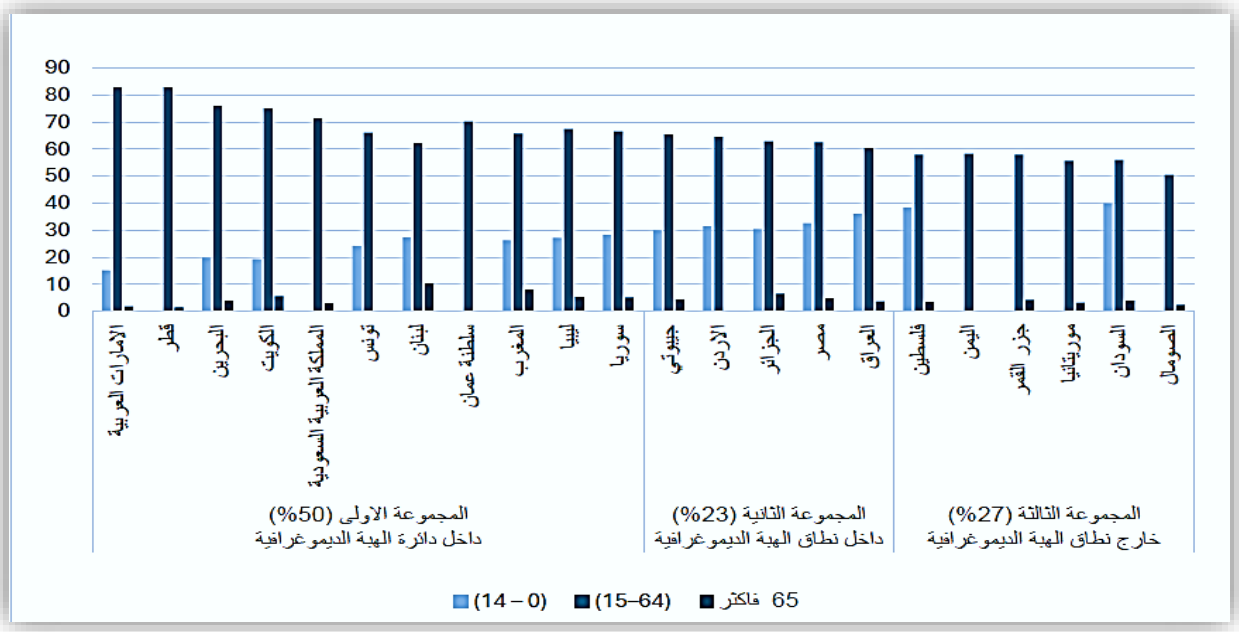

شكل (12): المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية في عام 2024

المصدر: تقرير حالة سكان العالم 2024/ صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

: نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024 في العراق/ هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية/ وزارة التخطيط

[10]- احمد قطيطات، المصدر السابق، ص413-414.

المجموعة الأولى: الدول العربية داخل دائرة الهبة الديموغرافية: دخلت دولة قطر والامارات العربية والبحرين والكويت، وعمان، وتونس، والسعودية، ولبنان، والمغرب، وليبيا، وسوريا دائرة الهبة الديموغرافية، اذ بلغت نسبتها (50%) تمثل هذه المجموعة من قطعت شوطا كبيراً في عملية الانتقال أو التحول الديموغرافي حيث وصلت بعض الدول العربية للمجموعة الاولى إلى مستوى الإحلال أي معدل الخصوبة الاحلالي يتراوح بين (1.4–2.0) مولود حي لكل امرأة، وينطبق هذا الوضع على كل من الامارات و قطر والبحرين، الكويت ، لبنان وتونس، كما تضم المجموعة الأولى أيضا بلدان نفطية مثل الكويت، البحرين، وقطر والإمارات العربية المتحدة وعمان و السعودية التي بدأت فيها عملية التحول في الخصوبة أواخر الثمانينات من القرن الماضي، وقد رافق انخفاض الخصوبة في بلدان المجموعة الأولى تغيرات ملحوظة في السلوك الإنجابي والقيم والعادات المتعلقة بالإنجاب، اذ كان لتوفر الخدمات الصحية الجيدة اكبر الأثر في انخفاض معدلات وفيات الاطفال الرضع ودون الخامسة وانخفاض وفيات الأمهات وارتفاع معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة وارتفاع مستوى خدمات الصحة الإنجابية. وقد بدأ الانخفاض مبكراً في كل من الإمارات العربية ثم قطر وتليها البحرين وقد رافق الانخفاض السريع للخصوبة ارتفاع معدلات استخدام وسائل تنظيم الحمل مما يعزز مسار التحول الديموغرافي وارتفاع مساهمة المرأة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن عوامل أخرى مثل نشوء التأمينات الاجتماعية وانخفاض مساهمة العمالة الزراعية في التنمية.

المجموعة الثانية: الدول العربية التي دخلت نطاق الهبة الديموغرافية او (قريبة من دخولها دائرة الهبة): وهي دولة جيبوتي، الجزائر، الاردن، مصر والعراق الذي يقع ضمن الترتيب الأخير في المجموعة الثانية وبلغت نسبتها (23%) من مجموع الدول العربية، اذ تتميز هذه المجموعة باختلافات كبيرة في مستويات واتجاهات معدلات الوفاة بينما تخلل انخفاض الخصوبة فيها فترات ركود تعود إلى طبيعة المجتمعات وسيطرة بعض العادات والتقاليد التي تؤثر في مستويات الإنجاب مثل تفضيل الذكور ونمط الأسر الكبيرة المعتمدة واعتماد الاقتصاد الوطني على الزراعة والسياحة كما في سوريا والأردن والجزائر ومصر بينما يعتمد العراق في اقتصاده الوطني على النفط، ولهذا أخذ تحول الخصوبة في هذه الدول مدة طويلة نسبياً، علماً بعض الدول العربية بدأ فيها تحول معدل الخصوبة (مصر والجزائر) منذ الستينات من القرن الماضي وتبعتها دول عربية أخرى في منتصف السبعينات مثل الأردن، سوريا، ودول أخرى أواخر الثمانينات مثل ليبيا، وسلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية.

ان غالبية دول المجموعتين الأولى والثانية يصـل فيها معدل الحياة المتوقعة عند الميلاد حوالي (75) سـنة وفي بعض الدول النفطية يصـل الى أكثر من (80) سـنة مثل دولة الامارات العربية حيث بلغ معدل توقع الحياة فيها (82.9) لعام 2024، اذ تتمتع بمعدلات عالية نسبياً في دليل التنمية البشرية ويدخل ضمن هذه الدول.

المجموعة الثالثة: الدول العربية خارج نطاق الهبة الديموغرافية: ويدخل ضـمن هذه الدول فلسـطين، اليمن، جزر القمر، موريتانيا، السـودان، الصـومال، اذ بلغت نسـبتها (27%) من مجموع الدول العربية ومن بين هذه المجموعة بعض الدول العربية الأكثر فقراً وبنفس الوقت ترتفع فيها معدلات الخصـوبة إلى أعلى من (5.5) طفل للمرأة الواحدة. ولم تشـهد هذه الدول انخفاضـاً ملحوظاً في معدلات الخصـوبة كما ترتفع فيها معدلات الوفيات وينخفض فيها معدل الحياة المتوقعة عند الميلاد عن (60) سنة كالصـومال، ويصـل كحد أعلى في بعضـها إلى (65) سنة، ما عدا فلسطين واليمن حيث بلغ معدل الحياة المتوقعة عند الولادة في فلسطين (76.0) لعام 2024 بينما بلغ معدل الحياة المتوقعة في اليمن (66.5) لعام 2024.

وهنا يجب على دول المجموعة الثالثة العمل بجد لتعجيل فرص اقترابها من الهبة الديموغرافية وذلك بتكثيف وتفعيل جهودها في مجال السـياسـات والاسـتراتيجيات السـكانية ودعم البرامج التعليمية والصـحية والاجتماعية الأخرى وتمكين المرأة ومكافحة الأمية والبطالة لغايات تسريع خفض معدلات الخصوبة والوفيات وبالتالي تخفيض نسـبة الفقر والدخل المتدني من خلال توجيه السـياسـات نحو العناية بالإنسـان ورفع جودة الحياة وتحسـين أنماط المعيشة والخدمات المتاحة في المجتمع.

وعلى الرغم من أن غالبية الدول العربية حققت مراحل متقدمة في إطار الهبة الديموغرافية إلا أن هناك مجموعة من البلدان العربية ما زالت بطيئة التحول نحو الانتقال الديموغرافي مثل اليمن موريتانيا، والسودان والصـومال، اذ لم تتضح فيها حتى الآن الاتجاهات نحو انخفاض معدلات الخصوبة والوفيات والشكل (13) يوضح التفاوت في معدلات الخصوبة بين الدول العربية وتتصدر الإمارات العربية المتحدة القائمة بأدنى معدل خصوبة، تبلغ (1.4)، تليها دول الخليج الأخرى (قطر، البحرين، الكويت، المملكة العربية السـعودية) فضـلاً عن تونس، لبنان، وسـلطنة عُمان، حيث تتراوح معدلاتها بين(1.8 و 2.0) وهذه المعدلات تقترب من أو أقل من مسـتوى الإحلال السـكاني (الذي يبلغ حوالي 2.1 طفل لكل امرأة)، مما يشـــير إلى أن هذه الدول قد تكون قد حققت مراحل متقدمة في التحول الديموغرافي، متأثرة بعوامل مثل ارتفاع مسـتويات التعليم، زيادة مشـاركة المرأة في القوى العاملة، ارتفاع تكاليف المعيشـة، وتوفر الرعاية الصـحية وتنظيم الأسـرة، اما الدول ذات المعدلات المتوسـطة الخصـوبة مثل المغرب، ليبيا، سـوريا، الأردن، الجزائر، مصـر، والعراق تبلغ معدلات حوالي (2.2 و3.1) وهذه الدول قد تكون في المراحل الوسطى من التحول الديموغرافي، حيث لا تزال المعدلات أعلى من مستوى الإحلال لكنها أقل بكثير

من الدول ذات المعدلات الأعلى. اما الدول ذات المعدلات العالية الخصوبة ومنها الصومال والسودان تتراوح فيها معدل الخصـــوبة حوالي (4.3 و6) وتتبعها موريتانيا، جزر القمر، واليمن، وقد ترتبط هذه المعدلات المرتفعة بـانخفاض مستويات التنمية الاقتصادية مع تدني مستويات التعليم (خاصة بين النساء)، الزواج المبكر، عدم كفاية خدمات تنظيم الأسرة، أو مواجهة الظروف الصعبة مثل النزاعات والازمات التي تؤدي الى ارتفاع معدلات الفقر.

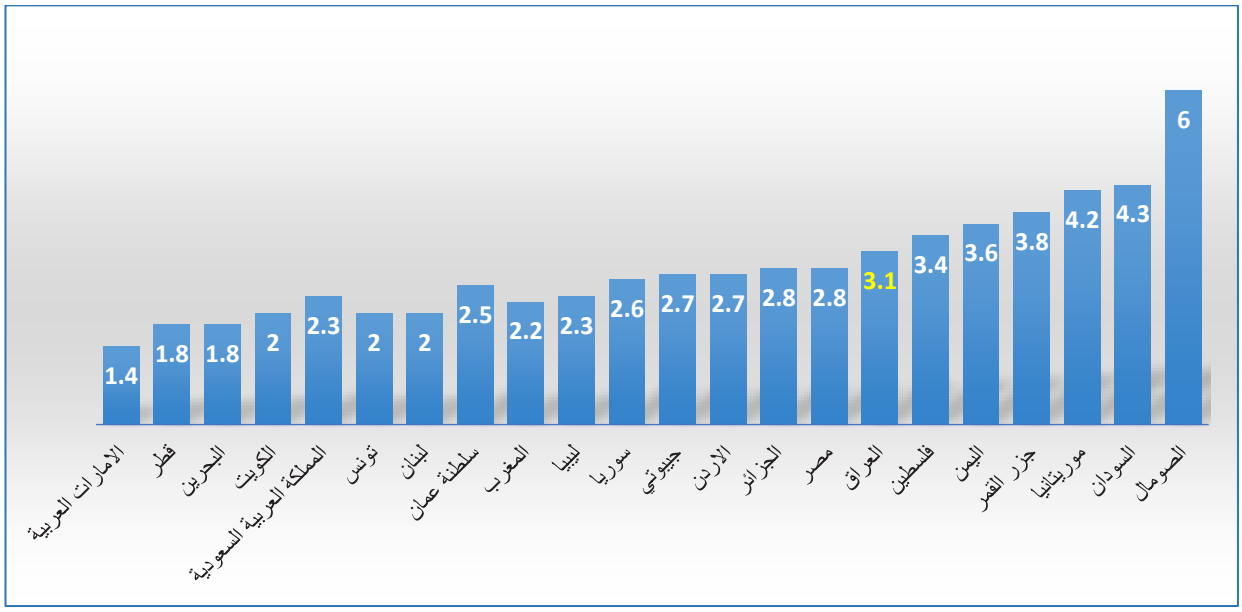

شكل (13): التفاوت في معدلات الخصوبة الكلية للدول العربية في عام 2024

مصدر البيانات الشكل: تقرير حالة سكان العالم 2024/ صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

الفصل الثاني
الطفولة المبكرة في العراق ...
أساس بناء رأس المال البشري

الفصل الثاني
الطفولة المبكرة في العراق...أساس بناء رأس المال البشري

تمهيد: –

تحظى مرحلة الطفولة المبكرة باهتمام متزايد نظرًا لأهميتها في تحقيق التنمية المستدامة، وهي تمثل مرحلة حرجة لنمو الطفل وتطوره الشامل، اذ تتطلب هذه المرحلة اهتمامًا خاصًا من قبل الأسرة والمجتمع، وتشمل مراحل تطور المهارات الحركية، واللغوية، والعاطفية، والاجتماعية.

لقد واجهت الطفولة المبكرة في العراق العديد من التحديات نتيجة لعقود من الحروب والنزاعات والأزمات الاقتصادية، مما أثر على تقديم خدمات التعليم والرعاية الصحية للأطفال، من الوقت الذي تبذل الحكومة العراقية بالتعاون مع المنظمات الدولية جهودًا لتحسين ظروف الطفولة المبكرة من خلال برامج التغذية، والخدمات الصحية والتعليمية والاعتراف المتزايد بأهمية الاستثمار في هذه الفئة العمرية لضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

2-1 واقع الطفولة في العراق

تعد الطفولة والطفولة المبكرة من اهم مراحل الحياة التي تؤثر على نمو الانسان وبالتالي تنمية رأس المال البشري. وقد اكدت التقارير الدولية اهمية الاهتمام بالطفولة المبكرة التي تبدأ مبكراً من الالف الاولى من عمر الطفل (الفترة من الثلث الثالث من الحمل الى عيد ميلاده الثاني) وهي من اهم الفترات في اعمارهم التي توجب الاهتمام بها بشكل كبير وفعال للوصول الى تنمية مبكرة للطفولة.

يصنَّف المجتمع العراقي مجتمعًا فتيًا، نظراً لارتفاع نسبة الأطفال والفتيان والشباب بين سكانه. وبحسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2024، يشكل الأفراد دون سن الثلاثين أكثر من (64.26%) من إجمالي السكان، وهو ما يترتب عليه مسؤوليات كبيرة ينبغي النهوض بها لحماية الطفولة واستيعابها وتهيئة مستلزماتها مستقبلاً بناءً على ما ينجز لها في الحاضر.

لقـــد عبر العراق عن التزامه الدولي بجملة من الواجبات الإنسانية والأخلاقية التي تشكل حقوقاً غير قابلة للتجزئة من خلال المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل عام 1994 وغيرها من الاتفاقيات إلا ان ما مر به العراق من ظروف طوال سنوات من النزاعات والحصار والارهاب فضلاً عن جائحة كورونا (كوفيد_19) والازمات الاقتصادية انعكست تداعياتها على الجميع ولاسيما فئة الأطفال، ويتجلى ذلك من خلال تحليل مؤشرات واقع الطفولة في العراق والتحديات التي تواجهها هذه الفئة.

تعد الطفولة المرحلة الاولى من مراحل دورة الحياة وهي الاساس لإعداد راس المال البشري الذي يدعو للاهتمام بهذه الفئة من خلال:

- الرعاية الصحية الاولية.
- توفير البيئة المناسبة لتنشئة الطفل.
- توفير خدمات تعليم كفوءة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تأمين الحماية من الظواهر السلبية في المجتمع.

لقد اهتمت الحكومة العراقية بالطفولة ووضعت جملة من السياسات والاستراتيجيات لتوفير بيئة تمكينية داعمة لطفولة مزدهرة، فقد اقرت الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق (2022–2031) للفئة العمرية (0–8) سنوات، بقرار من مجلس الوزراء رقم 148 لسنة 2022، والتي تم الاعتماد فيها على بيانات ودراسات ميدانية لتحديد التحديات الرئيسة التي تواجه الطفولة المبكرة مثل سوء التغذية، التقزم، الهزال، وضعف الرعاية الصحية وقلة فرص التعليم المبكرة.

الإطار (1):- الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق (2022-2031)

تعد الاستراتيجية خطوة حاسمة نحو تحقيق الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة (4.2) في العراق بحلول عام 2030، لتضمن حصول جميع الفتيات والفتيان على تنمية الطفولة المبكرة الجيدة، والرعاية والتعليم الجيد قبل الابتدائي، ليكونوا مستعدين للمدرسة الابتدائية، إذ تستند الاستراتيجية الوطنية على دعم وتعزيز التنمية الشاملة للأطفال منذ الولادة وحتى سن الثامنة وتهدف هذه الاستراتيجية الى تبني العديد من الأهداف العامة والشاملة وكالاتي:

- اعادة النظر بالإطار التشريعي الحالي للفقرات التي تتناول الطفولة المبكرة للوصول الى ضمان حقوق الطفل وحمايته ورعايته بأفضل صورة ممكنة.
- حصول الاطفال العراقيين كافة على خدمات التنمية في مرحلة الطفولة المبكرة بصورة متساوية ومناسبة لاحتياجاتهم وضمان تطورهم.
- ضمان استدامة تقديم الخدمات في مجالات التنمية المختلفة ضمن اطار برامج ومشاريع متكاملة وباطار زمني محدد.
- ايجاد البيئة الملائمة للأطفال من اجل تحقيق التنشئة المثلى في هذه المرحلة العمرية وتقديم خدمات التنمية والتدخل في مرحلة الطفولة المبكرة بجودة عالية.
- دعم بناء القدرات لدى مقدمي الخدمات الموجهة للأسر التي لديها أطفال دون سن الثامنة.
- تطوير نظام لرصد المخالفات والتجاوزات على حقوق الطفل من جهة ومتابعة وقياس الخدمات المقدمة له في مجالات التنمية المختلفة وتقييمها بصورة دورية لضمان تطويرها.
- توفير الموارد البشرية والمالية اللازمة لتنفيذ برامج ومشاريع تنمية الطفولة المبكرة وضمان ادخالها ضمن التشريعات والسياسات الحكومية وابتكار الوسائل الكفيلة بتنفيذ الاستراتيجية بأقل التكاليف وترشيد استخدام الموارد.

كما أولت الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية في العراق (2023) اهتماماً خاصاً بفئة الطفولة، ضمن المحور الثالث الموسوم (الطفولة، حقوق وحماية)، انطلاقاً من حقيقة أن المجتمع العراقي مجتمع فتي، إذ تشكل فئة الأطفال دون سن الثامنة عشرة ما يقارب (47٪) من مجموع السكان لعام 2021. وقد أكدت الوثيقة أن تنمية الطفولة لا تحتمل التأجيل، لما تمثله هذه المرحلة من أساس جوهري في بناء رأس المال البشري. واعتمدت الوثيقة على مؤشرات وبيانات وطنية كشفت عن استمرار التحديات التي تواجه الأطفال، ولا سيما ارتفاع معدلات وفيات الرضع والأطفال

دون سن الخامسة، وتدني نسب الالتحاق بالمراحل التعليمية، فضلاً عن انتشار بعض الظواهر السلبية كعمالة الأطفال والتمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي، خاصة في المناطق الريفية والفقيرة. كما شددت على ضرورة حماية الأطفال من مختلف أشكال العنف والاستغلال، وضمان تمتعهم بحقوقهم في الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، من خلال تفعيل التشريعات، وربط برامج الحماية الاجتماعية بحقوق الطفل، وتعزيز الوعي المجتمعي، بما يسهم في توفير بيئة آمنة تضمن نمواً متكاملاً وسليماً للطفولة في العراق.

الإطار(2): الطفولة، حقوق ورعاية:

رعاية الأطفال ليست مهمة ثانوية، بل هي مهمة رئيسة يحرصون على وجود الوالدين بجانبهم دائماً وهي مسؤولية وواجب مقدس وأصيل وضرورة اعطاء الطفل الحب والسلام، وان يشعر الطفل أن القراءة مثل النوم والطعام والشراب واللعب شيء يتكرر كل يوم، حيث يحتفل العراق في اليوم الدولي للطفل في 20 تشرين الثاني من كل عام وهذا اليوم يُخصص للتركيز على حقوق الطفل وضمان حياة صحية وآمنة للأطفال في جميع أنحاء العالم، وهو يعتبر فرصة للتأكيد على التزام المجتمع الدولي بحماية حقوق الطفل، يُشجع هذا اليوم على إجراء فعاليات وأنشطة لتسليط الضوء على قضايا الطفولة، مثل التعليم، والرعاية الصحية، والحماية من التمييز والاستغلال. يُعَد اليوم الدولي للطفل فرصة للتفكير في تحسين ظروف الحياة للأطفال في العراق وجميع أنحاء العالم لتحقيق التنمية المستدامة للأجيال القادمة. وان أطفال العراق شأنهم شأن الأطفال في الدول الأخرى وينبغي ان يعيشوا طفولتهم وأن يتمتعوا بأجواء اللعب والتعليم وينبغي أن يتمتع الطفل بطفولته وأن تصان حقوقه ليس في التعليم والصحة فحسب، بل في حمايته من العنف الذي يواجهه بعض الأطفال سواء من ذويه او من المؤسسة التعليمية او من المجتمع، ولضمان تمتع الأطفال بحقوقهم في المجتمع وإشاعة أجواء طفولة آمنة وسعيدة تم اعداد **المحور الثالث كامل في الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية** تصب مخرجاته في تحسين واقع الطفل العراقي وتضمن المحور الأهداف التالية:

- ضمان تمتع الأطفال بحقوقهم في المجتمع وإشاعة أجواء طفولة آمنة وسعيدة.
- إيقاف ظاهرة عمالة الأطفال، لا سيما اسوأ اشكالها.
- تحقيق وعي مجتمعي موجه للأطفال بشأن مخاطر التدخين وتعاطي المخدرات والاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي والتنمر والالعاب المحرضة على العنف، والتوعية بمخاطر العنف ضدهم.

الإطار (3):- الخطة التنفيذية لسياسة حماية الطفل (2022-2025).

راعت الخطة التنفيذية لسياسة حماية الطفل، حقوق الطفل في المجالات كافة من خلال اعتماد نهج شمولي يراعي البيئة التي تحمي الطفل الى جانب تمكينهم في مختلف المجالات وتأهيل وتطوير قدرات المؤسسات المعنية بالأطفال وبدعم واسع من كافة الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني بهدف الوقاية والاستجابة والتصدي لكافة اشكال العنف ضد الأطفال او الاساءة لهم او اهمالهم، وتضمنت الخطة العديد من الأهداف العامة وكالاتي:

-مراجعة وتعديل او الغاء القوانين والتشريعات التي تستهدف حقوق الطفل وتتعارض مع المعايير الدولية ذات الصلة.
-تعزيز القوانين والتشريعات من خلال التأكد من وجود السياسات والهياكل المناسبة لتنفيذها وبناء قدرات المعنيين وزيادة وعي بهذه القوانين.
-تصميم اليات للإبلاغ عن الانتهاكات لحقوق الطفل وحمايتهم في حماية الطفل المنصوص عنها في القوانين النافذة.
-بناء قدرات جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة بالأسرة والطفل.
-تأسيس قنوات رسمية وغير رسمية للمشاركة الفعالة للأطفال في المسائل المتعلقة بهم على كل المستويات محلياً واقليمياً ووطنياً.

- تعزيز دور الطفل في المشاركة عبر تمكينه وتثقيفه على الحقوق والمهارات الحياتية.
- تطوير الخدمات التعليمية، الصحية، الاجتماعية والنفسية للطفل بشكل متكامل.
- تعزيز سلامة الأطفال على الانترنيت.
- الوقاية من انتشار الالعاب المحرضة على العنف.
- توسيع دور العاملين في المجتمع المحلي والذين هم على احتكاك مباشر على الأطفال والاسر في التعرف والكشف عن الأطفال والاسر المعرضين لخطر الاساءة والاستغلال.
- الحد من عمل الأطفال واسوء اشكاله.
- تحسين مستوى الاقتصادي والمعيشي للأسر التي تواجه ظروف صعبة بما في ذلك الاسر التي تعليها امرأة.
- توفير برامج الدعم النفسي– الاجتماعي لجميع الاسر والاطفال المهمشين كالأيتام والأطفال ذوي الاعاقة وغيرهم.
- التوعية والارشاد للأطفال والاسر حول مخاطر الادمان.
- ضمان تواجد الخدمات والبرامج المتكاملة للأطفال ضحايا العنف والاساءة والاهمال.
- تعزيز المؤسسات والخدمات وتقوية دورها.
- ضمان كفاءة العاملين مع الأطفال وتطوير قدراتهم.
- تأهيل الأطفال الذين تعرضوا للعنف واعادة ادماجهم مع المجتمع وتتبع اوضاعهم لمنع تكرار تعرضهم للعنف او الاساءة اليهم.
- تشكيل فريق داخل خلية الازمة يرتبط مع جميع الوزارات والجهات المعنية ويكون مسؤولاً عن ضمان حماية الطفل.
- وضع برامج واضحة ومنسقة في جميع القطاعات من اجل الاستجابة للطوارئ ومن اجل ضمان حماية الاطفال اثناء النزاع او النزوح.
- توفير برامج دائمة في الدعم النفسي والاجتماعي وخدمات التأهيل.
- وقاية الأطفال والشباب من الانخراط في النزاعات المسلحة.
- حماية الأطفال من الاستغلال للمشاركة في النزاع المسلح ودعم الذين تخلصوا او افرج عنهم من القوات والجماعات المسلحة.
- اشراك جميع مقدمي الخدمات في عملية جمع المعلومات.
- تعزيز عملية تطوير الابحاث العلمية لدراسة حجم وانماط العنف.
- انشاء نظام للرصد واستيفاء البيانات على المستوى المحلي.
- انشاء قاعدة بيانات ونظام معلومات منهجي عن اوضاع الطفل لقياس مدى فعالية البرامج ومراقبة التقدم المحرز في مجال النهوض بحقوق الطفل.
- تأسيس شراكات مع اعضاء المجتمع المحلي للكشف عن الأطفال المعرضين لخطر الاساءة واسرهم.
- تعزيز التنسيق الواضح والفعال بين القطاعات وبالتالي بناء شبكة الخدمات للإحالة الفعالة.
- تطوير البنى القطاعية القائمة وتعزيز دورها في التخطيط المتكامل وتشجيع اللامركزية في المرافق والخدمات.

- **الخصائص و المؤشرات الديموغرافية لمرحلة الطفولة المبكرة (0-4) سنة:** تمتد هذه المرحلة من سن (0) أعوام إلى نهاية سن (4) أعوام ، وتنقسم الى مرحلتين الاولى اقل من 4 سنوات وهي مرحلة الحضانة للطفل والمرحلة الثانية هي الطفل في عمر (4) سنوات وهي مرحلة رياض الاطفال حيث يتم قبول الطفل فيها، وعند دخول هذه المرحلة يصل الطفل إلى طول (87) سنتمتراً تقريباً، ويصبح وزنه حوالي (13) كيلو غراماً، ويتضاعف وزن دماغه حوالي (3) مرات، ويؤهله نموه اللغوي للتعبير عن حاجاته وانفعالاته بلغة طفولية قد لا يفهمها أفراد أسرته او امه والمقربون منه، كما يؤهله نموه العقلي إلى تركيز الانتباه وإدراك العمق والمسافة وازدياد معرفته بالتفاصيل وحل المشكلات البسيطة، والتذكر البسيط، والاستكشاف، ويؤهله نموه الحركي لأداء العديد من المهارات مثل المشي وصعود الدرج ونزوله. حيث بلغت نسبتهم من مجموع السكان الكلي لعام 2024 (11.2%).
- **الطفولة الوسطى المبكرة (5-8) سنة:** هذه المرحلة هي فترة انتقالية حاسمة بين الطفولة المبكرة (مرحلة ما قبل المدرسة) والطفولة الوسطى المبكرة (مرحلة ما قبل المراهقة)، وتتميز بالعديد من التطورات والخصائص المميزة منها:

اولاً: النمو المعرفي والعقلي: يصبح الطفل قادراً على التفكير بشكل أكثر منطقية وواقعية في الأمور الملموسة والاهتمام بالتعلم الأكاديمي وتتطور قدرته على التركيز والفهم والإدراك المكاني والزمني، ويكون لديه حب الاستطلاع حيث تزداد الأسئلة المنطقية التي تعكس الرغبة في فهم العالم من حوله.

ثانياً: النمو النفسي الاجتماعي: الذي يمثل الشعور بالكفاءة مقابل النقص في هذه المرحلة يبدأ الطفل في مقارنة نفسه بالآخرين (الأقران) ويسعى لإثبات كفاءته وقدرته على الإنجاز، لا سيما في الأنشطة المدرسية والألعاب.

ثالثاً: نمو الوعي الأخلاقي: تتطور لديه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، ويصبح أكثر حساسية للنقد والفشل.

رابعاً: النمو الحركي والجسمي: يتميز الطفل بالنشاط المفرط والرغبة في الحركة، والقفز، والجري، والتسلق تتحسن قدراته التنسيقية وتزداد سيطرته على العضلات الدقيقة، وهي مهارات ضرورية للكتابة.

2-2 رعاية الطفولة.. استثمار في المستقبل

لقد أصبح الاستثمار في مجال الطفولة ضرورة تنموية لتهيئة جيل قادر على مواجهة عالم سريع التغيّر وما يحمله من تحديات اقتصادية واجتماعية ناجمة عن العولمة وسوء استخدام الموارد واستمرار النزاعات وتراجع احترام حقوق الإنسان، ولا سيما حقوق الأطفال. وتمثل السياسات الوطنية في هذا الإطار استجابة حضارية تعكس التزام العراق بمسؤوليته تجاه أطفاله وحرصه على الوفاء بالتزاماته الدولية، انطلاقًا من إدراك أن حماية الطفولة وتلبية احتياجاتها وتحديد أولوياتها يعدّ ركيزة أساسية التي ترجمتها اهداف وبرامج خطة التنمية الوطنية 2024–2028 ودعم رأس المال البشري عبر مراحل الحياة كافة.

وفي هذا السياق، فإن التطبيق الفاعل للاستراتيجيات وبرامج وخطط تنمية الطفولة، لا سيما في قطاع رعاية الطفولة والطفولة المبكرة، يحقق عوائد ملموسة تتمثل في تحسين معدلات نمو الطفل ورفاه الأسرة وزيادة إنتاجية الفرد ودعم النمو الاقتصادي. ويقوم اقتصاد رعاية الطفولة والطفولة المبكرة على الاستثمار في الخدمات المقدَّمة للأطفال في مراحلهم الأولى بما يشمل الرعاية الصحية، والتغذية، والتعليم الأولي بما يعزز تمكين المرأة ويزيد من مشاركتها الاقتصادية، ويُسهم في الوقت ذاته في تحسين مستويات النمو والتنشئة السليمة للأطفال. ويُعد هذا الاستثمار خطوة مهمة نحو بناء قاعدة متينة لرأس مال بشري قادر على دعم مسارات التنمية الشاملة مستقبلًا والمشاركة الفاعلة في سوق العمل والمجتمع وتلبية احتياجاتهم.

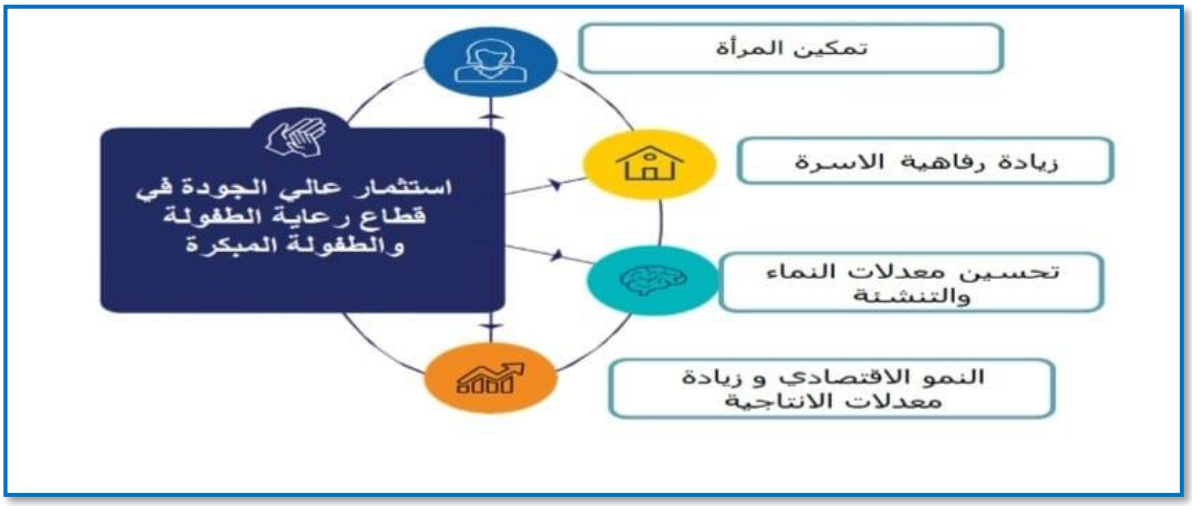

شكل (14): الاستثمار في تنمية قطاع رعاية الطفولة والطفولة المبكرة

2-3 التعليم والصحة في مرحلة الطفولة

2-3-1 التعليم: تمثل رياض الأطفال المرحلة الأولى في بناء رأس المال البشري، اذ تسهم في تشكيل القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال في سن مبكرة. هذه المرحلة لها تأثير طويل الأمد على تطور الطفل المستقبلي، إذ تعد اللبنة الأولى لتعزيز مسيرته التعليمية والمهارية، مما يؤثر بشكل مباشر على الإنتاجية والقدرة التنافسية لاحقاً.

بلغ عدد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال للفئة العمرية من (3-5) سنوات للقطاعين الحكومي والاهلي (243,080) طفلاً للعام الدراسي (2024-2025) كانت نسبة الاطفال المسجلين في القطاع الحكومي (79.7%) وهذا ما يشير الى ان الغالبية العظمى من الاطفال مسجلين في القطاع الحكومي، مما يعكس التوجه العام للأسر نحو رياض الاطفال الحكومية بسبب توفرها بشكل اكبر أو بسبب قلة التكاليف مقارنة بالقطاع الاهلي.

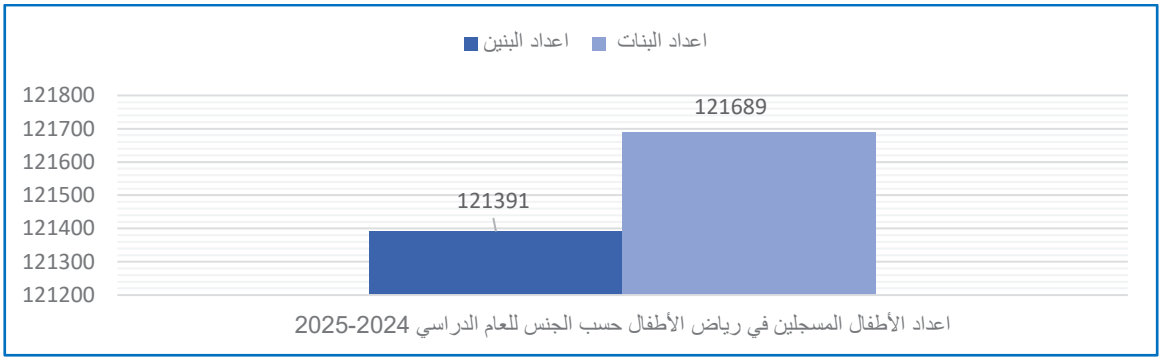

شكل (15): اعداد الاطفال المسجلين في رياض الاطفال حسب الجنس للعام الدراسي 2023-2024
المصدر: بيانات وزارة التربية - مديرية قسم الاحصاء

اما بالنسبة لمعدل صافي الالتحاق في رياض الاطفال للعام الدراسي (2024-2025)، فقد بلغت نسبته (10.6%) للقطاعين الحكومي والاهلي بزيادة مقدارها (0.6%) عن العام الدراسي (2023-2024) وعلى الرغم من هذه الزيادة الا انها لاتزال قليلة جداً اذ ان عدد كبير من الاطفال لا يلتحقون في رياض الاطفال ويمكن ان يعزى ذلك الى عدم شمولية رياض الاطفال بإلزامية التعليم اوقلة الوعي بأهمية رياض الاطفال وأهمية الطفولة المبكرة والاهتمام بها، فضلاً عن الكلف الاقتصادية التي تتحملها الاسرة.

وفيما يخص مؤشر التكافؤ بين الجنسين لقياس التقدم في المشاركة وفرص التعلم المتاحة للإناث بالمقارنة مع فرص التعلم المتاحة للذكور فقد بلغت نسبته في رياض الاطفال (99.8%) للعام الدراسي (2024-2025) ما يشير الى تحسن في فرص حصول الاناث على التعليم (انظر شكل 16).

شكل (16) مؤشر التكافؤ لرياض الأطفال للعام الدراسي 2024-2025

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام الدراسي 2024-2025.

لعل اخطر تأثيرات مرحلة رياض الاطفال على رأس المال البشري عندما يواجه الأطفال الذين لا يلتحقون برياض الأطفال صعوبات في اكتساب المهارات الأساسية مثل اللغة، الأرقام، والتفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على استعدادهم للتعليم في المراحل اللاحقة. لذلك تكون الحاجة ملحة للتوسع في إنشاء رياض الأطفال وتطوير برامج تدريبية لمعلمي رياض الأطفال لتحسين أساليبهم في التعامل مع الأطفال وتقديم برامج تعليمية حديثة تعزز المهارات اللغوية والاجتماعية وتعزيز قدراتهم المعرفية.

2-3-2 صحة الاطفال:

2-3-2-1 سوء التغذية بين الأطفال

يعد سوء التغذية بأشكاله المختلفة من ابرز التحديات التي تواجه الأطفال في العالم، إذ يشمل سوء التغذية التقزم والهزال ونقص الوزن فضلاً عن زيادة الوزن والسمنة وهذه المشكلات الغذائية لا تؤثر فقط على صحة الأطفال وحياتهم اليومية بل تمتد آثارها الى المجتمع والاقتصاد من خلال تأثيرها على مستويات رأس المال البشري، إذ يؤثر سوء التغذية بشكل مباشر على جودة رأس المال البشري لما يسببه من ضعف في القدرات البدنية والعقلية للأجيال المستقبلية، مما يحد من قدرتها على تحقيق امكانياتها، لذلك فأن الاستثمار في التغذية

السليمة للأطفال يمثل ركيزة أساسية لتحسين الصحة العامة وتعزيز النمو الاقتصادي، ويعكس الشكل (17) الحالة التغذوية لطلبة رياض الأطفال وطلبة الأول الابتدائي لعام 2024.

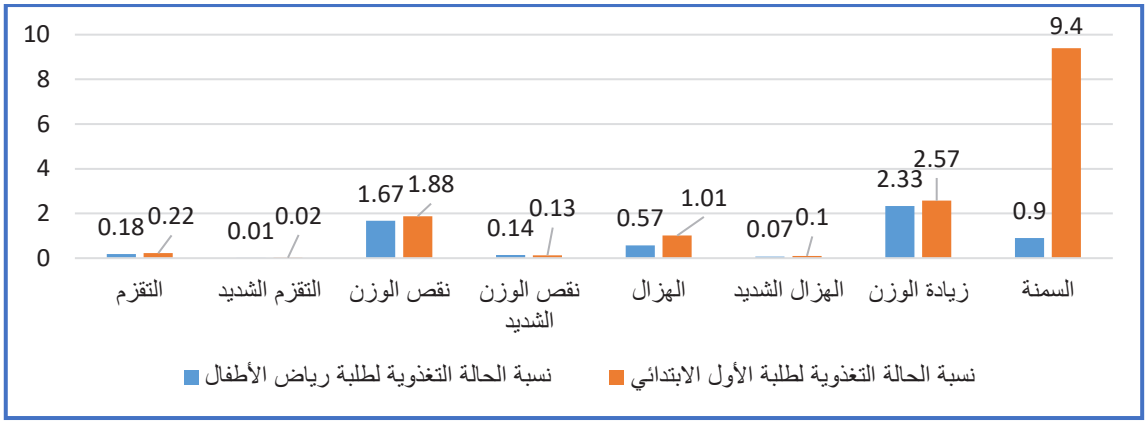

شكل (17) نسبة الحالة التغذوية لطلبة رياض الأطفال وطلبة الأول الابتدائي
المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة لعام 2024.

تشير التقارير الاحصائية لوزارة الصحة الى انخفاض نسب التقزم الشديد والهزال الشديد ونقص الوزن الشديد بين الأطفال مقابل ارتفاع نسب السمنة وزيادة الوزن فضلاً عن نقص الوزن والتقزم وترتبط الحالة التغذوية للأطفال بعدة عوامل معقدة منها الفقر وانتشار معدلات البطالة فضلاً عن العادات الغذائية السيئة للأطفال المرتكزة على تناول كميات كبيرة من الحلويات والمواد المصنعة الفقيرة بالمغذيات الأساسية اللازمة لنمو.

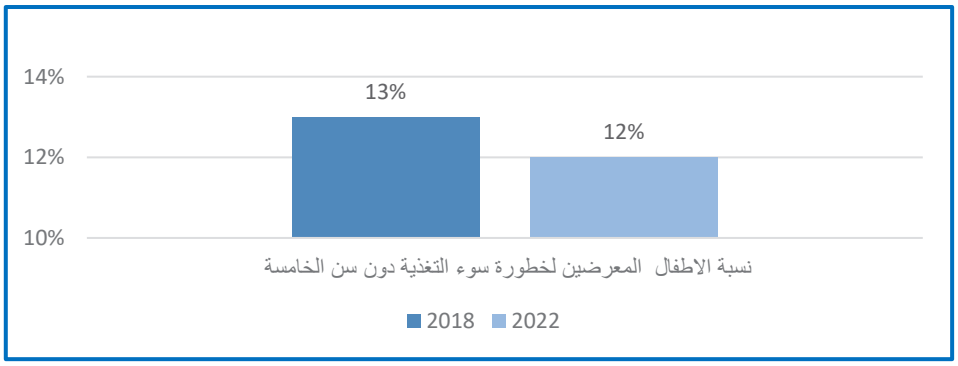

شكل (18) نسبة الأطفال المعرضين لخطورة سوء التغذية دون سن الخامسة للأعوام (2018، 2022).
المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (2018، 2022).

بلغت نسبة الأطفال المعرضين لخطورة سوء التغذية لعام 2018 (13%) انخفضت عام 2022 الى (12%) وهذا وهو ما يعزى الى مجموعة من العوامل التي تؤثر في الحالة التغذوية للطفل مثل الفقر والنزوح والهجرة التي تؤدي الى زيادة خطر الاصابة بسوء التغذية، إذ يساهم الفقر في عدم القدرة على الوصول الى الغذاء الكافي والمغذي، بينما يؤدي النزوح والهجرة الى تدهور الظروف المعيشية وضعف فرص الوصول الى الرعاية الصحية والخدمات

الغذائية الأساسية، مما يزيد من احتمالية تعرض الأطفال لسوء التغذية، وما يتركة من اثار على الصحة العامة للطفل.

2-3-2-2 الولادات المشوهة وأثرها في رأس المال البشري

تعد الولادة المشوهة من العوامل المؤثرة في تشكيل رأس المال البشري، إذ يواجه الأطفال الذين يولدون للتشوهات الخلقية او اعاقات تحديات كبيرة في التطور الجسدي والعقلي وهذا ما ينعكس سلباً في قدرتهم على التعلم والتحصيل الأكاديمي، مما يقلل ذلك من فرصهم في تحقيق إمكاناتهم بالكامل في المستقبل. كما تفرض هذه الحالات اعباء صحية واقتصادية إضافية على الأسر والمجتمعات، من خلال ارتفاع الحاجة الى رعاية صحية متخصصة وتكاليف علاجية.

تفيد بيانات وزارة الصحة لعام 2024 بأن معدل الولادات المصاحبة لتشوهات خلقية بلغ (2.8) لكل 1000 ولادة حية، وهو مستوى اقل بقليل مما سُجّل في عام 2018 والبالغ (2.9). ويعكس هذا الاستقرار في المعدلات إلى استمرار المشكلة رغم مرور السنوات، لا سيما وأن هذه التشوهات ترتبط بعوامل وراثية وبيئية معقدة، من بينها التلوث والمخلفات الحربية التي لا تزال آثارها واضحة في بعض المناطق التي شهدت الحروب والنزاعات المسلحة. ويترتب على ذلك تحديات صحية واقتصادية للأسر والمجتمع، فضلاً عن انعكاساته السلبية على تنمية رأس المال البشري نتيجة تقلّص فرص الأطفال المصابين في النمو والتعلم والمشاركة الفاعلة في النشاط الاقتصادي لاحقاً، وكما يظهر في الشكل (19).

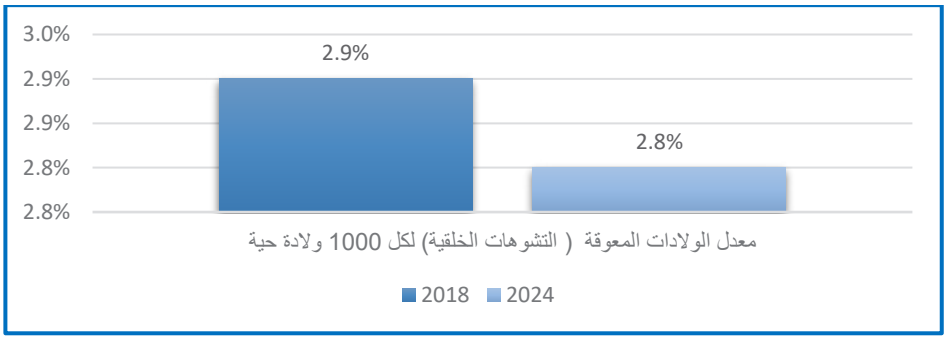

شكل (19) معدل الولادات المعوقة (التشوهات الخلقية) لكل 1000 ولادة حية للأعوام (2018، 2024).
المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (2018، 2024).

2-3-2-3 لقاح DPT_3 وأثره على تعزيز صحة الطفل

تعد صحة الطفل أمراً بالغ الأهمية في بناء مستقبل صحي ومستدام، إذ يساعد اللقاح في تقليل معدلات الإصابة بأمراض الخناق والكزاز والسعال ويحسن من جودة الحياة ويقلل من عبء الامراض المعدية على النظام الصحي، مما يساهم في تحسين مستويات صحة المجتمع بشكل عام.

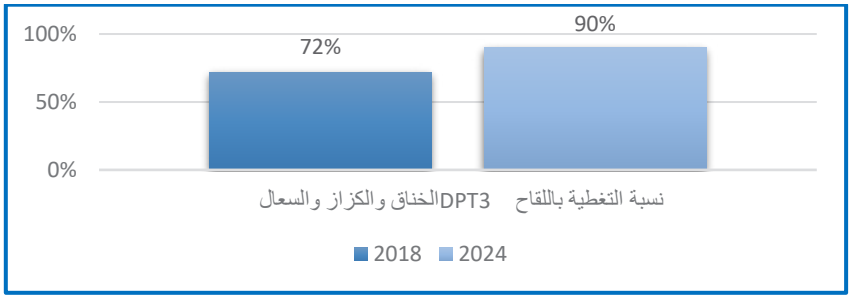

شكل (20) نسبة التغطية باللقاح DPT 3 الخناق والكزاز والسعال للأعوام (2018،2024)

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للأعوام (2018، 2024).

لقد حقق العراق تقدّمًا ملحوظًا في تغطية لقاح الخناق والكزاز والسعال الديكي (اللقاح الثلاثي) لعام 2024، إذ ارتفعت نسبة التغطية من 72% عام 2018 إلى 90% عام 2024، ويعكس هذا التطور نجاح برامج الرعاية الصحية الأولية وفاعلية الجهود الوطنية في تعزيز مناعة الأطفال. ويُعد هذا الإنجاز استثماراً مباشراً في تنمية رأس المال البشري، لما له من دور في الحد من انتشار الأمراض المعدية، وتقليل الضغط على المؤسسات الصحية، وتحسين مستويات الحياة للأطفال وأسرهم.

2-3-2-4 العنف كعائق اقتصادي واجتماعي في تطوير رأس المال البشري

يمثل العنف أحد العوامل التي تُضعف تنمية رأس المال البشري، لما يتركه من آثار نفسية وسلوكية تحدّ من قدرات الأفراد وتحدّ من مستويات مشاركتهم وإنتاجيتهم، إلى جانب ما يسببه من تآكل في الروابط الاجتماعية. ويُعد الأطفال والشباب الفئة الأكثر عرضة لهذه الآثار، الأمر الذي يؤثر في مسارات نموهم ويحد من إمكاناتهم المستقبلية في الإسهام بالتنمية.

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية تكثيف الجهود الهادفة إلى الاستثمار في الحد من العنف ضد الأطفال فضلاً عن تعزيز برامج تنمية الطفولة لضمان حماية الجيل الناشئ وتوفير بيئة تمكّنه من التطور السليم، وبما يدعم بناء قاعدة قوية لرأس مال بشري قادر على مواجهة التحديات المستقبلية والمشاركة في التنمية الشاملة.

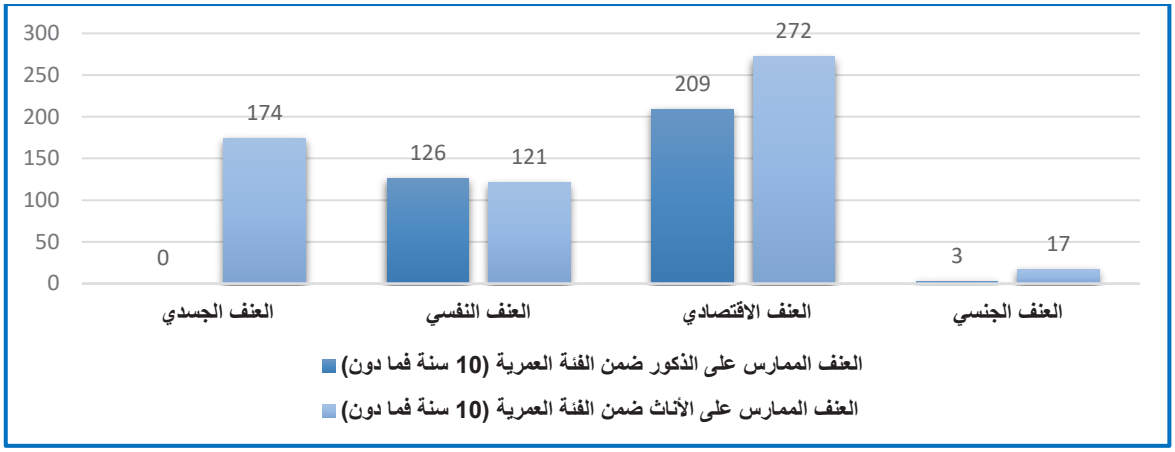

شكل (21): حالات العنف لمراجعي وحدات الصحة (نفسية- اجتماعية) في مراكز الصحة الأولية لعام2024

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة لعام 2024.

تظهر المعطيات ارتفاع واضح في حالات العنف الممارس ضد الأطفال، وترجع النسبة الاعلى من هذا العنف الى العنف الاقتصادي والنفسي وبنسب اقل من العنف الجسدي والجنسي، اذ يمكن ان تؤدي زيادة حالات العنف الى زيادة معدلات الجريمة والاضطرابات الاجتماعية وتدهور عام في نوعية الحياة للسكان.

2-3-2-5 معدل وفيات الأطفال

يعد معدل وفيات الاطفال الرضع ودون الخامسة من العمر من المؤشرات المهمة لما تعكس من صورة عن واقع القطاع الصحي ومستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة والوعي الصحي في البلد لقياس مدى تقدم الدول ومستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية، فضلاً عن معدل وفيات الاطفال حديثي الولادة ومعدل وفيات الاطفال الرضع، معدل وفيات الاطفال دون الخامسة، توقع الحياة عند الولادة.

يشير التقرير الاحصائي لوزارة الصحة الى انخفاض معدل وفيات الاطفال حديثي الولادة بشكل ايجابي الى معدل (12.9) لكل 1000 ولادة حية لعام 2024 مقارنة بعام 2018، اذ بلغت (13.8) لكل 1000 ولادة حية، في حين ارتفع معدل وفيات الرضع دون عمر السنة بشكل طفيف من (18.6) إلى (19) لكل 1000 نسمة خلال الفترة نفسها. كما ارتفع معدل وفيات الأطفال دون الخامسة من 22,8 لكل 1000 نسمة من السكان عام 2018 إلى (23.2) عام 2024، كما في الشكل (22)

شكل (22): معدل وفيات الأطفال حديثي الولادة ودون السنة ودون الخمس سنوات لكل 1000 ولادة حية للأعوام (2018، 2024).

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للسنوات (2018، 2024).

ان اسباب الوفاة التي يتعرض لها الطفل في عامه الاول من عمره ليست متجانسة ولا تنتمي الى فئة واحدة محددة، وفي الواقع هناك نوعين من الاسباب وهي:

- **النوع الاول:** اسباب الوفاة التي يمكن ان يطلق عليها الاسباب الداخلية وهي اسباب تتصل بصحة الام، وفيما يحمله الطفل بسبب الولادة من امراض او ما يكتسبه من والدته اثناء فترة الحمل، وهذه المجموعة من الاسباب التي تصيب الطفل عادة خلال الشهر الاول من العمر.
- **النوع الثاني:** وهي العوامل الخارجية التي تحيط بالطفل في عامه الاول من العمر بسبب ظروف البيئة ذاتها، وحسب تقارير وزارة الصحة تشير المؤشرات الى انخفاض مستوى الوفيات، وان عدد كبيراً من هذه الوفيات ترتبط بعوامل داخلية كنقص الوزن والحمل والوضع غير الصحيح والتشوهات الخلقية ولا يمكن اغفال المتغيرات الديموغرافية في تأثيرها على الوفيات ومنها عمر الام عند الولادة ومدة المباعدة بين الولادات، اذ يلاحظ ان تقليص فترة التباعد بين الولادات يؤدي الى زيادة نسبة الوفيات.

وفي الهدف الثالث من اهداف التنمية المستدامة (الصحة الجيدة والرفاه) بما فيها مؤشرات الوفيات، تسعى جميع البلدان الى خفض معدل الوفيات للأطفال والامهات والوصول الى المعايير الموضوعة ضمن مؤشرات الصحة في الهدف الثالث.

2-3-2-6 توقع الحياة عند الولادة

يمثل توقع الحياة عند الولادة مؤشراً محورياً لتقييم فعالية النظام الصحي وقدرته على تحسين جودة الحياة، إذ يعكس حصيلة عوامل صحية وبيئية وغذائية متعددة تؤثر في حياة السكان. تظهر تقارير وزارة الصحة ان الحياة المتوقعة للإنسان عند الولادة في عام 2018 بلغت حوالي (71.1) سنة، ثم ارتفعت في عام 2024 ليصل الى (73.2سنة) وهو تطور يعكس تنامي الجهود الوطنية في مجالات الرعاية الوقائية ومكافحة الامراض وتوسيع نطاق خدمات الرعاية الأولية كما توضح التقارير وجود فروقات نوعية بين الجنسين فقد بلغ توقع

الحياة للذكور في عام 2018 بحدود (70 سنة) مقابل (72.3سنة) للإناث ثم تحسن هذا المؤشر عام 2024 لتصل الى (75.2سنة) للذكور و (71.2 سنة) للإناث كما في الشكل (23)، وهو ما يشير الى تحسن عام في مستوى الصحة مع تفوق الذكور في متوسط العمر المتوقع مقارنة بالإناث. وتكتسب هذه المؤشرات أهمية خاصة في مجال تنمية الطفل، إذ ان ارتفاع العمر المتوقع يرتبط مباشرةً بانخفاض معدلات وفيات الرضع والأطفال دون سن الخامسة وتحسن صحة الأمهات وزيادة فرصة حصول الأطفال على بيئة صحية آمنة تدعم نموهم البدني والمعرفي، مما ينعكس في النهاية على دعم تنمية الطفل ورفع مستوى رأس المال البشري.

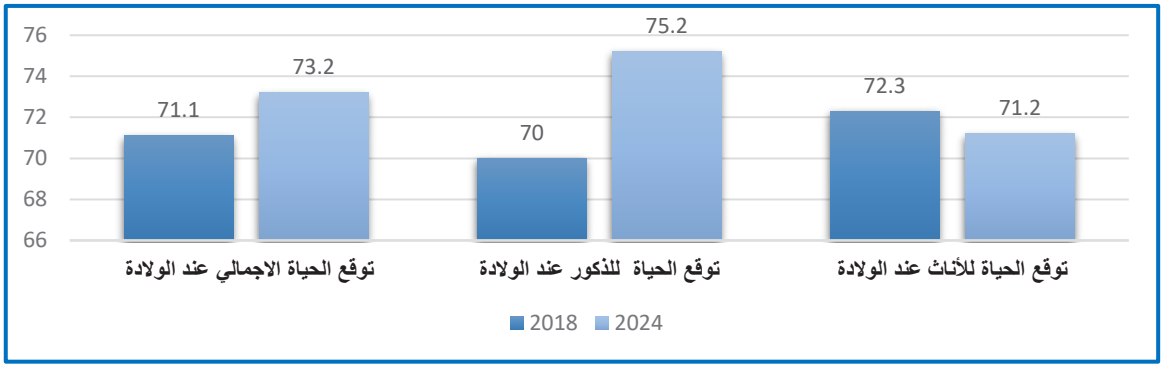

شكل (23): مؤشر توقع الحياة عند الولادة للأعوام (2018، 2024)

المصدر: التقرير الاحصائي السنوي لوزارة الصحة للسنوات (2018،2024).

2-4 انتشار فيروس كورونا في العراق وتأثيره على رأس المال البشري

شهد العراق خلال عامي 2020 و2021 ارتفاعًا كبيراً في حالات الإصابة بفيروس كورونا، إذ بلغ إجمالي الحالات المؤكدة (595,291) حالة في 2020، و(1,498,600) حالة في 2021، فيما وصلت نسب الشفاء إلى مستويات مرتفعة بلغت (90.3%) في 2020 و(99.24%) في 2021، مما يعكس قدرة النظام الصحي على الاستجابة للجائحة رغم الضغط الكبير على الخدمات الصحية.

وعلى مستوى الأطفال ضمن الفئة العمرية (0–9) سنوات، فقد سجلوا نسب إصابة منخفضة نسبياً مقارنة بالكبار، حيث بلغت نسبة الإصابات (1.4%) في عام 2020 و(1.7%) في عام 2021، مع معدلات شفاء مطابقة تقريباً لهذه النسب. وقد تراوحت نسب الوفيات بين الأطفال بين (0.9%) في 2020 و(0.71%) في 2021، وارتفعت إلى (1%) في عام 2022، مما يدل على أن الأطفال كانوا أقل عرضة للمضاعفات الشديدة للفيروس، لكنهم لم يكونوا بمنأى عن تأثيراته المباشرة وغير المباشرة.

وعلى الرغم من أن إصابات الأطفال كانت منخفضة نسبيًا، إلا أن الجائحة أثرت بشكل كبير على صحتهم العامة ونموهم الجسدي والعقلي، اذ ادى تعطّل المدارس وانقطاع الخدمات التعليمية والصحية الأساسية خلال الجائحة إلى تراجع فرص التعلم لدى الأطفال، وزيادة مخاطر سوء التغذية وتأخر النمو الجسدي والعقلي، إلى جانب الضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن العزل والإجراءات الوقائية.

وترتبط هذه التداعيات ارتباطاً وثيقاً برأس المال البشري، إذ تعد صحة الأطفال ونموهم السليم حجر الأساس لتكوين قدرات تعليمية وإنتاجية واجتماعية مستقبلية. إن ضعف الصحة أو توقف التعليم المبكر يؤثر على فرص التعلم للأطفال في المستقبل والمشاركة الفاعلة في سوق العمل والمجتمع، مما يجعل حماية الأطفال من تداعيات الجائحة واستثمارهم في مراحل الطفولة المبكرة ضرورة استراتيجية لضمان تنمية بشرية مستدامة وتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العراقي.

الفصل الثالث

السكان في سن الدراسة ..

من التعليم الابتدائي الى التعليم الجامعي

الفصل الثالث
السكان في سن الدراسة.. من التعليم الابتدائي الى التعليم الجامعي

تمهيد: –

يعاني قطاع التربية والتعليم في العراق من تحديات كبيرة تؤثر على جودة رأس المال البشري ومنها ضعف البنية التحتية، نقص المؤهلات والتمويل المحدود فضلا عن ضعف مواكبة المناهج الدراسية للتطورات العالمية، كلها عوامل تؤثر على قدرة هذا القطاع على تزويد الطلاب بالمهارات والمعارف التي تمكنهم من الاندماج بفعالية في سوق العمل. ومن هذا المنطلق يعد تطوير قطاع التعليم شرط أساسي لتعزيز رأس المال البشري، الذي بدوره يشكل محركًا رئيسيًا لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي في البلاد.

ان الاستثمار في التعليم لا يقتصر على بناء مدارس جديدة أو زيادة عدد المعلمين فحسب، بل يتطلب أيضًا تطوير سياسات شاملة تركز على تحسين جودة التعليم في جميع مراحله، ابتداءً من رياض الأطفال إلى التعليم العالي. هذه الجهود تهدف إلى إعداد أجيال قادرة على التفكير النقدي، الابتكار، والعمل بمرونة في بيئات عمل حديثة تعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا والمعرفة المتقدمة.

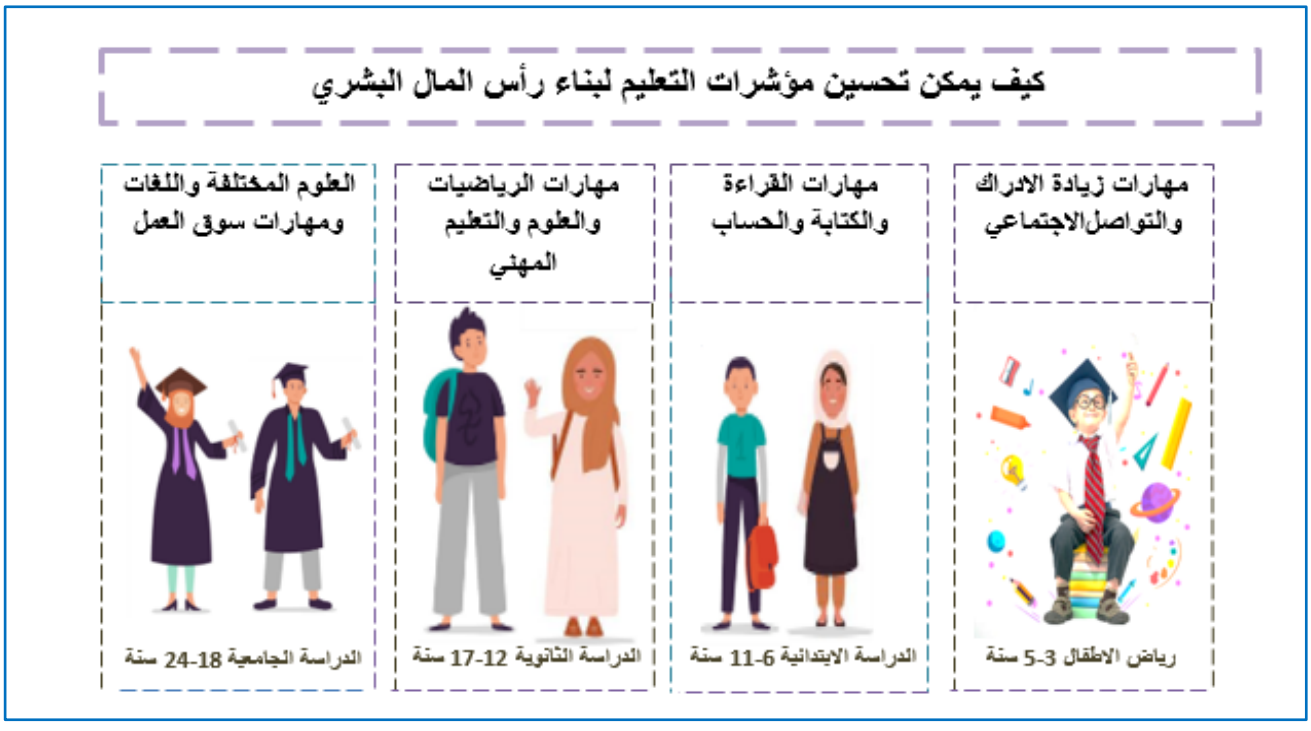

شكل (24) تحسين مؤشرات التعليم لبناء رأس المال البشري

فضلاً عن التركيز على تطوير المهارات التي يجب ان يمتلكها الطلاب والتي تتناسب مع مراحلهم العمرية المختلفة، اذ ان اهم مايجب تطويره في مرحلة رياض الأطفال هي مهارات الادراك والتواصل الاجتماعي والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه الطفل، ثم يكتسب مهارات متقدمة في القراءة والكتابة والحساب تمكنه من التفضيل مع نص بسيط مكتوب وعملية حسابية تنمي قدراته الذهنية في المرحلة الدراسية الابتدائية تمكنه من الانتقال الى مرحلة الدراسة الثانوية التي يتعامل طلابها مع العلوم المختلفة والرياضيات والقدرة على التخصص واختيار حقول معرفية تتناسب مع قابلياته ورغباته، ينقل بعدها الى مرحلة أكثر تخصصاً تتنامى خلالها معارفه في تخصص محدد يمنه من الانتقال الى سوق العمل وهي مرحلة التعليم الجامعي.

3-1 التعليم الابتدائي: رحلة اكتشاف والمعرفة والتنشئة الاساس

يلعب التعليم الابتدائي دورًا أساسيًا في تنمية قدرات الأطفال العقلية والاجتماعية والعاطفية، مما يُعزز إنتاجيتهم ومساهمتهم الفاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل، بلغ عدد الطلاب في المرحلة الابتدائية في العام الدراسي 2024/2025 للفئة العمرية بين 6 و11 سنة حوالي 6,834,420 طالبًا، فقد بلغ عدد الذكور (3,570,918 طالبًا) والإناث (3,263,502 طالبة)، مما يعكس توجهًا واضحاً نحو تكافؤ الفرص التعليمية. تستوعب المدارس الحكومية النسبة الأكبر من الطلاب، إذ يصل عدد الطلبة فيها إلى 94% من إجمالي أعدادهم، في حين كانت (90.7%) للعام الدرسي 2021/2020 مما يؤكد على دورها المحوري في ضمان التعليم الأساسي. في المقابل، بلغت نسبة الطلاب في المدارس الأهلية 5.9% اذ كانت النسبة في عام 2021/2020 (9.2%) وفي المدارس الدينية (0.1%) في حين كانت (0.1.%) فقط العام الدراسي 2021/2020 مما يبرز محدودية دور هذه القطاعات في استيعاب الطلاب مقارنةً بالقطاع الحكومي وكما موضح في الشكل (25).

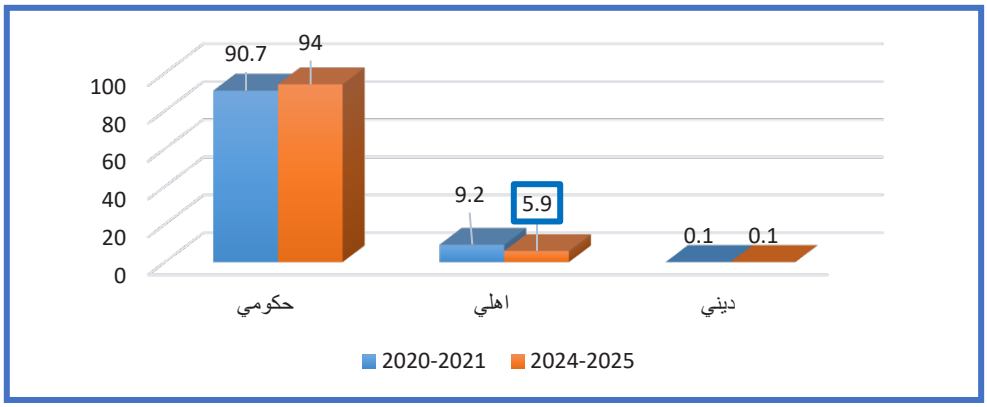

شكل (25) نسبة اعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية للاعوام 2021/2020 – 2025/ 2024

المصدر: بيانات وزارة التربية 2025/2024.

كما أظهرت الإحصاءات أن مؤشر التكافؤ للأناث بالمدارس الابتدائية مقارنة بالذكور بلغت حوالي 92% كما مبين بالشكل (26)، مما يشير إلى وجود فجوة طفيفة لصالح الذكور في هذه المرحلة. وتعمل وزارة التربية على تقليل هذه الفجوة عبر برامج دعم التعليم للفتيات، والتوعية بأهمية تكافؤ الفرص التعليمية، بهدف تعزيز مشاركة الإناث ورفع مستوى التحاقهن، اذ أطلقت وزارة التربية في بداية العام الدراسي 2025/2024 مشروع العودة للتعليم (لاتترك ابنتك خلف الركب) من خلال حملات توعية بأهمية تعليم الفتيات وأحقيتها بالحصول على التعليم.

شكل (26): مؤشر التكافؤ بين الذكور والاناث في التعليم الابتدائي للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: وزارة التربية / مديرة قسم الاحصاء – بيانات العام الدراسي 2025/2024

شهد صافي معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي في العراق تحسناً ملحوظاً بين العام الدراسي 2020-2021 والعام الدراسي 2024-2025، اذ ارتفع من 88% إلى 96%. يعكس هذا الارتفاع جهود الوزارة المستمرة في تعزيز الوصول إلى التعليم الأساسي، خاصة من خلال تطوير البنية التحتية للمدارس وتوسيع الخدمات التعليمية في المناطق النائية والمحرومة، بالإضافة إلى تقديم الدعم المالي والتعليمي للأسر ذات الدخل المحدود. هذا التحسن يعكس تقدماً إيجابياً في مؤشر رأس المال البشري، ويعزز من قدرة النظام التعليمي على تحقيق التعليم الشامل، مما يساهم بشكل مباشر في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في العراق.

وتأتي هذه الجهود ضمن رؤية شاملة تهدف إلى تحقيق التعليم الشامل للجميع، وضمان أن يصبح التعليم الابتدائي حقًا مكتسبًا لكل طفل، دون تمييز أو عوائق جغرافية أو اجتماعية، مما يعزز من دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويمهد الطريق لمستقبل مشرق للطلاب.

الإطار (4) مشروع مدارس " إيدوبا "

برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني.. رئيس لجنة الاستثمار والتنمية النيابية يحضر إطلاق مشروع مدارس ايدوبا عن طريق صندوق العراق للتنمية وهو اول برنامج يتم اطلاقه على مستوى العراق بمشاركة القطاع الخاص وهو يهدف الى ملئ جزء من حاجة العراق الماسة للمدارس عن طريق استثمار القطاع الخاص في مجال بناء المدارس الحكومية.

- **تقييم مهارات الطلاب للمرحلة الابتدائية: اختبارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية:**

اعد مشروع مسح قياس مهارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية للمرحلة الابتدائية والذي نفذه من قبل وزارة التربية وهيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية / وزارة التخطيط ، لغرض تقييم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب للصف الثالث الابتدائي وقياس مدى اكتساب التلميذ لتلك المهارات، تم اعتماد أدوات الاختبار المستخدمة في المستويات التعليمية في العراق ضمن برنامج مهارات أداء الطلاب في القراءة والحساب المنفذ في أكتوبر 2012، والتي تم

اعدادها من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية / العراق، بعد اجراء صيغ تكييفية وبما يتلائم مع الأساليب المتبعة في مناهج التعليم في العراق.

- **نظام أدارة المعلومات التربوية (EMIS):** في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى تحسين مؤشرات التنمية البشرية، شرع العراق بتطبيق نظام إدارة المعلومات التربوية (EMIS) كأداة استراتيجية لدعم الحوكمة في قطاع التعليم، والارتقاء بجودة البيانات التي يعتمد عليها التخطيط التربوي وصنع القرار. ويُعد النظام نقلة نوعية في البنية المعلوماتية للوزارة، إذ يعمل على رقمنة عمليات جمع وتحليل البيانات الخاصة بالطلبة، والمعلمين، والمدارس، والبنى التحتية التعليمية، بما يسهم في توفير قاعدة بيانات شاملة ومحدثة لدعم السياسات التعليمية على المستويين المركزي والمحلي.

يهدف هذا التحول الرقمي إلى معالجة التحديات الهيكلية التي طالما أعاقت كفاءة النظام التعليمي، مثل ضعف توحيد البيانات وتشتتها، وتأخر عمليات المسح التربوي، وضعف القدرة على ربط المؤشرات التعليمية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال نشر EMIS في عدد من المديريات العامة للتربية في عموم المحافظات، تسعى وزارة التربية، بالتعاون مع منظمة اليونسكو وشركاء التنمية، إلى تحسين كفاءة تخصيص الموارد التعليمية، وتعزيز الشفافية، ودعم القرارات القائمة على الأدلة .

الإطار (5) قصة نجاح بنين

نظام ادارة المعلومات التربوية(EMIS) : بنين، طالبة في الصف السادس بمدرسة المستقبل الباهر الابتدائية في البصرة، كانت تعاني من تراجع أدائها الدراسي، خصوصاً في مادة الرياضيات، مما جعلها تشعر بالقلق. بفضل تطبيق نظام إدارة المعلومات التربوية (EMIS) من الاتحاد الأوروبي حصلت مدرستها على الأدوات والموارد اللازمة لتحسين العملية التعليمية. تلقت بنين دعماً خاصاً من معلميها، مما ساعدها على تحسين أدائها في الرياضيات وزيادة ثقتها بنفسها. تحسن أداء بنين الدراسي بشكل ملحوظ وأصبحت الرياضيات مادتها المفضلة، وتوقفت عن القلق بشأن درجاتها. كما بدأت بالمشاركة في الأنشطة المدرسية، وتم انتخابها لرئاسة لجنة صحة الطلبة. الآن، تحلم بنين بأن تصبح طبيبة أسنان في المستقبل .

- **معدلات التسرب في التعليم الابتدائي:** شهدت معدلات التسرب في مرحلة التعليم الابتدائي خلال الأعوام 2019-2020 إلى 2023-2024 تذبذبًا واضحًا، إذ ارتفعت تدريجيًا حتى بلغت نحو 3.1% في العام الدراسي 2021-2022، ثم تراجعت إلى 2.4% في 2023-2024. ورغم هذا التحسن النسبي، ما تزال المعدلات مرتفعة نسبيًا في سياق التعليم الإلزامي.وتشير المؤشرات إلى أن الإناث أكثر عرضة للتسرب من الذكور خلال كامل الفترة، نتيجة لعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتجلى بوضوح في المناطق الريفية

والأطراف، حيث تحدّ الظروف المعيشية والعادات من استمرارية الفتيات في التعليم.يشكل التسرب تحديًا رئيسيًا أمام تنمية رأس المال البشري في العراق، لما له من أثر مباشر في خفض متوسط سنوات الدراسة الفعلية وتراجع فرص اكتساب المهارات، مما يضعف القدرة الإنتاجية المستقبلية ويعمّق فجوات النوع الاجتماعي في التعليم والعمل.ويُعزى التحسن النسبي في السنوات الأخيرة إلى تطور أنظمة المتابعة والإدارة التعليمية، خصوصًا عبر تطبيق نظم المعلومات التربوية التي ساعدت في رصد الغياب المبكر والتدخل للحد من الانقطاع.غير أن استمرار معدلات التسرب فوق 2% يستدعي تدخلاً سياساتيًا متكاملًا يشمل برامج دعم اجتماعي واقتصادي للأسر، وتحسين بيئة التعليم في المناطق النائية، وتعزيز الوعي بأهمية تعليم الفتيات. إن خفض معدلات التسرب يعد خطوة أساسية نحو تعزيز مؤشرات التعليم ورفع كفاءة رأس المال البشري في العراق، بما يسهم في دعم النمو الاقتصادي المستدام وتحقيق التنمية الشاملة.

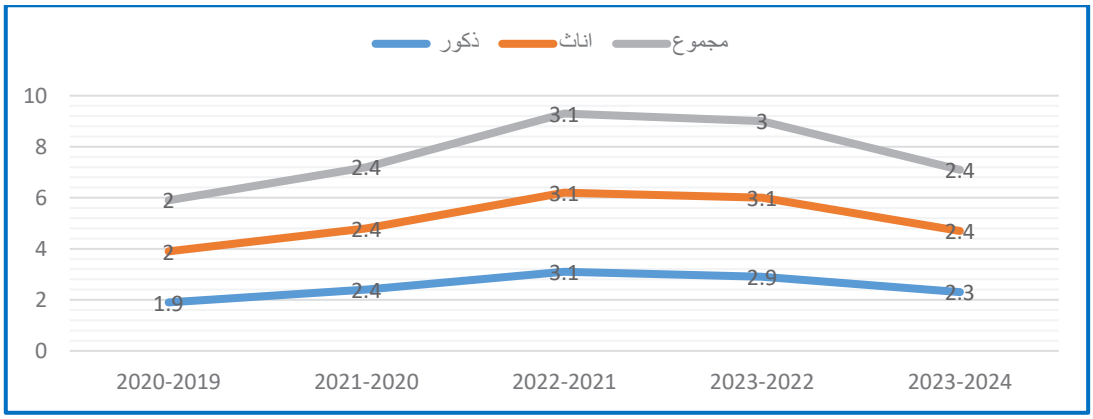

شكل (27) معدلات التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي للاعوام (2019-2020 الى 2023-2024)

المصدر: بيانات وزارة التربية للاعوام (2019-2020 الى 2023-2024)

الإطار (6): مشروع " علم طفلا " ومبادرة: العودة الى التعليم "

قامت وزارة التربية بأطلاق مشروع " علم طفلا " للحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالتعاون مع منظمة SCI ومؤسسة التعليم فوق الجميع القطرية لاستقطاب اكبر عدد من الطلاب واعادتهم الى المقاعد الدراسية وسيتم تنفيذ المشروع مطلع العام القادم ، وقامت وزارة التربية ايضا في بداية العام الدراسي باطلاق مبادرة : العودة الى التعليم " حيث اعلنت عن عودة (6000) متسرب الى مقاعد الدراسة والالتحاق بأقرانهم ضمن حملة العودة إلى التعليم في محافظة كركوك بعد ان تمكنت الفرق الجوالة من الوصول إلى (8919) متسرب في عدة مناطق داخل المحافظة بعد إقناع وحث أولياء الامور من ضم ابنائهم الى المدرسة في ظل رعاية حكومية واسعة الأفق واشراف وزاري متكامل بالتعاون مع اليونيسف.

2-3 التعليم الثانوي مرحلة نحو التمكين المعرفي والمهني

يعد التعليم الثانوي من المراحل المهمة والاساسية. إن تعزيز التعليم الثانوي لا يقتصر فقط على زيادة أعداد الطلاب، بل يتجاوز ذلك ليشمل تحسين نوعية التعليم والتوسع في البرامج التعليمية التي تلبي احتياجات سوق العمل. إن استثمار المجتمع والدولة في هذه المرحلة التعليمية يمثل خطوة أساسية نحو تحقيق النجاح والتميز ، حيث يُعتبر التعليم الثانوي المفتاح الذي يفتح أبواب الفرص أمام الشباب، ويساعدهم في بناء مستقبل مشرق.

يمثل التعليم الثانوي في العراق مرحلة حيوية تتكون من مرحلتين رئيسيتين: المرحلة المتوسطة، التي تشمل الفئة العمرية من (12 إلى 15) سنة، والمرحلة الإعدادية، التي تغطي الفئة العمرية من (16 إلى 18) سنة. تشير البيانات للعام الدراسي 2025/2024 إلى أن عدد الطلاب في التعليم الثانوي بجميع أنواعه (الحكومي، الأهلي، والديني) بلغ (4630962) طالبًا وطالبة. تظهر الإحصاءات أن مؤشر التكافؤ بين الإناث والذكور في التعليم الثانوي متقارب جدًا كما في الشكل (28)، حيث بلغ (98)، مما يدل على زيادة الوعي الثقافي والمجتمعي بأهمية تعليم الفتيات وحقهن في الحصول على تعليم جيد. هذه النسبة تعكس تحولًا إيجابيًا في الثقافة التعليمية، حيث تسهم في تمكين الفتيات وتحسين فرصهن في المستقبل.

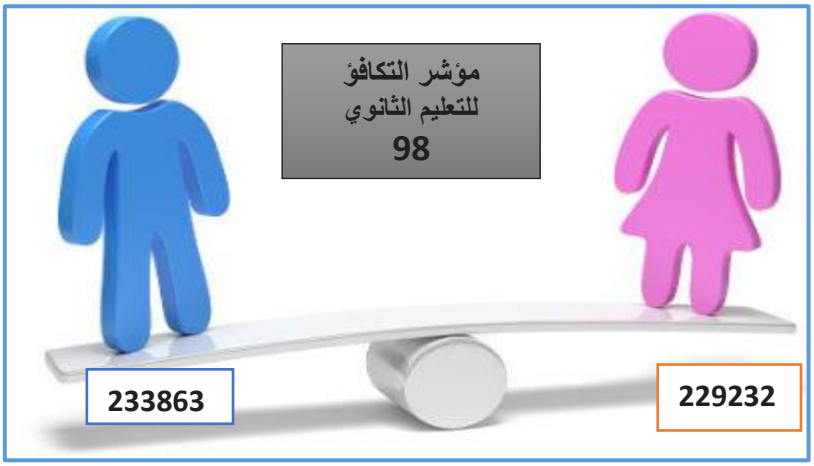

شكل (28): مؤشر التكافؤ في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: وزارة التربية للعام الدراسي 2025/2024

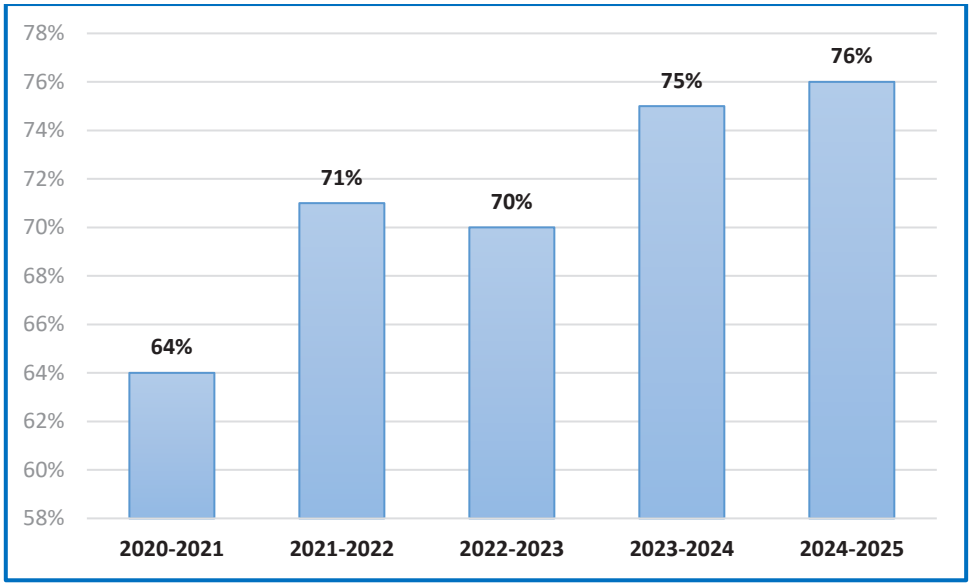

شكل (29) صافي الالتحاق للتعليم الثانوي من 2021/2020الى2025/2024

المصدر: بيانات وزارة التربية من 2020/ 2021 الى 2025/2024

لقد شهدت معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوي في العراق تطورًا ملموسًا يعكس تقدمًا إيجابيًا في تيسير وصول الطلاب إلى هذه المرحلة التعليمية الهامة. فقد ارتفع معدل صافي الالتحاق للفئة العمرية (12–18) سنة من (75.2%) في العام الدراسي 2024/2023 إلى (76.1%) في العام الدراسي 2025/2024، مما يعكس جهودًا حثيثة لتعزيز فرص التعليم الثانوي وتمكين أكبر عدد من الطلاب من متابعة مسيرتهم الدراسية. هذا الارتفاع في نسبة الالتحاق يعكس وعيًا متزايدًا من المجتمع وأولياء الأمور بأهمية التعليم الثانوي باعتباره مرحلة أساسية في تشكيل مستقبل الشباب، وتزويدهم بالمهارات والمعارف التي تؤهلهم لتحقيق طموحاتهم الأكاديمية والمهنية. ومع أن هذه النسبة تعد مؤشرًا إيجابيًا نحو التقدم، إلا أن التحدي ما زال قائمًا لزيادة معدلات الالتحاق خلال السنوات القادمة، خاصة في المناطق التي قد تواجه بعض العقبات في الوصول إلى الخدمات التعليمية. لذا، ينبغي التركيز على وضع استراتيجيات شاملة تستهدف توسيع نطاق التعليم الثانوي ليشمل جميع الفئات، مع تحسين البيئة التعليمية وجعلها

جاذبة وداعمة للطلاب. إن هذا المسار سيعزز فرص تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في التعليم، وسيشكل أساسًا لمجتمع متعلم وممكّن قادر على مواجهة تحديات المستقبل بشكل أفضل.

الإطار (7): الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم (2022-2031):

تشكل الاستراتيجية الوطنية العراقية للتربية والتعليم للأعوام 2022-2031 اطاراً يرسم مسارات الجهد الحكومي واسع النطاق لتحسين نوعية الخدمات العامة وكفاءتها المقدمة لتصل إلى جميع العراقيين، مع الاخذ بالحسبان الرؤية الشاملة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلد، وقوانين التعليم في جمهورية العراق، بما في ذلك توفير التعليم الأساسي الإلزامي المجاني، والتزامات العراق الدولية في مجال التعليم وفقاً للهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، الذي يؤكد على: الوصول المتكافئ للتعليم الجيد الذي يزود الشباب بالمهارات المطلوبة في مجتمع المعرفة في القرن الحادي والعشرين، ويتيح لهم المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في العراق.

3-3 رعاية الموهوبين والمتميزين والمتفوقين

تُعد مدارس الموهوبين والمتميزين والمتفوقين في العراق خطوة نوعية في مجال تحسين جودة التعليم، فهي مؤسسات تعليمية مصممة خصيصًا لرعاية الطلاب ذوي القدرات الاستثنائية في مجالات مختلفة مثل العلوم والرياضيات واللغات. تأتي هذه المدارس لتلبية حاجة أساسية في النظام التعليمي، حيث توفر بيئة تعليمية متميزة تركز على اكتشاف وتطوير مهارات الطلاب العالية منذ مراحل مبكرة. من خلال اعتماد مناهج متقدمة ومعلمين مدربين، ترمي هذه المدارس تعزيز إمكانيات الطلاب وتوجيههم نحو التفوق الأكاديمي والابتكار. ويوضح الشكل (30) اعداد مدارس (المتميزين، المتفوقين) في المحافظات العراقية للعام الدراسي 2024/2023.

- تُعدّ مدارس المتفوقين في العراق ركيزة أساسية في تنمية رأس المال البشري، إذ تسهم في استقطاب الطلبة ذوي القدرات العليا وتوفير بيئة تعليمية محفّزة تدعم الإبداع والابتكار. يبلغ عدد هذه المدارس 180 مدرسة موزّعة على المراحل المختلفة 14 : مدرسة متوسطة و 11 مدرسة إعدادية و 155 مدرسة ثانوية، ما يعكس توسعاً واضحاً في البنية التربوية المخصصة للمتفوقين. وبلغ مجموع الطلبة المنتسبين إليها 89,459 طالباً، منهم 47,637 من الذكور و 41,822 من الإناث، في مؤشر يعكس مشاركة متوازنة نسبياً بين الجنسين.

يساهم هذا النظام التعليمي في تعزيز جودة التعليم وتحسين مخرجات التعلم، من خلال توفير مناهج متقدمة وطرائق تدريس حديثة، وإعداد جيل قادر على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتمثل هذه

المدارس أحد أهم الاستثمارات في رأس المال البشري، إذ تهدف إلى خلق قاعدة معرفية قوية تدعم الابتكار وتزيد من قدرة العراق على المنافسة في ميادين العلوم والتكنولوجيا والتنمية المستدامة.

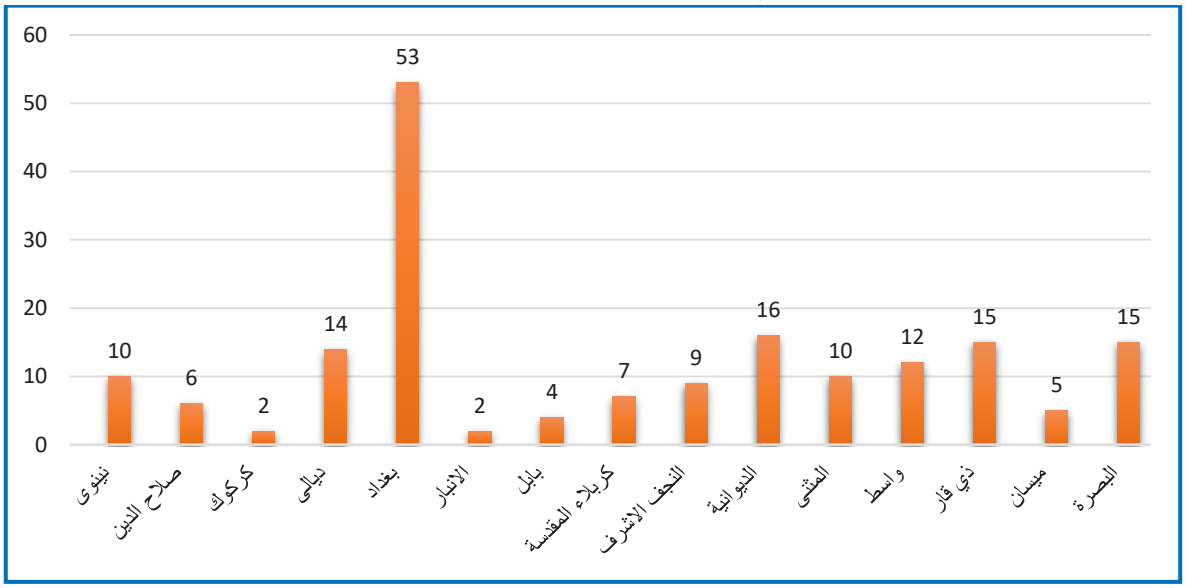

شكل (30) عدد مدارس (المتفوقين) حسب المحافظة في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام الدراسي 2025/2024

- **تُشكّل مدارس المتميّزين** في العراق مساراً تعليمياً نوعياً يهدف إلى رعاية الطلبة ذوي القدرات الاستثنائية عبر برامج أكاديمية متقدمة ومناهج تركز على العلوم العميقة وتنمية مهارات الابتكار. يضم هذا المسار 64 مدرسة تستوعب 29,841 طالباً، بواقع 14,121 ذكوراً و15,720 إناثاً، وهو ما يعكس حضوراً متزايداً للطالبات في التعليم التخصصي عالي المستوى.

وتسهم هذه المدارس في تعزيز جاهزية الطلبة للالتحاق بتخصصات علمية رفيعة، من خلال توفير بيئة تعليمية تعتمد على البحث والاكتشاف والعمل الجماعي، الأمر الذي يجعلها رافداً مهماً في تحسين نوعية رأس المال البشري في العراق. كما يساعد هذا النوع من التعليم في خلق قاعدة شبابية مؤهلة قادرة على التعامل مع متطلبات الاقتصاد الحديث، وتطوير الحلول العلمية والتقنية التي تدعم مسارات التنمية الوطنية.

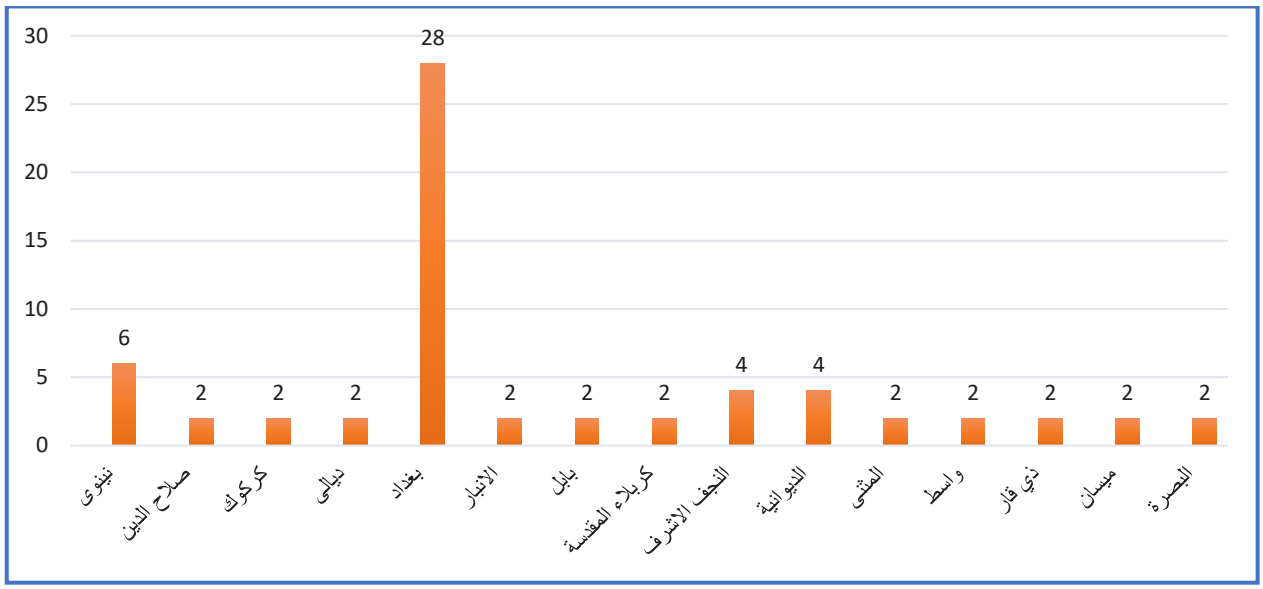

شكل (31) عدد مدارس (المتميزين) حسب المحافظة في التعليم الثانوي للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام الدراسي 2025/2024.

- تُمثّل **مدارس الموهوبين في العراق** أحد أهم المشاريع التربوية الموجّهة لرعاية الطلبة ذوي القدرات الإبداعية والمهارات الذهنية المتقدمة، إلا أنّ انتشارها ما يزال محدوداً جداً مقارنة ببقية المسارات التعليمية. فهذه المدارس لا يتجاوز عددها 7 مدارس فقط موزعة على عدد من المحافظات، ويعمل فيها 207 من الهيئات التعليمية ويبلغ مجموع طلبتها 499 طالباً فقط، وفق التوزيع المبين في الجدول (6).

إن قلة عدد مدارس الموهوبين تعود إلى طبيعة المهام المتخصصة التي تضطلع بها، إذ تتطلب معايير قبول دقيقة، وكوادر تعليمية مؤهلة تأهيلاً عالياً، وبرامج تربوية ونفسية مصممة خصيصاً لرعاية الموهبة وتنميتها. كما أن توفير مختبرات متقدمة وبيئة تعليمية داعمة للإبداع يُعدّ تحدياً مادياً وإدارياً يحدّ من التوسع السريع بهذا النوع من المدارس. ومع ذلك، فإن وجود هذه المؤسسات بأعداد قليلة يمثل قيمة تربوية عالية، كونها تسهم في تنمية رأس مال بشري نوعي قادر على الابتكار ورفد قطاعات العلوم والتكنولوجيا والقيادة الاجتماعية بنخبة تمتلك مهارات استثنائية.

جدول (6) عدد مدارس الموهوبين واعداد الطلبة الهيئات التعليمية بها حسب المحافظة للعام الدراسي 2025/2024

المحافظات	المدارس	الهيئات التعليمية	الطلاب
نينوى	1	34	70
بغداد / الكرخ 1	1	30	128
الانبار	1	25	81
النجف	1	28	76
ذي قار	1	25	48
ميسان	1	21	36
البصرة	1	44	60
المجموع	7	207	499

المصدر: بيانات وزارة التربية .

الإطار (8): قصة نجاح: الطالبة حوراء سلام

حوراء سلام طالبة في الصف الرابع الابتدائي من مدرسة الموهوبين في محافظة النجف الاشرف تمكنت من الحصول على شهادة عالمية من جامعة (Wesleyan University) الأمريكيـــة بعد اجتيازها دورة في علم النفس بتخصص (الفصـــام الشخصي) وذلك عبر منصة (Couresra) العالمية الالكترونيـــة حيث نالت درجة الامتياز رغم كونها باللغة الانكليزية ومخصصة لطلبة الدراسات الجامعية.

- **اختبارات الذكاء واستراتيجيات الرياضيات الذهنية:** تعد اختبارات الذكاء جزءًا أساسيًا من تقييم قدرات الطلاب مدارس الموهوبين والمتميزين والمتفوقين، حيث تساعد في قياس مستويات التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات، والتي تعد ضرورية للتميز الأكاديمي. تساعد استراتيجيات الرياضيات الذهنية على تسريع الحسابات وزيادة الدقة دون الاعتماد على الآلة الحاسبة، مما ينمي مهارات التفكير الرياضي والتحليل المنطقي لدى الأفراد. من خلال تقييم الذكاء، يمكن للمدارس تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب وتوجيههم نحو البرامج والمناهج التي تناسب احتياجاتهم التعليمية. وهذا بدوره يعزز من فرص نجاحهم في مجالاتهم المفضلة.

- **معدلات التسرب في التعليم الثانوي:** تُظهر بيانات التسرب في التعليم الثانوي في العراق خلال السنوات الخمس الأخيرة اتجاهاً مقلقاً يمسّ أحد أهم مكوّنات مؤشر تنمية رأس المال البشري. فعلى الرغم من بعض التذبذب، إلا أن المعدلات بقيت مرتفعة نسبياً، ما يعكس تحديات بنيوية في بقاء الطلبة في المسار التعليمي. فقد بلغ معدل التسرب الكلي (2.3%) في عام 2019–2020، ثم انخفض قليلاً إلى (2.2%) في 2020–2021، ليعاود الارتفاع في السنوات اللاحقة، مسجلاً (3%) في 2021–2022، و(3.5%) في كل من 2022–2023 و2023–2024. كما تظهر البيانات أن نسب تسرب الذكور أعلى من الإناث في جميع الأعوام، إذ وصلت إلى (3.8%) للذكور مقابل (3.3%) للإناث في 2022–2023، وهو اتجاه يتكرر في العام الذي يليه أيضاً.

هذه المؤشرات تؤثر مباشرة في مستويات تحصيل رأس المال البشري، لأن التعليم الثانوي يمثل مرحلة مفصلية تؤهل الطلبة للالتحاق بدورات تدريبية أو تعليم عالٍ يسهم في رفع إنتاجيتهم المستقبلية. ارتفاع التسرب يعني خروج شريحة من الشباب دون مهارات كافية، مما يقلل قدرتهم على المشاركة الفاعلة في سوق العمل ويرفع معدلات البطالة والفجوة المهارية. ولذا فإن خفض نسب التسرب يعد ضرورة استراتيجية لتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري وتحسين قدرة العراق على المنافسة في الاقتصاد الحديث.

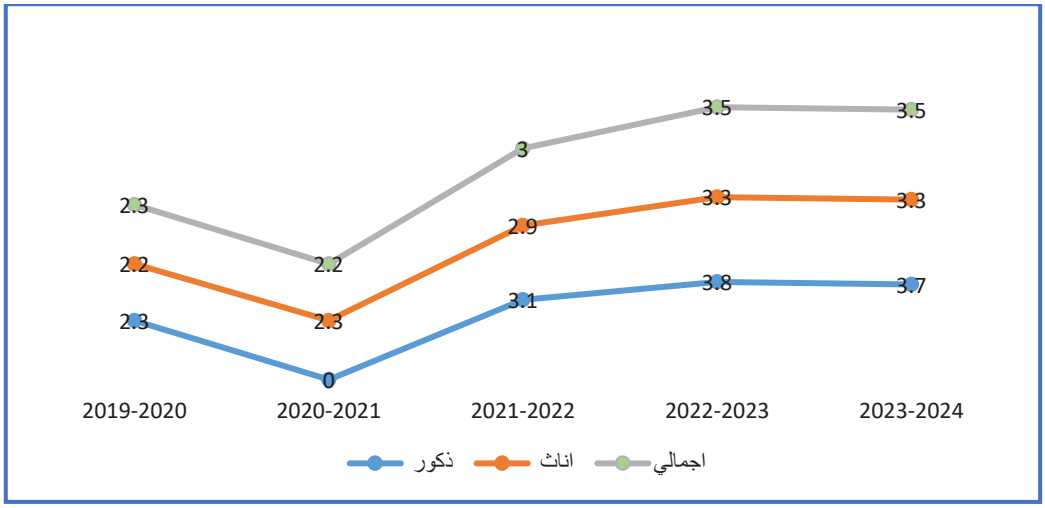

شكل (32): معدلات التسرب المدرسي في التعليم الثانوي للاعوام (2019–2020 الى 2023– 2024)

المصدر: بيانات وزارة التربية للاعوام (2019–2020 الى 2023– 2024)

3-4 المدارس الأهلية: رافدٌ أساسي لتحسين جودة التعليم في العراق

تعد المدارس الأهلية جزءًا هامًا من منظومة التعليم في العراق، تؤدي دورًا بارزًا في توفير التعليم بمواصفات تكميلية تسهم في تطوير القطاع التعليمي وتلبية احتياجات المجتمع. في ظل التحديات التي تواجه التعليم الحكومي، مثل كثافة الفصول ونقص الموارد، تركز المدارس الاهلية على جودة التعليم، وتوفير بيئة تعليمية متطورة، وتقديم برامج متنوعة تعزز من فرص الطلاب في التحصيل العلمي والإبداع. إن المدارس الأهلية، بما توفره من بيئة تعليمية محفزة وإمكانات متقدمة، تمثل ركيزة أساسية لدعم التعليم في العراق، وتساهم في إعداد جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل. من هنا، يمكن القول إن دعم وتطوير المدارس الأهلية هو استثمار في المستقبل، حيث أن التعليم الجيد هو أساس التنمية المستدامة وبناء مجتمع واعٍ ومتعلم. تبلغ نسبة المدارس الاهلية في العراق (12%) من المجموع الكلي للمدارس للعام الدراسي 2024/2023. ويمثل الجدول (7) البيانات الخاصة بالقطاع الاهلي لكافة المراحل الدراسية للعام الدراسي 2024/2023.

جدول (7) البيانات الاحصائية حسب المرحلة الدراسية في التعليم الاهلي للعام الدراسي 2025/2024

المرحلة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الهيئات التعليمية
رياض الاطفال	573	49339	2599
التعليم الابتدائي	1870	353261	26266
التعليم الثانوي	1500	275061	24433
المجموع	3846	653839	53072

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام الدراسي 2025/2024.

ولا تقتصر أهمية المدارس الأهلية على توفير بيئة تعليمية مميزة، بل تتعداها إلى دعم التعددية التعليمية في العراق. حيث توفر خيارات تعليمية متعددة تلبي احتياجات الأسر المتنوعة، وتمنحهم حرية اختيار نوع التعليم الذي يناسب أطفالهم، سواء كان ذلك عبر المناهج الوطنية أو الدولية أو البرامج التعليمية التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب. وتعد المدارس الأهلية شريكًا هامًا في التنمية الوطنية، تساهم في تخفيف الضغط على المدارس الحكومية وتقليل أعداد الطلاب في الفصول، مما يسهم في تحسين جودة التعليم في المدارس الحكومية أيضًا. ومن خلال التعاون بين القطاعين الأهلي والحكومي، يمكن العمل على تحقيق الأهداف الوطنية في رفع جودة التعليم وزيادة نسب الالتحاق بالمراحل الدراسية المختلفة وتقليل نسب التسرب.

3-5 التعليم المهني: إتقان المهارة وبناء المستقبل

يشكل التعليم المهني في العراق أحد المسارات التعليمية الحيوية التي تساهم في بناء رأس مال بشري قادر على تلبية احتياجات سوق العمل المتنامي. مع التطور السريع في المجالات التقنية والحرفية، يبرز التعليم المهني كخيار استراتيجي يهدف إلى تزويد الطلاب بمهارات عملية تجعلهم أكثر جاهزية للدخول في سوق العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. يلتحق الطلاب بالتعليم المهني بعد اجتياز المرحلة المتوسطة، وهو يوفر لهم مسارًا تعليميًا يلبي احتياجاتهم الأكاديمية والعملية، ويمكّنهم من اكتساب مهارات مباشرة تؤهلهم لدخول سوق العمل بشكل أسرع من نظرائهم في التعليم الأكاديمي التقليدي. هذا المسار مهم بشكل خاص لأولئك الذين يرغبون في التخصص في مجالات فنية وتقنية، مثل الهندسة الكهربائية، والميكانيكا، والصيانة، وغيرها من الحرف والمهارات التي يحتاجها السوق العراقي. إذ أن التعليم المهني لا يكتفي بتقديم المعرفة النظرية فقط، بل يركز على التدريب العملي، مما يجعله مصدرًا لإعداد كوادر فنية مؤهلة تسهم في سد احتياجات السوق وتعزيز الاقتصاد.

وعلى الرغم من أهمية التعليم المهني وفوائده، إلا أنه غالبًا ما يُنظر إليه كخيار ثانوي يلجأ إليه الطلاب الذين لم يتمكنوا من الحصول على درجات كافية للالتحاق بالتعليم الأكاديمي التقليدي. هذا التصور يقلل من جاذبية التعليم المهني، لا يزال التعليم المهني يواجه تحديات تؤثر على جاذبيته وإقبال الطلاب عليه، لا سيما بين الطالبات. اذ يبلغ عدد الطلاب الملتحقين بالتعليم المهني في العام الدراسي 2025/2024 نحو (121420) طالبًا، حيث يشكل الذكور منهم نسبة (79%)، بينما تمثل الإناث نسبة (21%) فقط. ويحد من إقبال الطلاب عليه، ما يؤدي إلى نقص واضح في الكوادر المؤهلة في المجالات الفنية والمهنية. علاوة على ذلك، فإن مؤشر التكافؤ بين الجنسين في التعليم المهني يظهر تفاوتًا واضحًا؛ حيث بلغت نسبة التكافؤ في التعليم المهني الحكومي (27) كما موضح بالشكل (33)، مما يعكس عدم المساواة في فرص التحاق الإناث. وهذا التفاوت ناتج جزئيًا عن التصورات المجتمعية السائدة التي ترى أن التعليم المهني أكثر ملاءمة للذكور، مما يثني الفتيات وأسرهن عن النظر في التعليم المهني كخيار مستقبلي .ان الفروق عن الالتحاق في التعليم المجتمعي يعود الى اسباب ثقافية – اجتماعية نحو مهن معينة (لاسيما المجموعات الطبية) دون الاهتمام بالتعليم التقني والتدريب المهني.

شكل (33): مؤشر التكافؤ في التعليم المهني للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام 2025/2024.

<u>الإطار (9): مشروع تمكين خريجي التعليم المهني لإنشاء المشاريع الصغيرة</u>

أطلقت المديرية العامة للتعليم المهني في وزارة التربية وبالتعاون مع منظمة GIZالألمانية مشروعًا تدريبيًا يستهدف رفع المستوى العلمي والعملي لخريجي التعليم المهني في العراق، من خلال تزويدهم بالمهارات الأساسية لإنشاء مشاريعهم الصغيرة الخاصة. يوفّر المشروع دورات تدريبية مجانية تشمل مهارات ريادة الأعمال، إعداد خطط العمل، دراسات الجدوى، التسويق، والإدارة المالية المبسطة، بإشراف مدربين متخصصين ووفق مناهج تدريب معتمدة دوليًا.

يهدف المشروع إلى تعزيز قدرة الخريجين على دخول سوق العمل الحر، وتقليل معدلات البطالة من خلال تشجيع إنشاء مشاريع منتجة ومستدامة. ويحصل المتدرب بعد إكمال البرنامج على شهادة رسمية من منظمة GIZ تعزز فرصه في العمل أو الحصول على التمويل والدعم المستقبلي.

ويمثل هذا المشروع خطوة أولى ضمن خطة أكبر، حيث سيتم تدريب 60خريجًا كمرحلة تجريبية، على أن يتم توسيع البرنامج لاحقًا ليشمل عددًا أكبر من خريجي التعليم المهني في مختلف المحافظات. ويُعد هذا التعاون نموذجًا مهمًا للشراكات الدولية الهادفة إلى تطوير التعليم المهني ودعم الشباب العراقي بمهارات عملية مباشرة تؤهلهم لبدء مشاريعهم وتحقيق الاستقلال الاقتصادي.

الإطار (10): استراتيجية التعليم والتدريب والتطوير المهني والتقني (TVET)

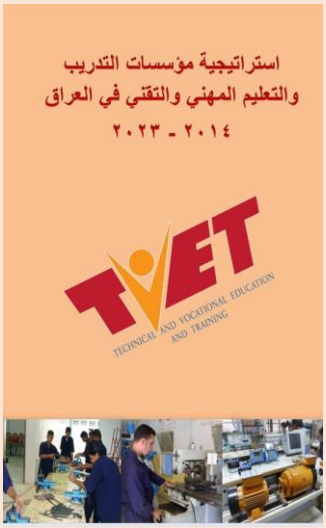

تهدف الاستراتيجية إلى تطوير نظام التعليم المهني والتقني في العراق ليصبح قادرًا على تلبية احتياجات سوق العمل المتزايدة والمتغيرة. ترتكز هذه الاستراتيجية على عدة محاور رئيسية، تشمل إصلاح منظومة التعليم المهني من خلال تحديث المناهج وتدريب المعلمين، وضمان تطبيق معايير جودة عالية لتحقيق تعليم فعّال ومواكب للتطورات العلمية والمعرفية كما تسعى لتعزيز التعاون مع المنظمات الدولية للاستفادة من الخبرات العالمية وتطبيق أفضل الممارسات في مجالات التدريب والتعليم التقني. تسعى الاستراتيجية لربط مسارات التعليم المهني بمتطلبات سوق العمل عبر توجيه البرامج التدريبية نحو المهارات المطلوبة، مثل التكنولوجيا والهندسة والقطاعات التقنية، وإتاحة فرص التدريب العملي بالتعاون مع المؤسسات والشركات. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الاستراتيجية على تحسين صورة التعليم المهني في المجتمع من خلال حملات توعية بأهميته وإبراز فرصه المستقبلية، مع التركيز على تحقيق تكافؤ الفرص بين الجنسين وتعزيز مشاركة الإناث في التعليم التقني. لعل الهدف الرئيس من هذه الجهود خفض معدلات البطالة من خلال تزويد سوق العمل بكوادر مؤهلة ومتخصصة، ما يساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء اقتصاد متين يعتمد على مهارات فنية متقدمة قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية. مواكباً للتطورات المعرفية لاسيما المهن المصاحبة لتطورات الثورة الصناعية الرابعة.

- **التسرب في التعليم المهني:** تُظهر معدلات التسرب في التعليم المهني في العراق خلال الأعوام 2019–2024 تصاعدًا واضحًا يستدعي الانتباه، حيث ارتفع تسرب الذكور من 2.2% إلى 4.9%، وتسرب الإناث من 3.2% إلى 5.6%، مع تسجيل أعلى الزيادات بعد عام 2021. ويعكس هذا الاتجاه تراجعًا في قدرة النظام التعليمي المهني على استبقاء الطلبة، و في سياق أوسع ادى ضعف كفاءة الإنفاق على التعليم، وخصوصًا في التعليم المهني الذي يعاني من قدم المناهج، محدودية التجهيزات، وضعف الصلة باحتياجات سوق العمل. كما يسهم التفضيل المجتمعي للتعليم الأكاديمي، وانخفاض فرص التوظيف للخرّيجين المهنيين، إلى جانب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تصاعدت بعد الجائحة، في تفاقم معدلات الانسحاب. وتؤشر هذه المؤشرات إلى فجوة متنامية في منظومة تنمية المهارات، تهدد بجعل سوق العمل أقل قدرة على استيعاب مشاريع إعادة الإعمار والتحول الاقتصادي. وعليه، فإن معالجة التسرب تتطلب إصلاحات هيكلية تشمل تطوير

المنـــاهج المهنيـــة، وتوســـيع الشـــراكات مـــع أربـــاب العمـــل، وتحســـين بيئـــة التـــدريب، وتـــوفير دعم موجه للطلبة، بما يعزز قدرة التعليم المهني.

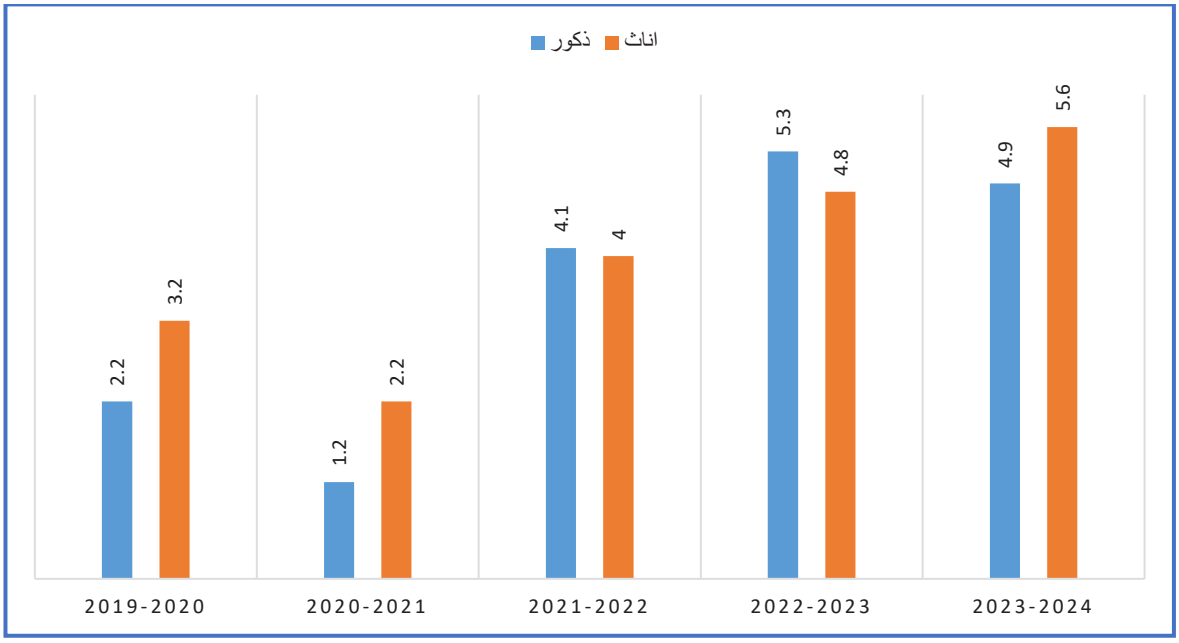

شكل (34) معدلات التسرب المدرسي في التعليم المهني للاعوام (2019–2020 الى 2023–2024)

المصدر: بيانات وزارة التربية.

3-6 التعليم حق مكفول للجميع (مدارس اليافعين والتربية الخاصة والتعليم المسرع ومراكز محو الامية وتعليم الكبار):

3-6-1 مـــدارس اليـــافعين: تُبـيّن البيانـات الخاصـة بمـدارس اليـافعين وجـود توسّـع ملحـوظ فـي هـذا المسـار التعليمـي خـلال الأعـوام الدراسـية الأخيـرة، بمـا ينسـجم مـع الحاجـة الوطنيـة لمعالجـة التسـرب وتحسـين مؤشـرات رأس المـال البشـري. فقـد بلـغ عـدد مـدارس اليـافعين فـي العـام الدراسـي 2021–2022 نحـو 90 مدرسـة، بالإضـافة إلـى 53 مدرسـة أخـرى تضـم صـفوفًا لليـافعين، وبإجمـالي 8,455 تلميـذًا. ومـع ذلـك، شـهد العـام الدراسـي 2024–2025 توسـعًا كبيـرًا فـي هـذه المنظومـة، اذ ارتفـع عـدد مـدارس اليـافعين إلـى 116 مدرسـة، وعـدد المـدارس التـي تحتـوي صـفوفًا لليـافعين إلـى 135 مدرسـة، فيمـا بلـغ عـدد التلاميـذ الملتحقـين 10,683 تلميـذًا، مـنهم 8,054 ذكـورًا و2,629 إناثًـا، وهـو مـا يعكـس اتسـاع نطـاق الفئـات المستهدفة من برامج التعليم التعويضي.

كما تُظهر نتائج العام الدراسي 2023–2024 أن هذه المدارس ما تزال تواجه تحديات مؤسسية وتربوية، حيث بلغ عدد التلاميذ التاركين 1,523 تلميذًا، مقابل 5,577 ناجحًا و2,911 راسبًا، مما يشير إلى استمرار صعوبات الاندماج والتحصيل لدى شريحة واسعة من اليافعين العائدين إلى الدراسة. وتؤكد هذه المؤشرات مجتمعة أن توسّع مدارس اليافعين يمثل خطوة مهمة في الاستجابة لارتفاع معدلات التسرب، إلا أن أثرها على تنمية رأس المال البشري سيظل محدودًا ما لم يُقترن بتحسين جودة التعليم، وتطوير المناهج الداعمة للتعلم السريع، وتعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي لهذه الفئة، بما يضمن استدامة إعادة دمجها في المسار التعليمي وتحقيق نتائج تعلم فعّالة.

3-6-2 مدارس التربية الخاصة

شهدت مدارس التربية الخاصة في العراق توسعًا ملحوظًا خلال العام الدراسي 2024–2025، بما يعكس تنامي الاهتمام بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وضرورة توفير بيئة تعليمية ملائمة لهم. وقد بلغ عدد المدارس الحكومية التي تضم صفوف التربية الخاصة 1,336 مدرسة، منها 155 مدرسة في الريف و1,181 مدرسة في الحضر، فيما بلغ إجمالي عدد التلاميذ الملتحقين بهذه الصفوف 14,978 تلميذًا، بواقع 8,482 ذكورًا و6,496 إناثًا. كما توجد مدارس تربية خاصة أهلية في ثلاث محافظات فقط، إذ تضم محافظة كركوك أربع مدارس بعدد 234 تلميذًا (166 ذكورًا و68 إناثًا)، ومحافظة بابل مدرسة واحدة تضم 87 تلميذًا (57 ذكورًا و30 إناثًا)، بينما تضم محافظة النجف ثلاث مدارس يبلغ عدد طلابها 202 تلميذًا (146 ذكورًا و56 إناثًا). وتستقبل هذه المدارس في التعليم الابتدائي الأطفال حتى عمر 15 سنة، استنادًا إلى طبيعة البرامج المقدمة.

ويستند التعليم في صفوف التربية الخاصة إلى مناهج وبرامج وأساليب تربوية متخصصة موجهة للطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم، أو اضطرابات حسية، أو إعاقات نمائية أو نفسية أو جسمية، والتي قد تحدّ من قدرتهم على الاستجابة للوسائل التعليمية التقليدية. ولذلك تتطلب هذه الفئة رعاية تربوية فردية ومناهج مكيّفة تتناسب مع قدراتهم، وتساعدهم على تجاوز الفروق الفردية التي تميز كل حالة. وتشير الزيادة في عدد المدارس والطلبة

إلى تزايد الحاجة لخدمات التربية الخاصة، وإلى جهود وزارة التربية في توسيع نطاق هذا النوع من التعليم لضمان إدماج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية والمجتمعية، بما يحقق مبدأ تكافؤ الفرص ويسهم في تعزيز رأس المال البشري من خلال تمكين هذه الفئة من حقها في التعليم.

الإطار (11): قانون رقم (11) لسنة 2024

تضمن قانون رقم (11) لسنة 2024 "التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013" جملة من الحقوق والضمانات للفئات المشمولة به ومن هذه الحقوق الحق في التعليم سواء على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي او على مستوى التعليم العالي في المادة (15/ ثالثاً/ رابعاً) من القانون المذكور والزم وزارة التربية بتامين التعليم الابتدائي والثانوي بأنواعه لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة حسب قدراتهم واعداد برامج التربية الخاصة والدمج التربوي الشامل والتعليم الموازي والاشراف على المؤسسات التعليمية التي تعنى بالتربية الخاصة واعداد المناهج وتوفير الكوادر والتجهيزات الاساسية والملاكات التعليمية والفنية المتخصصة.

3-6-3 التعليم المسرع

يمثّل التعليم المسرّع في العراق، بوصفه برنامجًا تعليميًا مبتكرًا موجهًا للفئات المتضررة والمحرومة، أحد أهم التدخلات التي تسهم في سدّ الفجوات التعليمية وتعزيز العدالة التربوية، وهو ما تؤكده مؤشرات للعامين الدراسيين 2023–2024 و2024–2025. فعلى الرغم من أن البرنامج يستهدف الأطفال والشباب المتأخرين دراسيًا ممن حُرموا من الالتحاق بالمدرسة بسبب الفقر أو النزوح أو الصراعات، إلا أنّ البيانات تشير إلى انتشار واسع للبنية التنفيذية من خلال وجود 473 مدرسة تعليم مسرّع تضم 8023 مستفيدًا كانت نسبة الذكور منهم (68%) والاناث (32%)، ما يعكس قدرة النظام التعليمي على توفير بيئة مرنة وشاملة تلائم احتياجات الفئة العمرية 12–18 عامًا، وتتيح لهم اكتساب المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة والرياضيات ضمن إطار مكثف يساعدهم على اللحاق بأقرانهم.

وتتسق هذه الأهداف مع حجم التحديات التي يظهرها عدد 5603 تلميذًا تاركًا للمدارس، حيث يشير هذا الرقم إلى الفجوة العميقة التي تستهدفها برامج التعليم المسرّع بوصفها آلية لإعادة دمج هؤلاء في النظام التعليمي ومنحهم فرصة إكمال الشهادة الابتدائية، وبالتالي

تحسين قدرتهم المستقبلية على الالتحاق بسوق العمل. وفي المقابل، يبرز نجاح 22124 طالبًا في العام 2023–2024 بوصفه دليلًا واضحًا على فعالية البرنامج في تمكين المستفيدين من تجاوز تعثراتهم الدراسية، وتعويض سنوات التعليم الضائعة، وتنمية منظومة القيم ومهارات الحياة التي تساعدهم على الاندماج الاجتماعي.

غير أنّ تسجيل 11079 راسبًا يشير إلى الحاجة لمزيد من الدعم التربوي والنفسي والتعليمي لضمان تحقيق الأثر المطلوب، خصوصًا أن الفجوة بين الذكور والاناث لا تزال قائمة، إذ يستمر الذكور في تشكيل النسبة الأكبر من الملتحقين والتاركين على حد سواء اذ بلغت نسبة التاريكن من الذكور (74%). وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الأداء العام للبرنامج يعكس دوره الحيوي في تخفيف آثار الحرمان التعليمي وتعزيز التنمية المستدامة، إذ يساهم في إعادة بناء رأس المال البشري من خلال رفع مستوى المهارات الأساسية لدى الفئات الهشة، وتقليل التفاوتات التعليمية، وتوفير فرص جديدة للاندماج الاقتصادي والاجتماعي، مما يجعله مكوّنًا أساسيًا في الجهود الرامية إلى تقوية نظام التعليم وتحقيق الإنصاف التعليمي في العراق.

3-6-4 محو الامية وتعليم الكبار

يمثل محو الأمية حجر الزاوية في تعزيز رأس المال البشري وتحقيق التنمية المستدامة في العراق، إذ ترتبط معدلات الأمية ارتباطاً مباشراً بقدرة الأفراد على اكتساب المهارات والمعارف اللازمة للمشاركة الفاعلة في سوق العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي والاجتماعي. وبلغ إجمالي مراكز محو الأمية للعام الدراسي 2025/2024 نحو 1579 مركزاً، فيما بلغ عدد الدارسين لجميع المراحل 63370 دارساً، موزعين على مراحل متدرجة تشمل المرحلة الأساس لتعليم القراءة والكتابة والحساب الأساسية، ومرحلة التمكين لتعزيز القدرات القرائية والحسابية وتوسيع المعرفة، والمرحلة النهائية (الصف الخامس والسادس) للتمكين والتأهيل لسوق العمل عبر تطوير المهارات الحياتية والمهنية وربط التعليم بالاحتياجات العملية.

يـؤدي انخفـاض معـدلات الأميـة ورفـع مسـتوى التعلـيم إلـى تطـوير قـوة عاملـة أكثـر كفـاءة وإبـداعاً، وزيـادة قـدرة الأفـراد علـى التكيـف مـع المتغيـرات الاجتماعيـة والتكنولوجيـة، وتعزيـز النمـو الاقتصـادي المسـتدام، مـا يجعـل دعـم وتوسـيع بـرامج محـو الأميـة اسـتثماراً اسـتراتيجياً أساسـياً لتطـوير رأس المـال البشـري وتحقيـق أهـداف التنميـة المسـتدامة فـي العـراق. يبـين الشـكل (35) نسـبة عـدد الدارسـين فـي مراكـز محـو الاميـة للعـام الدراسـي 2025/2024 وحسب المراحل.

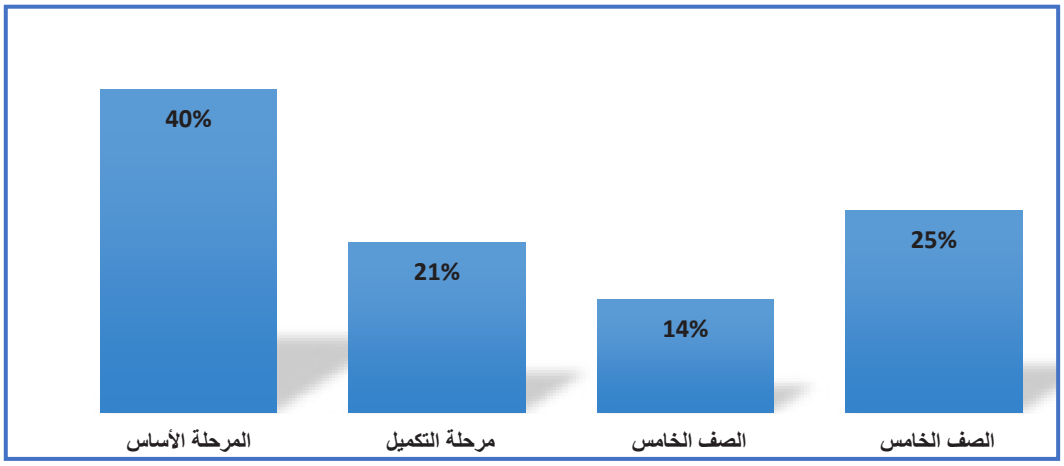

شكل (35): نسبة الدارسين في مراكز محو الامية للعام الدراسي 2025/2024

المصدر: بيانات وزارة التربية للعام الدراسي 2025/2024.

3-7 التعليم الجامعي: خطوة نحو إطلاق إمكانيات الشباب

التعليم الجامعي هو مرحلة اساسية في تطوير الفرد والمجتمع، حيث يتيح للطلاب فرص التخصص في مجالات معينة وتوسيع افاقهم الفكرية والمهنية، ويمثل التعليم الجامعي نقطة تحول حيوية من خلال البرامج الاكاديمية والتدريب العملي، ويمكن الطلاب من اكتساب خبرات متخصصة تعزز قدراتهم على الابتكار والانتاجية. وتستند التوجهات الاساسية للتعليم في العراق الى تكامل رأس المال البشري بوصفه مسارا موجها للتنمية المستدامة، وهذا النهج يعود الى تطوير قدرات الانسان وتطويرها ومواكبة البناء المعرفي والمهارى على اساس تربوي يسعى الى اعداد الاجيال المتعاقبة للتعامل مع الاوضاع الوطنية والاقليمية والدولية المتغيرة دائما.

الجامعات في العراق تمثل جزءاً اساسيا من النظام التعليمي حيث تضم مجموعة متنوعة من المؤسسات الحكومية والاهلية، اذ بلغ عدد الجامعات الحكومية (36) جامعة في حين كان عدد الجامعات والكليات الاهلية (80) وتنوعت الاختصاصات في الجامعات العراقية بين الطبية والهندسية والادارية والصرفة والتربوية الانسانية والقانونية والاختصاصات التقنية.

3-7-1 التعليم الجامعي الأولي

يعد التعليم الجامعي الأولي خطوة محورية نحو بناء مستقبل مشرق للأفراد والمجتمعات على حد سواء. يمثل هذا المستوى من التعليم مرحلة انتقالية تجمع بين اكتساب المعرفة النظرية وتطبيقها في المجالات العملية، مما يؤهل الطلاب للدخول إلى سوق العمل بمهارات تنافسية. علاوة على ذلك، يُعتبر التعليم الجامعي ركيزة أساسية للتنمية الشاملة، اذ يسهم في إعداد جيل من المتخصصين الذين يساهمون في تعزيز الاقتصاد، ودفع عجلة الابتكار، وحل القضايا الشاملة الملحّة، وتعزيز فرص النهوض والنمو.

تقبل مرحلة الدراسات الاولية في الجامعات الفئة العمرية من (18 الى 25) سنة بعد ان يتم الطالب المرحلة الثانوية او ما يعادلها في العام الدراسي 2024-2025، وصل إجمالي عدد الطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي، سواء الحكومية أو الأهلية، وبمختلف فترات الدراسة (الصباحية والمسائية)، إلى 1377407 طالباً. من هذا العدد، كان نصيب التعليم الحكومي 748441 طالباً، بينما بلغ عدد الطلاب في التعليم الأهلي 628966 طالباً. ويوضح الجدول (8) اعداد الطلبة في الدراسات الجامعية للعام الدراسية 2024 -2025.

جدول (8) اعداد الطلبة في الجامعات العراقية وعلى اساس الجنس للعام الدراسي 2024 -2025

الجامعات	الطلبة الذكور	الطلبة الاناث	المجموع
الجامعات الاكاديمية	352274	396167	748441
الجامعات التقنية	352972	275994	628966
الجامعات الاهلية	89480	58057	147537

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للعام الدراسي 2024-2025

وبالنسبة لمعدلات الالتحاق في التعليم الجامعي الاولي، لم تشهد معدلات الالتحاق الصافي في التعليم الجامعي (الحكومي+ الأهلي) تغييرا كبيرا خلال المدة من العام الدراسي ولغاية 2019-2020 اذ شهد ارتفاع معدل الالتحاق الصافي للتعليم العالي من 19% الى27% للعام الدراسي 2023-2024 وكانت معدلات صافي الالتحاق في التعليم الحكومي شبة مستقرة اذ تراوحت من 15% الى 16% خلال الأعوام من 2019-2020 الى 2023-2024.

تعد ظاهرة التسرب من التعليم العالي من التحديات التي تؤثر سلباً على النظام التعليمي، اذ تعكس عدم قدرة العديد من الطلاب على إكمال دراستهم الجامعية لأسباب متعددة. ويمكن أن يؤدي التسرب إلى اهدار في رأس المال البشري وتراجع مستوى التنمية، خاصة مع الارتفاع المستمر في أعداد الطلاب الذين يتركون مقاعد الدراسة قبل الحصول على مؤهلاتهم الأكاديمية. ومع تزايد عدد الطلاب المتسربين، تزداد الحاجة إلى فهم العوامل التي تساهم في هذه الظاهرة، سواء على مستوى التعليم الحكومي أو الأهلي.

بلغ عدد الطلاب المتسربين من مؤسسات التعليم العالي في العراق خلال العام الدراسي 2023-2024 نحو 15,484 طالباً، اذ بلغت نسبة التسرب في التعليم الحكومي حوالي (1%)، بينما بلغت في التعليم الأهلي (0.4%). وتُبرز هذه البيانات الحاجة الماسة لدراسة العوامل المؤدية إلى التسرب، بهدف تحسين بيئة التعلم وضمان استمرارية الطلاب في مسيرتهم الأكاديمية.

يوضح تحليل نسب التسرب خلال الفترة من 2019-2020 حتى 2023-2024 تباينات ملحوظة بين النظامين الحكومي والأهلي. ففي بداية الفترة (2019-2020)، كانت نسب التسرب متساوية عند (2%) في كلا النظامين. وفي العام التالي (2020-2021)، انخفضت نسبة التسرب في التعليم الأهلي إلى (0.4%)، بينما استقرت في التعليم الحكومي عند (2%). شهد عام 2021-2022 ارتفاعاً في التسرب الحكومي إلى (4%)، مع زيادة التسرب الأهلي إلى (2%). وفي 2022-2023، تراجعت نسب التسرب إلى (1%) في التعليم الحكومي و(0.4%) في التعليم الأهلي. أما في العام الدراسي 2023-2024، فقد استقرت نسب التسرب عند (2%) لكلا النظامين.

تشير هذه المعطيات إلى وجود تقلبات أكبر في نسب التسرب ضمن التعليم الحكومي مقارنة بالتعليم الأهلي، ما يستدعي إجراء دراسات معمقة لفهم الأسباب الكامنة والعمل على تطوير استراتيجيات فعالة لمعالجة هذه الظاهرة. ويعكس الشكل (36) تطور نسب التسرب خلال هذه الفترة، مما يوفر إطارًا موثوقًا لتقييم الأداء ووضع السياسات المستقبلية في قطاع التعليم العالي.

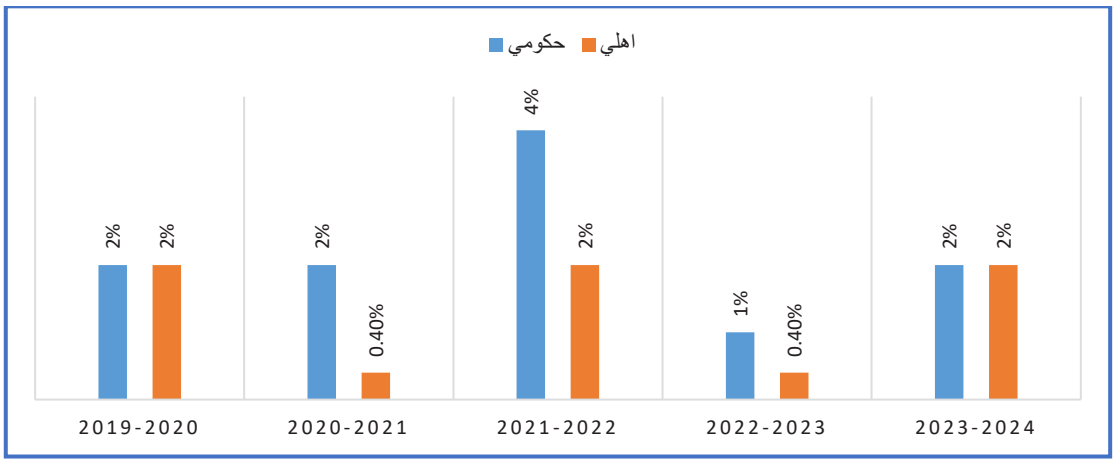

شكل (36): نسب التسرب لطلبة التعليم العالي الحكومي والاهلي للفترة من 2020-2021 الى 2023-2024

المصدر: بيانات التعليم العالي والبحث العلمي.

الاطار (12) مبادرة ادرس في العراق

تعد مبادرة ادرس في العراق إحدى المبادرات الريادية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بهدف تعزيز جاذبية قطاع التعليم العالي العراقي وتنمية رأس المال البشري من خلال استقطاب الطلبة العرب والأجانب للدراسة في الجامعات العراقية. تعمل المبادرة على تسهيل إجراءات القبول في الدراسات الأولية والعليا، وتوفير بيئة أكاديمية داعمة عبر منح كاملة أو جزئية، إضافةً إلى توسيع فرص الاندماج الأكاديمي والثقافي داخل المؤسسات التعليمية. وتسهم هذه المبادرة في رفع مستوى التدويل في الجامعات العراقية، وتنشيط التبادل العلمي والثقافي، ودعم مسار التنمية البشرية عبر استقدام كفاءات طلابية متنوعة، بما يعزز من سمعة التعليم العالي في العراق وقدرته على المنافسة إقليميًا ودوليًا.

الإطار (13): مبادرات تعليمية: مسار بولونيا

مسار بولونيا هو نظام تعليمي أوروبي يهدف إلى توحيد وتنسيق أنظمة التعليم العالي عبر البلدان الأوروبية لرفع جودة التعليم وجعله متوافقًا مع المعايير الدولية. وقد بدأ العراق مؤخراً بتطبيق هذا النظام في بعض الجامعات كجزء من جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتحديث المناهج الأكاديمية وتحسين مستوى التعليم العالي.

أبرز خصائص نظام بولونيا وأهدافه في العراق:

النظام الأكاديمي المبني على الوحدات: يعتمد مسار بولونيا على تقسيم الدراسة إلى وحدات أو ساعات معتمدة، مما يسهل انتقال الطلاب بين الجامعات وإمكانية الاعتراف بالشهادات في دول أخرى.

الشهادات الموحدة: وفقًا لنظام بولونيا، يحصل الطلاب على شهادات معترف بها دوليًا تتبع مسارًا واضحًا يتضمن ثلاث مراحل رئيسة: البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه، مما يسهم في تحسين فرص العمل دوليًا.

رفع جودة التعليم والتوظيف: يهدف النظام إلى تعزيز الكفاءة الأكاديمية وربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل، حيث يتم التركيز على المهارات العملية وتدريب الطلاب وفقاً لاحتياجات القطاعات المختلفة.

تعزيز التبادل الأكاديمي: يساعد تطبيق مسار بولونيا على تعزيز فرص التبادل الأكاديمي بين الطلاب العراقيين وطلاب الجامعات العالمية، مما يكسبهم خبرات دولية ويعزز من قدراتهم.

تشجيع البحث والابتكار: يدعم نظام بولونيا تعزيز البحث العلمي والابتكار في الجامعات العراقية، من خلال تطوير برامج الدراسات العليا وتوفير بنية بحثية قوية.

التحديات والتوقعات

ورغم الفوائد الكبيرة المتوقعة من تطبيق هذا النظام، إلا أن هناك تحديات تتعلق بالبنية التحتية، وتأهيل الكوادر الأكاديمية، وتطوير المناهج بما يتلاءم مع معايير مسار بولونيا. من المتوقع أن يساهم هذا النظام، مع التغلب على هذه التحديات، في تحسين جودة التعليم العالي في العراق، وتوفير فرص أوسع للطلاب العراقيين على الصعيدين المحلي والدولي.

3-7-2 الدراسات العليا: مسار التميز والنهضة الأكاديمية

تُعدّ برامج الدراسات العليا أحد المكونات الاستراتيجية لمنظومة التعليم العالي، لما تمثّله من دور محوري في إعداد كوادر متخصصة ورفد المؤسسات بالكفاءات البحثية والعلمية المتقدمة. وتُسهم هذه البرامج في تعزيز القدرات الوطنية على الابتكار وصنع المعرفة، إلى جانب دورها في دعم عملية صنع القرار وتطوير السياسات العامة

وتحسين جودة الخدمات في مختلف القطاعات التنموية. ويمثل رصيد الدراسات العليا مؤشراً أساسياً على قوة رأس المال البشري وقدرة الدولة على مواكبة المتغيرات العلمية والتقنية.

وبالاعتماد على بيانات العامين الدراسيين 2024–2023 و2025–2024، يتضح أن هيكل الدراسات العليا في العراق يتسم بتركيز واضح على البرامج البحثية المتقدمة. فقد بلغ إجمالي الطلبة الملتحقين في برامج الدراسات العليا للعام الدراسي 2024–2023 نحو 53,559 طالباً، استحوذت برامج الماجستير على الحصة الأكبر منهم بنسبة (61.1%)، فيما مثّلت برامج الدكتوراه (35.7%)، واقتصر نصيب الدبلوم العالي على (3.2%) فقط. ويعكس هذا التوزيع اعتماد المؤسسات الأكاديمية بصورة رئيسية على المسارات ذات البعد البحثي، والتي تمثل العمود الفقري لإنتاج المعرفة وتنمية القدرات العلمية.

وتظهر بيانات المخرجات للعام نفسه اتساقاً مع هذا الهيكل، حيث بلغ عدد الخريجين من الدراسات العليا 16,706 خريجاً، شكّلت شهادات الماجستير منها 66.1%، بينما بلغت نسبة خريجي الدكتوراه 29.9%، في حين لم تتجاوز نسبة خريجي الدبلوم العالي 4.1% وتشير هذه النسب إلى أن ما يزيد عن 96% من المخرجات تتركز ضمن المستويين البحثيين الأعلى، وهو ما يعزّز قدرات الجامعات العراقية في تأمين كوادر أكاديمية وبحثية مؤهلة.

أما في العام الدراسي 2025–2024، فقد ارتفع عدد الطلبة المسجلين في الدراسات العليا إلى 54,208 طالباً، مع استمرار ثبات نسب التوزيع بين مستويات البرامج؛ حيث استحوذ الماجستير على (61%) من إجمالي الطلبة، تليه الدكتوراه بنسبة (36.2%) بينما بلغت نسبة الدبلوم العالي (2.6%). ويعكس هذا الاستقرار في الهيكل الأكاديمي فاعلية السياسات التعليمية في الحفاظ على توازن مخرجات الدراسات العليا بما ينسجم مع الاحتياجات المؤسسية والبحثية.

وبشكل عام، تؤكد المؤشرات الكمية والهيكلية أن منظومة الدراسات العليا في العراق تسير ضمن مسار متكامل يضع البرامج البحثية المتقدمة في صميم عملية بناء رأس المال البشري، ويعزز من قدرة الجامعات على مواكبة التطورات العلمية وتلبية متطلبات التنمية الوطنية.

جدول (9) حجم طلبة الدراسات العليا للعاميين الدراسسن 2023- 2024 و2024-2025

الشهادات العليا	الموجودين للعام الدراسي 2024-2023		خريجوا العام الدراسي 2024-2023		الموجودين للعام الدراسي 2025-2024	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
دبلوم عالي	898	804	379	302	727	768
ماجستير	13558	19169	4679	6352	13061	20010
دكتوراه	9987	9143	2654	2340	10028	9614
الإجمالي	32727		16706		54208	

المصدر: بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الإطار (14): المبادرة التعليمية للدراسة خارج العراق.

من اجل النهوض بواقع التعليم ولكي يستعيد العراق مكانته الحقيقية بين دول العالم، أعلنت اللجنة العليا لتطوير التعليم في العراق في مكتب رئيس مجلس الوزراء الشروع بتنفيذ مبادرة السيد رئيس مجلس الوزراء الجديدة والتي تهدف الى ارسال (5000) مبتعث للحصول على شهادتي الدكتوراه والماجستير والتدريب الطبي من الجامعات العالمية الرصينة التي تلبي الحاجات الاستراتيجية للبلد وتسهم أيضاً في تنمية الموارد البشرية والمؤسساتية.

الفصل الرابع
الشباب والمرأة : قوة التغيير والتنمية

الفصل الرابع

الشباب والمرأة: قوة التغيير والتنمية

تشكل فئة الشباب والمرأة قوة دافعة أساسية في تنمية رأس المال البشري وتعزيز التنمية المستدامة في العراق. ويُنظر إلى الشباب باعتبارهم عماد المستقبل، إذ يمتلكون طاقات كبيرة يمكن استثمارها لتحفيز الاقتصاد وتحقيق التطور الاجتماعي، وذلك عبر توفير فرص التعليم والتدريب الملائمة التي تجهزهم لسوق العمل، إلى جانب دعم المشاريع الشبابية وريادة الأعمال لخلق بيئة تتيح لهم تطوير حلول مبتكرة للتحديات المختلفة وتعزيز مشاركتهم في المجتمع واتخاذ القرار والمشاركة السياسية وتمكينهم لصياغة مستقبلهم الذي يتطلعون اليه.

أما المرأة، التي تشكل حوالي النصف من سكان العراق، فتعد شريكاً رئيساً في عملية التنمية. وعلى الرغم من التحديات التي قد تحد من مشاركتها الفاعلة، إلا أن تمكينها عبر توفير فرص متساوية في التعليم والعمل والرعاية الصحية يسهم في تعزيز النمو الاقتصادي، فالنساء المتعلمات والمشاركات في سوق العمل تتعزز مكانتها في المجتمع بما يسهم في تحسين المستوى المعيشي لعائلاتهن. فضلاً عن تمكينهن من الوصول الى الخدمات والتمويل وتحقيق تكافؤ الفرص في كافة المفاصل الاقتصادية والاجتماعية.

4-1 الخصائص والمؤشرات الديموغرافية لمرحلة الشباب (15-29) سنة

تعدّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تبدأ شخصية الإنسان بالتبلور. وتتضح معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة. ومن المهم الاشارة ان المعايير تختلف تختلف في تحديد الفترة العمرية المحددة لسن الشباب بين الدول والمنظمات في العالم، فأن الأمم المتحدة تحدد فئة الشباب بأنهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، بينما يحدد برنامج الكومنولث فئة الشباب للاشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15و 29 سنة، في العراق تبلغ نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (15-24) (20.6%) من اجمالي السكان لعام 2024، بينما تبلغ نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم (15-29) حوالي (28.4%) من اجمالي السكان، وان نسبة السكان دون سن 29 سنة بلغت (64.3%) لعام 2024 ، ان الاستثمار في تعليم وصحة الشباب يساهم بشكل جيد في اعداد المجتمع لمرحلة الهبة الديموغرافية التي تعد فرصة مهمة لإحداث نقلة تنموية مع بلوغ نسبة الشباب والسكان في سن العمل، مما يؤدي الى تراجع معدل الاعالة الى أدنى مستوياته ويمكّن قوة العمل من رفع انتاجيتها ومشاركتها في بناء المجتمع ويوسع بالتالي من فرص الادخار والاستثمار بما يعزز النمو الاقتصادي وفرص التنمية المستدامة.

الإطار (15): الشباب والتشغيل:

تكمن اهمية فئة الشـباب في العراق كونهم الفئة الاكثر حيوية وقدرة على المشـاركة الفاعلة في حجم التنمية ولكون الاسـتثمار في هذه الفئة السـكانية الهامة هو اسـتثمار في الحاضـر والمسـتقبل في ان معاً كونهم يشـكلون نسـبة (28.36%). من اجمالي السـكان وضـرورة ايلائهم الاولوية ضمن السياسات السكانية والتنموية باعتبار حجمهم الديموغرافي المهم والمتزايد عبر الزمن وباعتبار. حيث تضمن **المحور الرابع من الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية سبعة اهداف** وثمانية إجراءات تصب مخرجاتها في تحسين واقع الشباب.

- تمكين الشباب وتحسين مهاراتهم الاساسية والرقمية والقابلة للانتقال وتوسيع فرص الوصول الى ريادة الاعمال.
- خفض نسبة البطالة بين الشباب، وضمان الحصول على فرص العمل اللائق، وتنظيم دخول العمالة الوافدة.
- اعداد القيادات الشـبابية القادرة على تحمل المسـؤولية، وتوسـيع مشـاركة الشـباب في المجالات السـياسـية والمجتمعية وفي صـياغة السياسات والبرامج التي تستهدفهم.
- تعزيز المواطنة والانتماء لدى الشباب.
- توسيع مشاركة منظمات المجتمع المدني الشبابية والهادفة لحل قضايا الشباب في التخطيط بما في ذلك الاعمال التطوعية.
- رفع مستوى الوعي بالأخطار الصحية والاجتماعية للسلوكيات الضارة ومنها تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية والإدمان عليها.
- التوعية بشأن التهديدات الاجتماعية المستهدفة لفئة المراهقين والشباب بما في ذلك ما يشمل الترويج لقيم وأنماط لا تتوافق مع ثوابت المجتمع.

4-2 سوق العمل غير المنظم

يُعدّ سوق العمل غير المنظّم في العراق جزءاً أساسياً من الاقتصـاد، إذ يضـم العاملين في الأنشـطة والمشـروعات التي لا تمتلك تسـجيلاً رسـمياً ولا تلتزم بالإجراءات القانونية للعمل. ويدخل ضـمن هذا السـوق الأفراد الذين يعملون في مشاريع عائلية صغيرة أو أعمال فردية، سواء كانت مصدر رزق رئيسي أو عملًا جانبياً.

ويعاني العاملون في هذا القطاع من مجموعة من التحديات، أبرزها غياب الحماية القانونية والاجتماعية، وعدم توفر التأمينات والضـــمانات المرتبطة بالعمل الرســـمي. وتزداد هذه التحديات مع ارتفاع معدلات البطالة، وزيادة أعداد الباحثين عن عمل، وضـعف السياسـات الاقتصـادية التي تُعنى بتوفير فرص عمل مستقرة. كما يؤدي النمو السكاني السريع وارتفاع نسبة السكان في سنّ العمل إلى زيادة الضـغط على سوق العمل، في ظل ضـعف تنفيذ القوانين التي تشجع الانتقال نحو سوق عمل منظم يوفر حماية حقوق العاملين.

وعلى الرغم من أهمية هذا القطاع، إلا أن الاقتصـــاد غير الرســـمي في العراق لم يحظَ بالاهتمام الكافي في السياسات الحكومية، الا انه يعاني مجموعه من التحديات كما مبينة بالشكل (37) مما جعل العمالة غير المنظمة أكثر عرضـة للمخاطر الاقتصـادية والأمنية والمناخية. وقد كشـفت الأزمات المتلاحقة عن ضـرورة تطوير أنظمة حماية اجتماعية أكثر شمولًا، تتضمن توسيع نطاق التأمينات لتشمل العمال غير المشمولين في الوقت الحالي.

يواجه الباحثون عن عمل في العراق مجموعة واسـعة من التحديات التي تعيق دخولهم إلى سـوق العمل، إذ يعاني العديد منهم من محدودية الفرص المتاحة، وغياب المواءمة بين مهاراتهم ومتطلبات السـوق، إضـافة إلى ضـعف

الإرشاد المهني وندرة المعلومات الموثوقة حول الوظائف المتاحة. كما تزيد معدلات البطالة المرتفعة، وخاصة بين الشباب والخريجين، من صعوبة الحصول على وظيفة مناسبة. وتفاقم هذه المشكلات عوامل أخرى مثل عدم الاستقرار الاقتصادي، وضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم واحتياجات القطاع الخاص، وقلة البرامج التدريبية المتخصصة التي ترفع قابلية التوظيف. كل هذه العوامل تجعل عملية البحث عن عمل طويلة ومعقدة وتفرض على الشباب العراقي الحاجة إلى أدوات حديثة تربطهم بفرص العمل والتدريب بشكل أكثر فعالية.

الاطار (16): منصة مهن

منصة "مهن" هي أول منصة إلكترونية حكومية في العراق تهدف إلى ربط الباحثين عن عمل مع القطاع الخاص ومراكز التدريب المهني. أطلقتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تسعى "مهن" إلى تسهيل وصول الشباب العراقي إلى فرص عمل وتدريب تتناسب مع مؤهلاتهم وطموحاتهم. تُمكّن المنصة الباحثين عن عمل من الاطلاع على الوظائف الشاغرة في القطاع الخاص والتقدم لها، فضلاً عن الاستفادة من برامج التدريب المهني التي تقدمها مراكز التدريب الحكومية والأهلية. كما توفر المنصة لأصحاب العمل فرصة نشر وظائفهم الشاغرة والبحث عن موظفين مؤهلين، مما يسهم في تنشيط سوق العمل العراقي وتعزيز التواصل بين الشباب الباحثين عن عمل والقطاع الخاص.

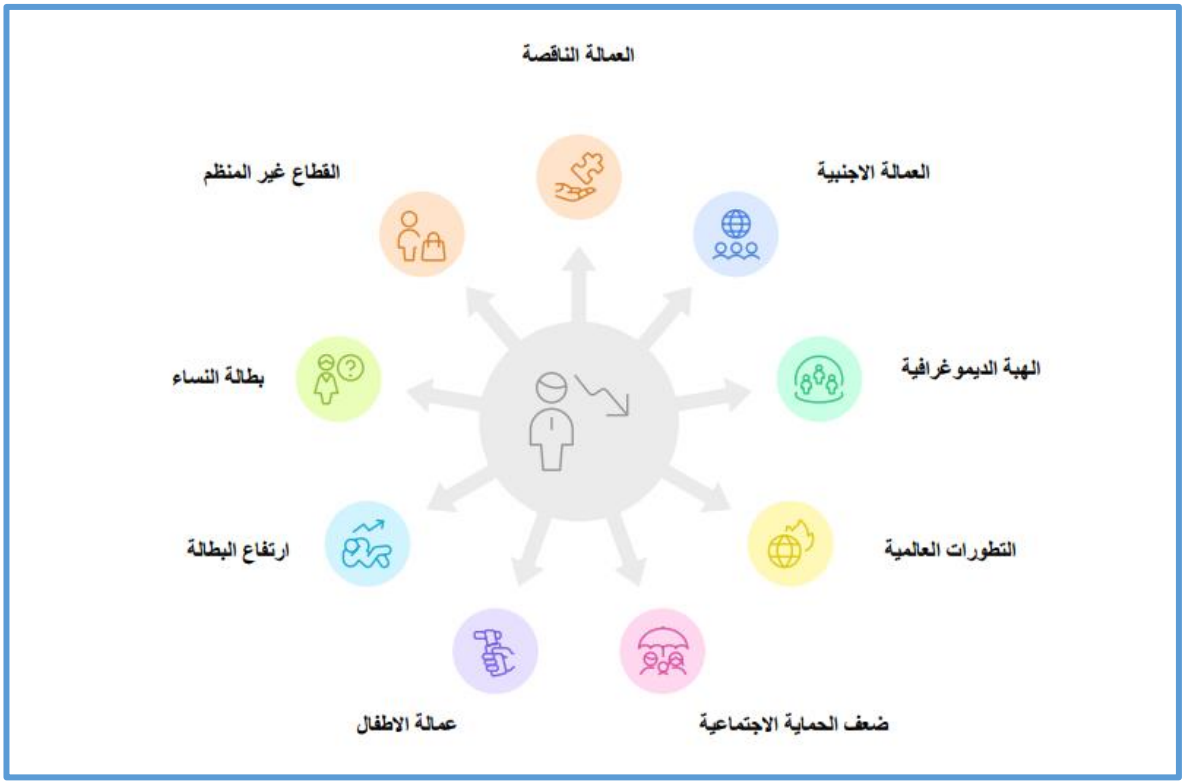

شكل (37): التحديات التي يعاني منها سوق العمل في العراق

4-2-1عدد العاملين في القطاع غير المنظم

بلغت نسبة العاملين في القطاع غير المنظم في العراق حوالي 86% وفقًا لمسح القوى العاملة لعام 2021، مع تباين بين الرجال والنساء؛ حيث كانت نسبة الرجال أعلى، وبلغت 89.3% مقارنةً بـ 11.3% للنساء، نظرًا لأن معظم النساء يعملن في القطاع العام. وأظهرت نتائج المسح أن انخفاض مستوى التعليم يزيد من احتمالية العمل بشكل غير رسمي، حيث تقل نسبة العاملين غير الرسميين بين الحاصلين على تعليم ثانوي أو أعلى.

كذلك، أظهرت نتائج مسح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعام 2024 أن 42% من العاملين في هذه المؤسسات لديهم مستوى تعليمي متوسط أو ثانوي بنسبة 42%، تليها الشهادة الابتدائية بنسبة 25%، و20% بدون شهادة. أما حملة الشهادات الجامعية، فقد بلغت نسبتهم 8%، بينما بلغت نسبة المتدربين 4% فقط.

وفي السياق ذاته، تنخفض نسبة الإناث مقارنةً بالذكور في معظم الأنشطة الاقتصادية باستثناء قطاع التعليم، حيث تشكل الإناث 51.3% من العاملين مقابل 15.3% للذكور، نظرًا لملاءمة هذا المجال لعمل المرأة. كما تتفوق مشاركة الإناث في الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية لتبلغ نسبة 53.1% مقارنةً بـ 18.3% للذكور.

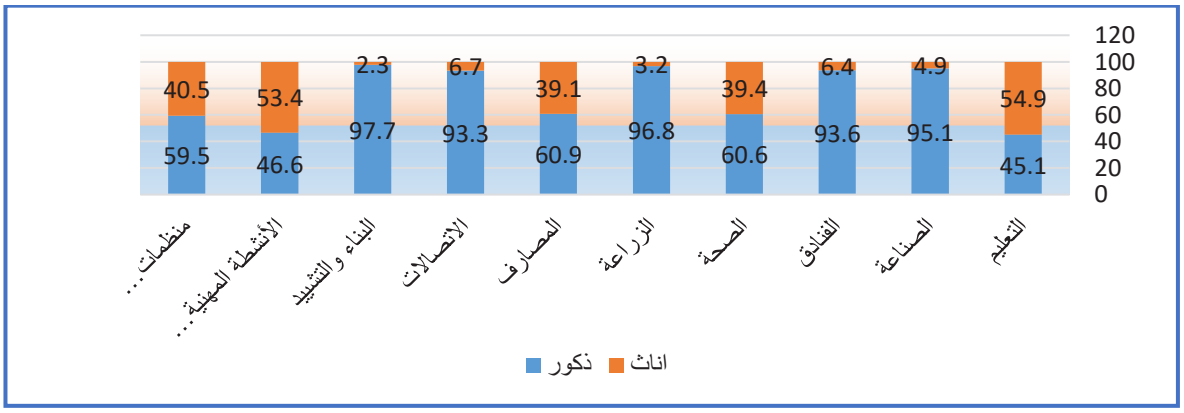

شكل (38): نسبة العاملين حسب النشاط الاقتصادي والجنس لسنة 2021

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء / مسح سوق العمل في القطاع الخاص لسنة 2021

وتُظهر هذه المؤشرات أن سوق العمل العراقي يواجه تحديات واضحة، أبرزها الاعتماد الكبير على القطاع غير المنظم وضعف قدرة القطاع الخاص على استيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل. كما يتضح أن المستوى التعليمي يلعب دوراً حاسماً في نوعية الوظائف، فالعاملون ذوو التعليم المنخفض يتركزون في الأعمال غير الرسمية ذات الأجور المتدنية وانعدام الحماية . ويُبيّن الشكل (38) أبرز التحديات البنيوية التي تواجه سوق العمل العراقي، والتي تتداخل فيما بينها لتشكّل بيئة عمل معقّدة يصعب استيعاب الداخلين الجدد إليها. فانتشار القطاع غير المنظم، وارتفاع البطالة بين النساء والشباب، ونمو عمالة الأطفال، كلها عوامل تضعف من جودة العمل وتحدّ من توفر الوظائف اللائقة. كما يساهم ضعف سياسات الحماية الاجتماعية واتساع الفجوة بين مهارات العاملين ومتطلبات

وظائف المستقبل في تعميق هذه التحديات. وتزداد المشكلة تعقيداً مع وجود عمالة أجنبية، تغيّرات ديموغرافية، وتطورات عالمية متسارعة تؤثر في طبيعة الطلب على المهارات. ومع أن بعض القطاعات مثل التعليم تشهد مشاركة نسائية مرتفعة، إلا أن أغلب الأنشطة الاقتصادية ما زالت تستوعب النساء بنسبة أقل بكثير مقارنة بالرجال، مما يعكس فجوة هيكلية في الوصول إلى فرص العمل وفرص التمكين الاقتصادي.

4-2-2 المشاركة الاقتصادية والسكان في سن العمل

قي القطاع الحكومي في العراق المصدر الأساسي لتوفير فرص العمل منذ سنوات طويلة، وذلك بسبب محدودية فرص التشغيل في القطاع الخاص. ويُنظر إلى الوظائف الحكومية بوصفها الأكثر استقراراً والأضمن من حيث الامتيازات الوظيفية والتقاعدية، مما يدفع الغالبية، ولاسيما الخريجين والنساء، إلى تفضيل العمل في القطاع الحكومي على القطاعات الأخرى. وفي المقابل، يفتقر القطاع الخاص إلى النمو الكافي، وتغلب عليه سمة العمل غير الرسمي، الأمر الذي يقلل من قدرته على خلق فرص عمل جديدة تستوعب الداخلين إلى سوق العمل.

بلغت نسبة السكان في سنّ العمل (15–64 سنة) لعام 2024 نحو (60.44%) من إجمالي السكان، مما يعكس تطور نسبة السكان النشطين اقتصاديًا ممن تبلغ أعمارهم 15 سنة فأكثر، إذ ارتفعت من (39.5%) عام 2013 إلى (42.9%) عام 2023، بزيادة قدرها (3.4%) أما نسبة مشاركة الذكور، فقد ارتفعت من (68%) عام 2013 إلى 73.6%عام 2023 زيادة بمقدار (5.6%)، في حين ارتفعت نسبة مشاركة الإناث من (10.6) إلى (13.5%)للفترة ذاتها زيادة بنحو (2.9%).

وعلى مستوى المشاركة في القوى العاملة، تشكّل الإناث (13.5%) فقط من إجمالي النشطين اقتصاديًا، مقابل (86.5%) للذكور. كما لم تشارك سوى (10.6%) من النساء في سنّ العمل في قوة العمل، مقارنة بنسبة مشاركة الذكور البالغة (68.0%)، ما يعني أن امرأة واحدة فقط من بين كل عشر نساء تعمل فعليًا.

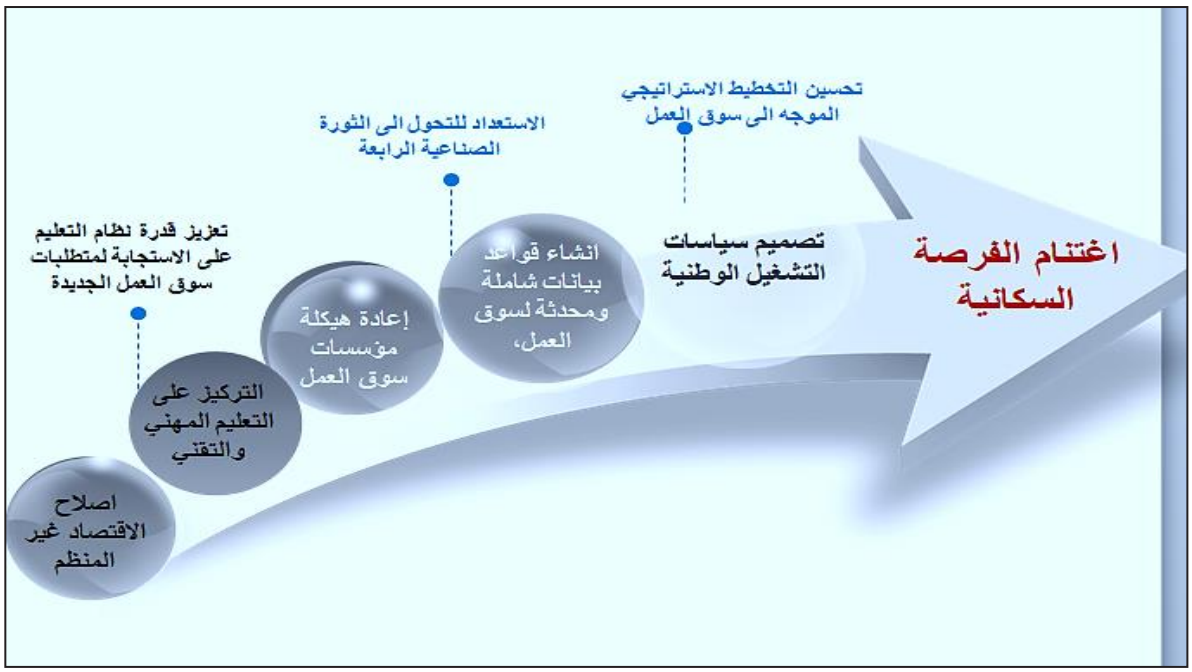

شكل (39) سياسات سوق العمل وتدخلات لإستثمار الفرص السكانية

يبين الشكل (39) مجموعة من الخطوات المتسلسلة التي يحتاجها العراق لاغتنام الفرصة السكانية مع الاعتماد على سياسات سوق العمل، بدءاً من إصلاح الاقتصاد غير المنظم وتعزيز التعليم المهني، مروراً بإعادة هيكلة مؤسسات سوق العمل وتحديث قواعد البيانات، وصولاً إلى الاستعداد للثورة الصناعية الرابعة. وتكتمل هذه المسارات بتطوير سياسات تشغيل وطنية وتحسين التخطيط الاستراتيجي الموجّه لسوق العمل، بما يسهم في خلق فرص عمل لائقة وتحقيق أقصى استفادة من التركيبة السكانية لفئة الشباب .

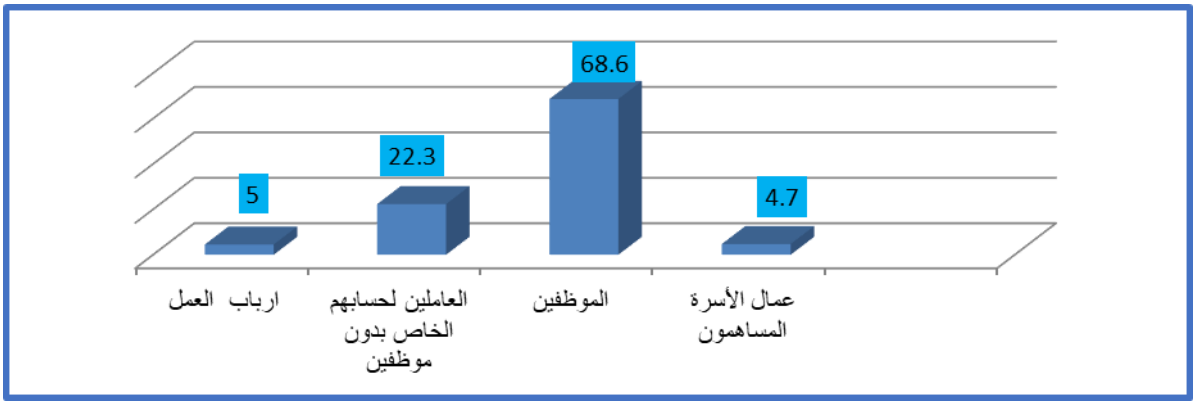

شكل (40): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب حالة العمل لسنة 2021

المصدر: مسح القوى العاملة لسنة 2021/ الجهاز المركزي للاحصاء

وتوضح بيانات حالة العمل في العراق استمرار هيمنة الوظائف المستقرة على تركيبة العاملين، إذ يبيّن الشكل (40) أن فئة الموظفين تمثل (68.6%) من إجمالي العاملين، مقابل (22.3%) للعاملين لحسابهم الخاص،

و(5%) لأرباب العمل، في حين بلغت نسبة العمال الأسريين المساهمين (4.7%) ويعكس هذا التوزيع اتساع الاعتماد على الوظائف الثابتة وانخفاض فرص العمل الحر أو الريادي.

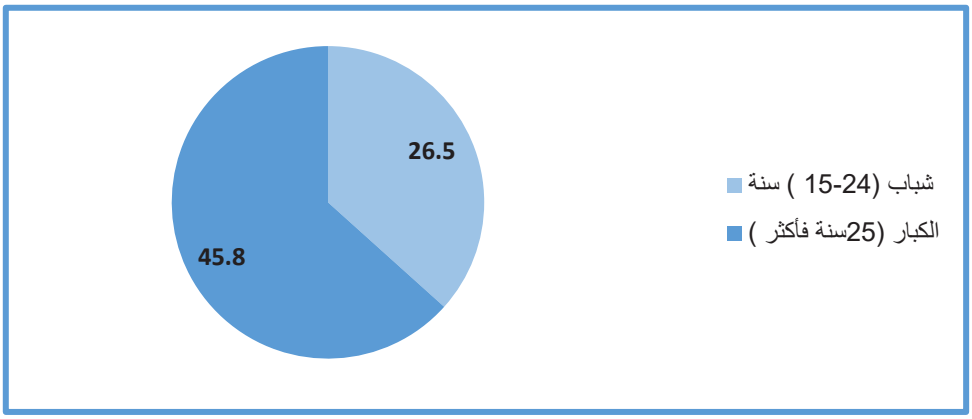

شكل (41): نسبة المشاركة الاقتصادية حسب الفئات العمرية لسنة 2021

المصدر: مسح القوى العاملة لسنة 2021/ الجهاز المركزي للاحصاء

في حين يعكس الشكل (41) نسبة المشاركة الاقتصادية وحسب الفئات العمرية لسنة 2021 التي بلغت ادناها لفئة الشباب بنسبة 26.5 % مقارنة بالمشاركة الاقتصادية للفئة العمرية (25 سنة فاكثر) وبنسبة (45.8%).

ومن خلال قراءة بيانات مسح القوى العاملة لعام 2021 فيما يتعلق بنسب المشاركة الاقتصادية ومعدل الفقر وحجم السكان حسب المحافظات اتضح وجود تباين واضح في المؤشرات الاقتصادية بين المحافظات العراقية، اذ سجلت محافظة بغداد أعلى نسب من المشاركة التي بلغت (5.8%) فيما يتعلق للشباب من فئة (15–29 سنة)، بينما سجلت محافظة المثنى أدنى نسبة (0.6%)، مما يشير إلى وجود تحديات أكبر في توفير فرص عمل للشباب في المحافظات ذات نسب البطالة المرتفعة.. ومن ناحية اخرى استمرت محافظة المثنى بتصدرها قائمة المحافظات الاكثر فقرا (43.3%) ان هذا التفاوت يبين مهمة التنمية الاقتصادية في المحافظات ذات الفقر المرتفع أما المشاركة الاقتصادية لعام 2021، فيلاحظ تصدر محافظة أربيل بنسبة 47%، بينما تسجل محافظات الأنبار وميسان أقل نسب مشاركة (31.7% و31.9% على التوالي)، مما يعكس الحاجة إلى استثمارات أكبر في تلك المحافظات لتعزيز النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل، خاصة بين الشباب.

ان هذا الواقع يتطلب زيادة معدل الاستثمارات المولدة لفرص العمل في القطاع الخاص ورفع كفاءة استثمارات برامج تنمية الاقاليم بما يعزز من المشاركة الاقتصادية لاسيما بين الشباب ذكوراً واناثاً استجابة لمعطيات الدخول الى مرحلة الهبة الديموغرافية.

من جانب اخر، مثلما يصاحب التحول في التركيب العمري لسكان العراق اليوم ولادة فرص ديموغرافية ينبغي استثمارها، لكنه يفرض في الوقت نفسه تحديات مستقبلية من اللازم التصدي لها لتعظيم المكاسب المتأتية من هذه

التركيبة التي تتصف بزيادة حجم السكان دون سن 65 من العمر للاستثمار الأفضل في رأس المال البشري، لاسيما وان السكان في عمر العمل المنتج (25–59 سنة) سيكون مرتفعا في المستقبل.

4–3 البطالة

يتسم سوق العمل في العراق بارتفاع معدلات البطالة والعمل في القطاع غير المنظم وانخفاض مشاركة الاناث في القوى العاملة. فعلى الرغم من انخفاض معدل البطالة في سنة 2024 الى (13.5%) بينما بلغ في سنة 2021 (16.5 %)، الا انه لايزال مرتفعاً نتيجة زيادة العاطلين عن العمل وانخفضل المشاركة الاقتصادية خاصة للأناث، ان انتشار البطالة في اكثر من مجال تكون نتيجة الفجوة بين مخرجات التعليم ونوعية التخصصات وبين حاجة سوق العمل. لذا من الضروري اهتمام المؤسسات التعليمية بجودة مخرجاتها لما لها من دور كبير في التقليل من مشكلة البطالة نظراً لتعظيم الاستفادة من مورد هام في المجتمع وهو رأس المال البشري.

4–3–1 بطالة النساء

تشير بيانات مسح القوى العاملة لعام 2021 ان معدل البطالة بين الإناث بلغ (28.2%)، وهو ضعف معدل البطالة بين الذكور الذي بلغ (14.7%) وكما يوضحه الشكل (42). تعد النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و30 عامًا الأكثر معاناة من البطالة، مما يشير إلى أنهن يحاولن توظيف تعليمهن للانضمام إلى الوظائف العامة، ولكن عند فشلهن في ذلك، يتركن قوة العمل تمامًا، سواء بسبب الإحباط أو الضغوط الاجتماعية أو لعدم توافق متطلبات سوق العمل في القطاع الخاص مع مؤهلاتهن التعليمية، اذ تظهر فجوة بين الجنسين في التوظيف في القطاع الخاص، و لا تزال بعض الأسواق في القطاع الخاص تمارس نوعا من التمييز ضد النساء في عملية التوظيف ، فضلاً عن التمييز في الأجور وهذا ما ينعكس سلبا على مشاركة المرأة في ذلك القطاع وكذلك العبء العائلي والادوار الاسرية. ان هذه الظروف والتحديات تضع المرأة امام صعوبات في تحقيق المنافسة مع الرجال الذين لا يواجهون نفس التحديات و الضغوط في المنزل، من جانب آخر، يقلل نقص التأهيل والتدريب المهني المناسب للمهارات المطلوبة في سوق العمل من فرص توظيفهن في قطاعات معينة، اذ تضطر الكثير من النساء الى العمل في القطاعات غير المنظمة التي غالبا ما تكون غير مستقرة ولا توفر حقوقا وظيفية مثل التامين الاجتماعي، مما يوسع مساحة الكلف الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العراقية.

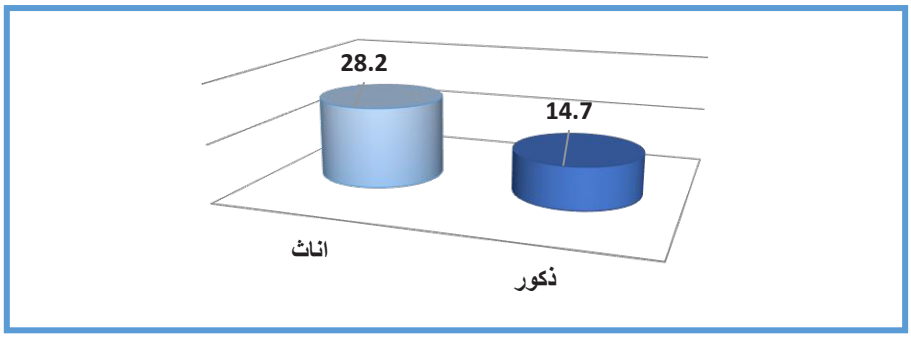

شكل (42): معدل البطالة بالنسبة للإناث والذكور

المصدر: بيانات مسح القوى العاملة في العراق لسنة 2021

4-3-2 البطالة حسب البيئة

ارتفعت معدلات البطالة في الحضر من 14% عام 2013 الى 17.6% عام 2021، وفي الريف وبفارق بسيط جدا من 13.2% عام 2013 الى 13.3 % عام 2021، وان ارتفاع معدلات البطالة سواء الاجمالية او على مستوى البيئة ناتج عن الزيادة السكانية من فئة الشباب والسكان في سن العمل، كذلك قلة فرص العمل في القطاع الخاص و ضعف الاستثمارات واعتماد البلد على عائدات النفط في اقتصاده بشكل رئيس، كما وتلعب التغيرات المناخية التي تسببت في فقدان الانشطة الاقتصادية في الريف والمناطق الزراعية دوراً كبيراً في فقدان العديد من العاملين أعمالهم مما دفعهم الى النزوح او الهجرة الداخلية من الريف الى المدن سواء الهجرة المناخية، فضلا عن التركز السكاني في المدن الذي يزيد من المنافسة للحصول على وظائف التي هي بالأساس محدودة.

تظهر المؤشرات في الشكل (43) الى تباين معدلات البطالة بين المحافظات العراقية، اذ أظهرت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق للفترة (2023-2024) أن معدل البطالة بين الأفراد بعمر 15 سنة فأكثر بلغ 13.5%، وقد بيّنت البيانات الى وجود تفاوت واضح بين المحافظات، اذ سجلت محافظة الأنبار أعلى معدل بطالة بنسبة 23.1%، تليها محافظتي المثنى وميسان بنسبة 21.6 و20.0% على التوالي.

هذا التفاوت يعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها بعض المحافظات، في توفير فرص عمل للشباب، ما يستدعي ضرورة تدخل اقتصادي عاجل لدعم هذه الفئة وتخفيض البطالة.

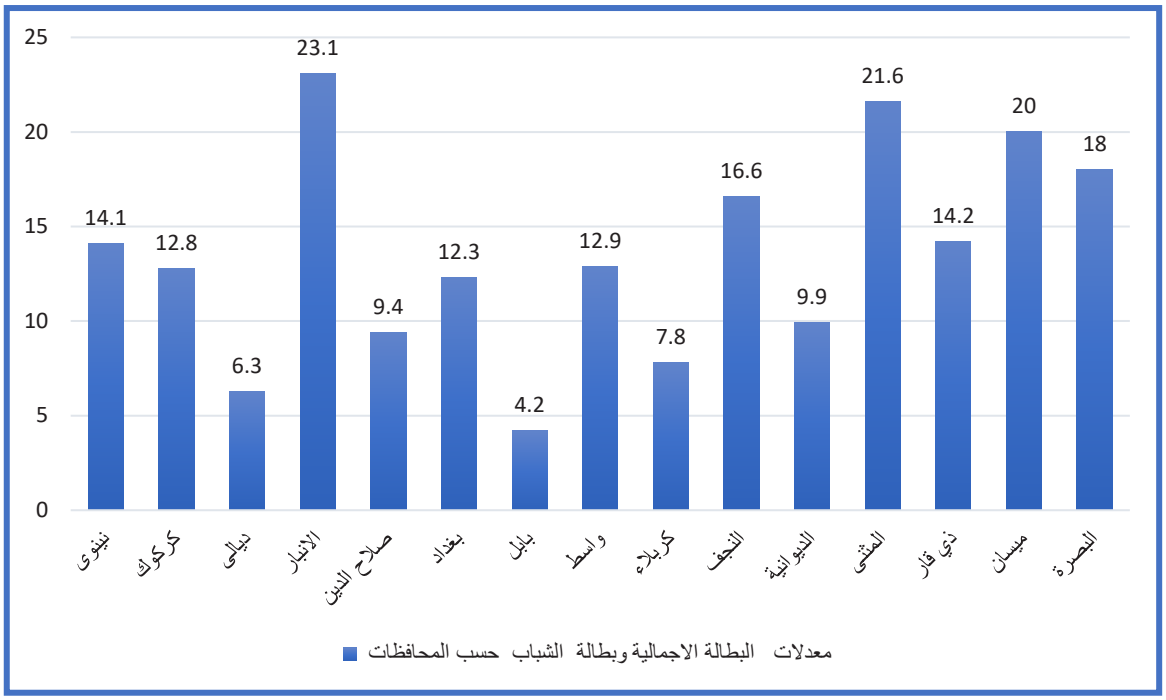

شكل (43): معدلات البطالة الاجمالية وبطالة الشباب حسب المحافظات

المصدر: مسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر في العراق للفترة (2023-2024).

4-4 العمالة الأجنبية

تشكل العمالة الاجنبية في العراق جزءاً كبيراً من سوق العمل، لاسيما في القطاعات الحيوية مثل النفط والبناء. ووفقاً لبيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، يقدر عدد العمال الأجانب في العراق بنحو مليون عامل، لكن المسجلين رسمياً منهم حوالي 71 ألف فقط، مما يعني أن نحو 93% من العمالة الأجنبية تعمل دون تسجيل رسمي. يؤدي هذا النقص في التسجيل يؤدي إلى صعوبات كبيرة في تنظيم العمل ومراقبة حركة العمالة الأجنبية. تشير تقديرات أخرى إلى أن العمالة الأجنبية المسجلة تحوّل حوالي 600 مليون دولار سنوياً إلى خارج العراق، لكن لجنة العمل في البرلمان تقدر التحويلات بما يزيد عن 350 مليون دولار شهرياً، أي حوالي 4.2 مليار دولار سنوياً. تشكل هذه التحويلات عبئًا ثقيلاًعلى الاقتصاد العراقي، حيث توجه مبالغ كبيرة من دخل العمل إلى خارج البلاد. ومن الجدير بالذكر ان العامل الأجنبي يتقاضى في العراق راتبًا شهريًا متوسطه نحو 700 دولار، بينما يبلغ الحد الأدنى لأجور العمال العراقيين حوالي 270 دولار. هذا التفاوت في الأجور يشجع بعض أصحاب العمل على تفضيل العمالة الأجنبية على المحلية، مما يسهم في ارتفاع البطالة بين العراقيين.

وبحسب نتائج مسح الإحساس (IHSES-III) لعام 2023-2024، بلغ معدل البطالة بين الأفراد بعمر 15 سنة فأكثر نحو 13.5%، مع تفاوت واضح بين المحافظات، حيث سجّلت محافظة الأنبار أعلى معدل بطالة بنسبة

23.1%، تلتها المثنى وميسان بنسبة 21.6% و20% على التوالي. وتكشف هذه البيانات عن استمرار ارتفاع بطالة الشباب والنساء مقارنةً ببقية الفئات، الأمر الذي يعكس تحديات بنيوية في قدرة سوق العمل على استيعاب الداخلين الجدد، لا سيما في ظل محدودية فرص التشغيل في القطاع المنظّم.

وتبرز هذه المؤشرات الحاجة إلى وضع سياسات أكثر فاعلية لتنظيم العمالة الأجنبية وضمان تسجيلها رسمياً، بالتوازي مع تعزيز برامج التدريب المهني ورفع مهارات القوى العاملة العراقية بما يدعم تنافسيتها. كما يؤكد المسح ضرورة تطوير آليات للحد من تسرب التحويلات المالية إلى خارج البلاد، وضمان توجيه جزء أكبر من القيمة المضافة لتلك العمالة نحو دعم الاقتصاد الوطني.

وكما تؤثر العمالة الأجنبية في العراق بشكل مباشر على نمو رأس المال البشري الوطني، إذ يؤدي اعتماد أصحاب العمل على العمالة الوافدة الأقل كلفة إلى تقليل فرص التوظيف والتدريب المتاحة للعراقيين، مما يحدّ من تراكم خبراتهم ومهاراتهم. كما يسهم التفاوت الكبير في الأجور وتفضيل العمالة الأجنبية في إضعاف تنافسية العامل المحلي، بينما تتسبب التحويلات المالية الكبيرة للخارج في تقليل الموارد التي يمكن استثمارها في التعليم والتأهيل. ومع انتشار العمالة غير المسجلة، تتعمق هذه الآثار لتُبطئ عملية تطوير رأس المال البشري وتؤثر سلبًا على الإنتاجية والنمو الاقتصادي.

4-5 العمالة الناقصة

تمثل العمالة الناقصة حالة اقتصادية واجتماعية تحدث عندما يعمل الأفراد في وظائف لا تستغل كامل مؤهلاتهم أو مهاراتهم، أو عندما لا يحصلون على عدد الساعات الكافية التي يرغبون ويستطيعون العمل بها. وتعتبر العمالة الناقصة من مظاهر سوق العمل غير المتوازن، حيث لا يتم استغلال القدرات المتاحة في القوى العاملة بشكل كافٍ، مما ينعكس سلباً على الإنتاجية ويقلل من الاستفادة المثلى من المهارات داخل المجتمع.

تشمل العمالة الناقصة عدة فئات، منها الأفراد غير المستغلين بالكامل الذين يشغلون وظائف لا تتناسب مع مؤهلاتهم، والعاملين بدوام جزئي غير طوعي الذين يرغبون في العمل بدوام كامل لكنهم لا يجدون الفرصة لذلك، فضلاً عن العاملين في وظائف مؤقتة أو موسمية يفتقرون معها إلى الاستقرار الوظيفي والتأمين الاجتماعي.

تطرح العمالة الناقصة تحديات كبيرة، حيث تؤدي إلى انخفاض الإنتاجية الاقتصادية وتحدّ من معدلات النمو، كما تعني للأفراد دخلاً غير كافٍ، مما يضعف قدرتهم الشرائية ويؤثر على مستوى معيشتهم. إلى جانب ذلك، تسبب العمالة الناقصة شعوراً بالإحباط لدى العاملين، حيث يجدون أنفسهم في وظائف أقل من طموحاتهم أو إمكانياتهم، مما يؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي. ولهذا، فإن معالجة هذه الظاهرة تتطلب تطوير برامج تدريبية تستهدف

رفع كفاءة الأفراد، وتحفيز القطاعات الاقتصادية لتوفير فرص عمل لائقة تتوافق مع مؤهلات العمالة المحلية، ما يسهم في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي.

تُضعف العمالة الناقصة رأس المال البشري لأنها تمنع الأفراد من استغلال مهاراتهم وقدراتهم بشكل كامل، مما يقلل تراكم الخبرة ويحدّ من تطوير المهارات. كما يؤدي انخفاض الدخل وعدم الاستقرار الوظيفي إلى ضعف قدرة العامل على الاستثمار في التعلم والتأهيل، وهو ما ينعكس سلباً على إنتاجيته وعلى جودة القوى العاملة في الاقتصاد.

الاطار (17): مبادرة ريادة

اعتبر السيد رئيس مجلس الوزراء التعليم المهني والتقني الاساس الاول الذي يمكن ان يبنى عليه مستقبل فرص العمل في العراق، بالإضافة الى أن الفئات العاملة في هذا القطاع هي الاساس في التطور المهني والتقني وصانع الكوادر الوسطى التي بها تبنى الامم. وقد اكد سيادته يوم اطلاق المبادرة بان التعليم المهني هي الركيزة الاساسية وسوف يتم تعزيز ذلك بالقول والفعل. وذكر بان مبادرة ريادة جاءت لتعزيز الاقبال على هذه المؤسسات خصوصا ان العالم يتجه نحو التكنولوجيا الرقمية والابتكار والابداع.

وقد جاءت مبادرة ريادة لتعزيز التوجه نحو التعليم المهني، خصوصًا مع التحوّل العالمي المتسارع نحو التكنولوجيا الرقمية والابتكار وريادة الأعمال. وقد توسعت المبادرة بشكل كبير، حيث بلغ عدد المسجلين فيها نحو 500 ألف شخص، في حين أكمل أكثر من 100 ألف متدرب برامج التدريب المعتمدة. كما حصل أكثر من 12,170 مستفيدًا على قروض لإطلاق مشاريعهم الخاصة، وأسهمت هذه المشاريع في توفير ما يقارب 22 ألف فرصة عمل جديدة في سوق العمل.

وتعتمد المبادرة على شبكة واسعة من الكوادر التدريبية والفنية، تضم أكثر من 1,400 مدرب موزعين على 828 قاعة تدريبية في عموم المحافظات، مما يجعلها إحدى أكبر المبادرات الوطنية في مجال تمكين الشباب وتطوير المهارات المهنية .

ريادة

4-6 ضعف المشاركة الاقتصادية للمرأة

تواجه النساء في العراق تحديات عديدة للوصول إلى سوق العمل، إذ تبرز نسبة مشاركة المرأة المنخفضة والمتراجعة في سوق العمل كأحد المؤشرات الواضحة على هذه التحديات. وفقاً لمسح القوى العاملة الذي أجرته هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية عام 2021 بدعم منظمة العمل الدولية، بلغت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل 10.6% مقابل 68% للرجال، بانخفاض ملحوظ مقارنةً بعام 2015، حيث كانت 16%. يعود هذا التراجع إلى أسباب متعددة، من بينها توجه النساء نحو التوظيف في القطاع العام الذي يشهد ندرة في فرص العمل، إلى جانب محدودية الفرص المتاحة للنساء، والسمات الهيكلية للاقتصاد العراقي، حيث يحظى الموظفون فيه بامتيازات

وضمانات قانونية لا تتوفر في القطاع الخاص. فضلاً عن العوامل الاجتماعية والثقافية، كما ان الدور التنموي للمرأة غير محسوب لاسيما في المناطق الريفية

توضح البيانات أن معظم النساء العاملات في العراق يتركزن في القطاع العام، حيث تبلغ نسبة النساء العاملات فيه 70.5%، مقابل 29% فقط في القطاع الخاص. وعلى النقيض، يعمل 33.7% من الرجال في القطاع العام، في حين يشغل القطاع الخاص نسبة 65.9% من القوى العاملة الذكورية. يُعزى هذا التوجه إلى غياب الحماية والمزايا التي تشجع النساء على العمل في القطاع الخاص، مقارنةً بما هو متوفر في القطاع العام، حيث يحظى الموظفون فيه بامتيازات وضمانات قانونية لا تتوفر في القطاع الخاص فضلاً عن الاعتبارات الثقافية والاجتماعية. تقيّد العوامل الاجتماعية في العراق مشاركة النساء في سوق العمل .على سبيل المثال، بينما تعتبر النساء العازبات بدون أطفال في المناطق الحضرية أكثر انخراطا في القوى العاملة، إن النساء المتزوجات اللواتي لديهن أطفال في المناطق الريفية هنّ الأكثر انخراطا في القوى العاملة مقارنةً بغير المتزوجات .يُرجح أن ارتفاع نسبة المشاركة في القوى العاملة لدى النساء مع أطفال أكبر سنًا والنساء اللواتي يعشن في المناطق الريفية يعود إلى الحاجة والفقر، على نحو مشابه للمعدلات العالية الملحوظة في دول أخرى منخفضة الدخل.

الاطار (18): العمل غير مدفوع الاجر

من الضروري الاعتراف بدور توفير الرعاية دون أجر، والعمل المنزلي، كحاجز للمشاركة الاقتصادية .كمتوسط يومي في العراق، تعمل النساء بحدود ست ساعات يوميا في أعمال غير مدفوعة الأجر بما في ذلك الطبخ، ورعاية الاطفال، ورعاية المسنّين .وفقا لمعهد التنمية الخارجية، فإن النساء في العراق يقضين سنويا ما يصل الى(10.5 عشرة اسابيع ونصف)اسبوعا اكثر من الرجال، في أعمال غير مدفوعة الاجر وغير معترف بها .ويعد هذا المعدل الاعلى من بين الدول الاخرى التي شملته الدارسة فمثلا، بلغ هذا المعدل 9.3 أسبوعا في باكستان والجزائر والمغرب، و 5.7 أسبوعا في عُمان .مع ذلك، لا يتوقع أن ينخفض هذا المعدل في العراق في الامد المنظور .على العكس، من المتوقع ان يشهد العراق تغييراً طفيفا بعد 50 سنة بانخفاض هذ المعدل الى 10 اسابيع .أما فيما يتعلق برعاية الاطفال، فتتولى النساء في العراق هذه المسؤولية بنسبة 92 في المائة، مقارنةً بالرجال الذين لا يتولّون اكثر من 8 في المائة.

الاطار (19): الاستراتيجيات الرئيسة وخطط العمل الوطنية في العراق : استراتيجيات لتعزيز تمكين المرأة وضمان حقوقها

تبنت الحكومة العراقية سلسلة من الاستراتيجيات لتنمية المرأة وتعزيز دورها على مدى السنوات القليلة الماضية، ومن ضمن الاستراتيجيات الحالية ما يأتي:

- الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة2018–2030.
- خطط العمل الوطنية الأولى (2014–2018) والثانية (2020–2024) لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325
- استراتيجية المرأة الريفية
- الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية (2023–2030)
- استراتيجية الحد من اللامساواة.

4-7 ريادة الاعمال للنساء مفتاح بناء مستقبل مستدام

تلعب ريادة الأعمال دورًا محوريًا في بناء وتعزيز رأس المال البشري، إذ تعزز بشكل فعال في الابتكار، وتوفير فرص العمل، وتحسين مستوى المعيشة، والنساء غالبا ما يتميزن بريادة الاعمال حيث يتمتعن بقدرتهن على تحدي المعوقات الاقتصادية والاجتماعية، والاستجابة لتحديات السوق من خلال استحداث مشاريع جديدة، وتطوير مهاراتهن وتوسيع شبكاتهن الاجتماعية. إن النساء اللواتي يدخلن مجال ريادة الأعمال يساهمن في تحويل الأفكار إلى واقع، مما يعزز من القدرة التنافسية للاقتصادات المحلية والعالمية.

توفر رائدات الأعمال مثالًا يحتذى به للنساء الأخريات، مما يشجع المزيد منهن على دخول سوق العمل وبدء مشاريعهن الخاصة. ومن خلال الاستثمار في التعليم والتدريب، يمكن تطوير المهارات اللازمة التي تؤهل النساء لتحقيق النجاح في مجالات متنوعة، مما يسهم بدوره في التنمية المستدامة.

لكن رغم الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها رائدات الأعمال، تواجه العديد منهن تحديات عديدة مثل نقص التمويل، والحواجز القانونية، والتمييز الاجتماعي. لذا، فإن تعزيز البيئة الداعمة لريادة الأعمال النسائية يعتبر أمرًا بالغ الأهمية للاستفادة الكاملة من طاقات وإمكانات المرأة وتعزيز دورها في الاقتصاد.

تعتبر مساهمة النساء في سوق العمل في القطاع الخاص منخفضة مقارنة بالرجال وتكون أغلب مؤسساتهن غير مسجلة كما أوضحت دراسة مسح المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر التي أجراتها هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية لسنة 2021 أن مستوى الصعوبات التي تواجه النساء عند تأسيس شركة جديدة هو أعلى مقارنة مع المشاريع التي يمتلكها الذكور وتظهر نتائج مسح القوى العاملة لعام 2021 أن النساء مازلن يمثلن أقلية في ملكية المؤسسات وبنسبة (5.1%).

4-8 ضعف الضمانات القانونية لحقوق العاملات في القطاع الخاص

ابتداءً يمكن القول ان الإصلاح القانوني يسرع من التمكين الاقتصادي للمرأة، وفي الوقت نفسه يسهم في زيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي في العراق، إن زيادة مشاركة المرأة في القوى العاملة بالحد الأدنى بما يتناسب مع متوسط مجموع الدخل(الفئة العليا من البلدان متوسطة الدخل) يمكن أن يزيد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في البلاد بنحو31% .

يأتي الواقع الحالي للتمكين الاقتصادي للمرأة في العراق نتيجة لتغيرات اقتصادية، واجتماعية، وقانونية شاملة في البلاد، وخاصة اعتماد سلسلة إصلاحات قانونية حديثة تعزز وضع المرأة في الاقتصاد .ومع ذلك لا تزال الفرص متاحة لتعزيز جوانب رئيسية متعلقة بالبيئة القانونية لتشجيع المرأة على المشاركة الفعالة في الاقتصاد وضمان مخرجات أفضل في سوق العمل للنساء الناشطات اقتصاديًا.

غير ان تنفيذ الإصلاحات القانونية لتحسين وصول المرأة إلى الفرص الاقتصادية يواجه عدة تحديات في السياق العراقي .تتزايد الفجوات القانونية بسبب ضعف اليات الإنفاذ وضعف معرفة الناس بالقوانين القائمة، فضلاً عن الحواجز المتعلقة بالأعراف الاجتماعية وجوانب الضعف الهيكلي في الاقتصاد العراقي .اذ يعتمد الاقتصاد بشكل كبير على عوائد النفط التي هي عرضة لتقلبات السوق الدولية، ولا تولد وظائف كافية، وخاصة للنساء.

4-8-1 التحيزات: وجد البنك الدولي ان بين 190 بلدا شملها مسح البنك الدولي، إلى تَساوي الوضع القانوني بين النساء والرجال في 12 بلدا فقط. وبسبب التمييز على أساس جنساني في المؤسسات الاجتماعية، يتكبد الاقتصاد العالمي 6 تريليونات دولار طبقا لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي. غير أن البلدان خفضت هذه التكاليف في السنوات الأخيرة من خلال إجراءات اجتماعية وقانونية مثل كبح زواج القاصرات، وتجريم العنف الأُسَري، وزيادة عدد المسؤولات المنتخبات (البنك الدولي)

4-8-2 زيادة تمثيل المرأة في المناصب القيادية: يشير تحليل صندوق النقد الدولي إلى أن زيادة وجود المرأة في المؤسسات المالية وصنع السياسات المالية يترافق مع زيادة الصلابة الاقتصادية. وفي شركات التكنولوجيا المالية وقطاع الشركات، ترتبط زيادة عدد النساء في المناصب القيادية بتحسن الأداء والربحية، على الترتيب.

4-8-3 كسر الحواجز عن طريق تعزيز فرص الوصول إلى التمويل

إن 30% فقط من الشركات الصغيرة والمتوسطة الرسمية في جميع أنحاء العالم تملكها النساء وتديرها، ويعد الافتقار إلى إمكانية الحصول على التمويل سببا رئيسياً في هذه النسبة القليلة. وتشير تقديراتنا إلى أن الشركات المملوكة لنساء تعاني من عجز ائتماني سنوي بقيمة 300 مليار دولار

4-9 الحماية من التمييز ضد المرأة في العمل

- يضمن الدستور العراقي مساواة العراقيون أمام القانون" دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي (المادة 14 من دستور العراق الصادر بعام 2005).
- يضمن الدستور العراقي حقوق جميع العراقيين في تكافؤ الفرص تكفل الدولة بالإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك (المادة 16 من دستور العراق الصادر بعام 2005).
- العمل حق لكل مواطن قادر عليه، وتعمل الدولة على توفيره على أساس تكافؤ الفرص دونما أي نوع من أنواع التمييز (المادة 4 من قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015).
- حرية العمل مصونة ولا يجوز تقييد أو إنكار هذا الحق، ومن مسؤوليات الدولة إنتاج سياسة تعزيز العمل الكامل والمنتج واحترام المبادئ والحقوق الأساسية فيه سواء كان في القانون أو التطبيق والتي تشمل

الحرية النقابية والإقرار الفعلي بحق المفاوضة الجماعية، القضاء على جميع أشكال العمل الجبري أو الإلزامي، القضاء الفعلي على عمل الأطفال، القضاء على التمييز في الاستخدام والمهنة (المادة 6 من قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015).

- يحظر القانون أي مخالفة أو تجاوز لمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة أيا كان السبب وعلى وجه الخصوص التمييز بين العمال سواء كان ذلك تمييزا مباشرا أم غير مباشر، في كل ما يتعلق بالتدريب المهني أو التشغيل أو بشروط العمل أو ظروفه (المادة 8 / أولا من قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015).
- يلزم صاحب العمل بضمان المساواة في المعاملة بين جميع العاملين من ذات المهنة ونفس ظروف العمل سواء كانت على صعيد الأجور أو المخصصات أو العلاوات أو المكافآت أو التدريب المهني أو فرص التقدم الوظيفي (المادة 41 / أو لاً (ن) من قانون العمل العراقي رقم 37 لسنة 2015)
- يتمتع العامل بحق المساواة في الفرص والمعاملة في التشغيل والاستخدام، بعدا عن أي شكل من أشكال التمييز (المادة 42 / أو لاً (ج) من قانون العمل العراقي رقم 37 لعام 2015).
- الاستراتيجية الوطنية لمنع اللامساواة والحد منها في قطاع العمل بالعراق (2024-2028)

تعطي "الاستراتيجية الوطنية العراقية لمنع وتقليل أوجه عدم المساواة في عالم العمل للأعوام 2024-2028"، الأولوية لتحقيق الحماية الاجتماعية الشاملة من خلال توسيع نطاق تغطية الحماية الاجتماعية وضمان الوصول إلى الحد الأدنى للحماية الاجتماعية. ومن خلال هذه الجهود ، تسعى الاستراتيجية إلى معالجة أوجه عدم المساواة وردم الفجوات وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام في العراق. كما تركز الاستراتيجية أيضاً و بقوة على تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في مكان العمل، مع مبادرات تهدف إلى تعزيز مشاركة المرأة وحمايتها.

4-10 زواج القاصرات عقبة امام تنمية المجتمعات

زواج القاصرات له تأثيرات سلبية عميقة على رأس المال البشري، حيث يعيق التعليم ويزيد من معدلات الطلاق. تشير الدراسات إلى أن الفتيات المتزوجات في سن مبكرة يواجهن فرصًا أقل في التعليم، مما ينعكس سلبًا على دخلهن المستقبلي، كما أن زواج القاصرات يرتبط بارتفاع معدلات الخصوبة، مما يؤدي إلى زيادة الضغط على الموارد الاقتصادية، فضلاً عن انها تسهم تفشي العنف والاستغلال، مما يعرقل فرص النمو الاجتماعي والاقتصادي.

تعد ظاهرة زواج القاصرات من الظواهر العالمية، وتحدث بشكل مكثف في دول البلدان النامية ، الا ان تزايدها في العراق في الفترة الاخيرة اصبح مثيرا للقلق. وعلى الرغم من دعوة الامم المتحدة في اهدافها للتنمية المستدامة إلى اتخاذ إجراءات على مستوى العالم لإنهاء هذه الظاهرة التي تمثل انتهاكا لحقوق الإنسان بحلول العام 2030.

في الوقت الذي بينت نتائج مسح الاحوال الاقتصادية والصحية للمرأة 2021 ان نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغ سن 18 سنة (21.7%) وبلغت نسبة النساء اللاتي تزوجن قبل بلوغ سن 15 سنة (4.9%) وهوما يبين انعكاس الازمات المتعاقبة الاقتصادية والأمنية على تراجع المؤشرات المجتمعية الامر الذي يتطلب وضع سياسات لمعالجة هذه الظواهر وصولا الى حماية النساء وتمكينهن.

4-10-1 توزيع ظاهرة زواج القاصرات على مستوى المحافظات

تقدمت محافظتي كربلاء ونينوى باقي المحافظات في نسبة الفتيات اللاتي تزوجن قبل بلوغهن سن 18 سنة وبنسبة (34.2، 33.1)% على التوالي، كما جاءت محافظتي كربلاء وبابل في مقدمة المحافظات التي ضمت فتيات تزوجن قبل بلوغهن 15سنة وبواقع (9.6 و 7.4)% على التوالي.

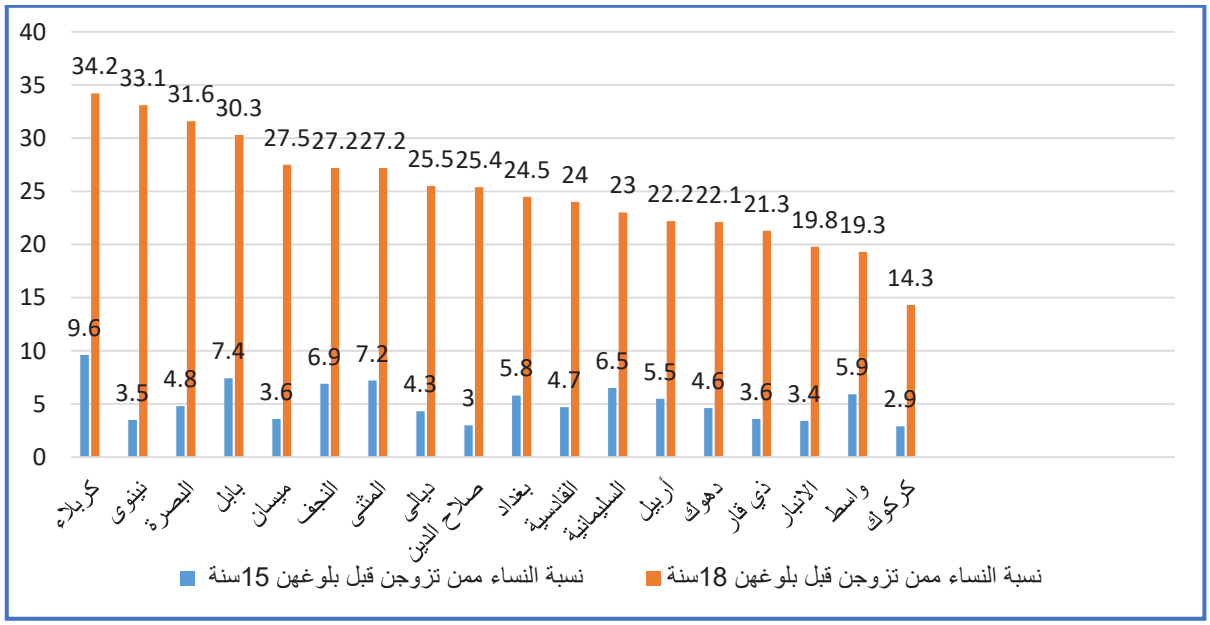

شكل (44): التوزيع النسبي للنساء بعمر 15 سنة فاكثر ممن تزوجن قبل بلوغهن 18 سنة و15 سنة حسب المحافظات

المصدر: المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق لعام 2021

4-10-2 أثر التغير المناخي على المرأة والطفل:

يشهد العالم تغيرات مناخية واسعة ويعد العراق من اكثر البلدان تاثراً بهذه التغيرات اذ من المرجح أن تموت النساء أكثر من الرجال، بسبب اختلافات تتجلّى على مستوى الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة والوصول إلى المعلومات. كما تتعرّض النساء الحوامل والمرضعات لانعدام الأمن الغذائيّ الناتج عن تغيّر المناخ. كما قد تتسبّب مياه الشرب الأكثر ملوحة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، في ولادات مبكرة ووفيّات أمهات وأطفال حديثي الولادة. ويمكن أن يؤدي الضغط الاقتصاديّ الناجم عن الكوارث وتغيّر المناخ إلى حالات زواج أطفال وزواج مبكر وزواج بالإكراه. كما أن المخاطر العارمة التي تهدّد الأرض والمياه والكائنات وسبل العيش تؤثّر بشكل كبير على النساء اللواتي يعملن في الأرض لإعالة أسرهنّ، ولابد من التوعية البيئية للمرأة سيما وانها تقع على عاتقها ادوار اساسية في التربية البيئية السليمة وحماية أفراد الأسرة من تأثير الأضرار المحتملة للعوامل البيئية مما يقلل من معدلات الإصابة بالأمراض الصحية والنفسية، لذلك فإن التركيز على دور المرأة وحثها على المشاركة الفعلية في أنشطة وبرامج التوعية البيئية سيكون له مردود في الحد من التلوث البيئي فالفيضانات أو حالات الجفاف الشديد يمكن أن تؤدي الى العنف بحق النساء والفتيات. وتمثل النساء (75%) من النازحين بسبب الكوارث الطبيعية، وغالبا ما تكون الفتيات أول من يترك مقاعد الدراسة لمساعدة اسرهن في مثل هذه الظروف، وهو ما يؤثر بصورة غير مباشرة في المساواة بين الجنسين في الوصول إلى التعليم ويعمّق مشكلات المرأة بوجه عام، ويتطلب ذلك مزيدا من الإنصاف في الاستجابة الدولية لمعالجة أسوأ آثار تغير المناخ والتكيف معها (نتائج مسح I-WSH).

4-11 المرأة الريفية: مفتاح لتعزيز التنمية المستدامة في العراق

يظهر تقرير "المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة" (IWISH 2021) أن نسبة النساء العاملات في المناطق الريفية في العراق تبلغ حوالي 6.3%، مقارنةً بنسبة 10.3% للنساء العاملات في المناطق الحضرية. تعكس هذه الفجوة في نسب المشاركة اختلافات بيئية واقتصادية، حيث ساهم التوسع الحضري في زيادة عدد السكان في المدن حوالي (70%)، مما أتاح فرصًا أكبر للنساء للعمل في المناطق الحضرية مقارنةً بالريف.

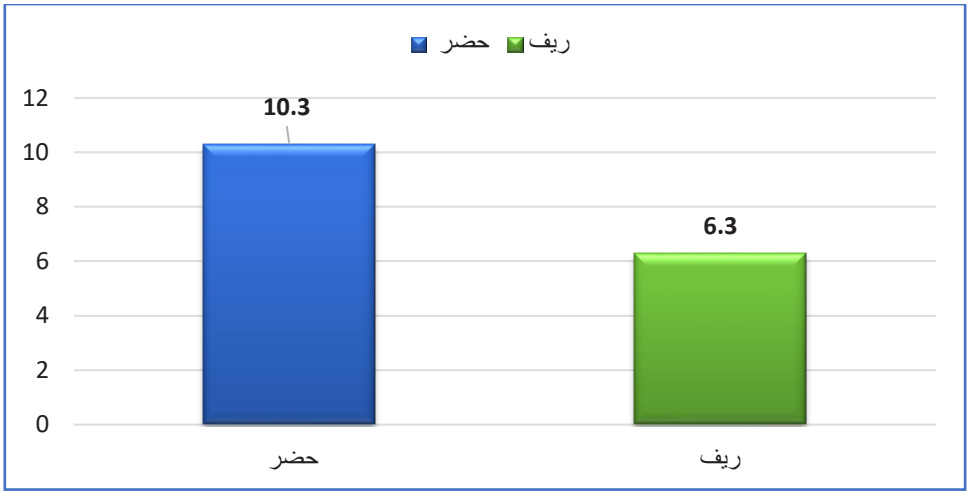

شكل (45) النساء العاملات حسب البيئة

المصدر: المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة 2021

يُظهر الشكل انفا الفرق في نسبة مشاركة النساء العاملات حسب البيئة، حيث تبلغ نسبة النساء العاملات في المناطق الحضرية 10.3%، مقارنةً بنسبة 6.3% في المناطق الريفية. هذا التفاوت يعكس التحديات الهيكلية والاقتصادية التي تواجه المرأة في المناطق الريفية، والتي تحد من فرصها في الحصول على العمل مقارنةً بنظيراتها في المناطق الحضرية، يعود هذا الاختلاف إلى عدة عوامل، منها تركز السكان في المدن كما ان انخفاض مسويات العمل في الريف يؤدي الى عدم احتساب جهودها التنموية وغالبا ما تكون غير منظورة .

اما بالنسبة الى توزيع القطاعات التي تعمل فيها النساء في الريف، يتضح أن قطاع الزراعة والصيد هو الأكثر استقطابًا للنساء بنسبة 52%، يليه قطاع التعليم بنسبة 19.7%، ثم الأنشطة الخدمية بنسبة 14.7%. يعكس هذا التوجه طبيعة الاقتصاد الريفي، الذي يعتمد أساسًا على الزراعة، ويعكس أيضًا العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نوعية العمل المتاح للنساء في هذه المناطق. هذه الخصائص الاجتماعية تفرض على النساء العمل في مجالات محددة، وغالبًا في وظائف تتطلب مهارات تقليدية غير تقنية.

هذا النمط من العمل في الريف يستدعي تدخلات حكومية تهدف إلى تطوير بيئة العمل وتوفير فرص تمكين للنساء، لاسيما في المجالات التي تستحوذ على النسبة الكبرى من العمالة النسائية. يمكن تحقيق ذلك من خلال سياسات تدعم التدريب المهني للنساء وتطوير مهاراتهن، ما يسهم في تحسين الإنتاجية وتعزيز استدامة التنمية في المجتمعات الريفية.

4-12 المرأة الاهوارية: كنز مخفي يساهم في تعزيز راس المال البشري.

تواجه المرأة الأهوارية في العراق تحديات كبيرة في بيئتها، تتسم بوقع أشد من تلك التي تعاني منها المرأة الحضرية. فهي تتحمل مسؤوليات جسيمة تتوزع بين الأعمال الزراعية والاهتمامات الأسرية، وكل ذلك ضمن ظروف بيئية

معقدة قد تفتقر أحياناً إلى الحد الأدنى من الأسس اللازمة لتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ان هذه التأثيرات تتفاقم بسبب انخفاض مستويات التعليم وضعف الرعاية الصحية وتزايد الاعباء الاسرية وارتفاع معدلات الخصوبة كما تواجه المرأة في العراق عدد من التحديات منها محدودية المساهمة الاقتصادية الواضحة للمرأة في مجالات التنمية فضلاً عن تزايد ظاهرة البطالة ، و محدودية تمويل المشاريع المدرة للدخل الصغيرة التي تساهم في توفير فرص عمل للمرأة وأن وجدت تكون هناك اليات واجراءات معقدة فضلاً عن الصعوبات التي تواجهها المرأة في الحصول على التسهيلات المالية والقروض بالإضافة الى سوء ظروف العمل من حيث انخفاض الأجور وارتفاع ساعات العمل وحرمان المرأة من التمتع بثمار جهودها بشكل كاف عند قيامها بالأنشطة الإنتاجية.

هذا الواقع يستدعي مشاركة فعّالة من جميع أفراد المجتمع، وخصوصاً من القوى الاجتماعية المهتمة بالمرأة الأهوارية، لدعمها ومنحها دورها ومكانتها الحقيقية في بناء المجتمع. فالمرأة الأهوارية تواجه ضغوطاً ناجمة عن عوامل اجتماعية متأصلة في القيم والتقاليد السائدة، مما ينعكس سلباً ليس فقط على أوضاعها، بل على المجتمع ككل،وهذا مايستدعي تكثيف الجهود لمعالجة هذه القضية، والتفكير في خطوات عملية لاستدامة الاستثمار في قدرات المرأة الأهوارية، وخلق بيئة تمكينية تتيح لها المشاركة بصورة متساوية في التحولات التي تشهدها المناطق الريفية. فضلا عن تعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة اجتماعياً واقتصادياً، محوراً لأي جهود تهدف إلى تحسين أوضاع المرأة الأهوارية، وذلك من خلال تعزيز دور الحكومة ومنظمات المجتمع المدني عبر تشريع القوانين ووضع استراتيجيات وطنية ملائمة. هذا التمكين يعد جزءاً أساسياً من أهداف خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

الفصل الخامس

الفئة الهشة وكبار السن .. تمكين وحماية وكرامة

الفصل الخامس

الفئات الهشة وكبار السن.. تمكين وحماية وكرامة

تمهيد

تمثل الفئات الهشة وكبار السن شريحة هامة من المجتمع، اذ تحتاج إلى رعاية خاصة ودعم متواصل نظرًا لظروفهم الصحية أو الاجتماعية التي تجعلهم أكثر عرضة للتحديات والصدمات، وتشمل هذه الفئات الأفراد الذين يعانون من الفقر، الإعاقة، الأمراض المزمنة، أو التقدم في العمر. لذا، فإن توفير الحماية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئات يعد أمرًا بالغ الأهمية لضمان حياة مستقرة بكرامة وتوفير فرص المشاركة الفعالة في المجتمع، فضلاً عن الدعم النفسي والاجتماعي وتعزيز الوعي بحقوقهم وتوفير بيئة تضمن لهم الازدهار والرفاهية.

5-1 الخصائص والمؤشرات الديموغرافية لمرحلة كبار السن (65 فأكثر) سنة

تبلغ نسبة السكان البالغين 65 سنة فأكثر لعام 2024 (3.7%) من سكان العراق. على الرغم من قلة أعداد كبار السن ونسبتهم من مجموع السكان، وان نسبة الذكور من كبار السن بلغت (1.6%) من اجمالي السكان ونسبة الاناث بلغت (2.1%) من اجمالي السكان الكلي. كما تتراجع معدلات بقاء البالغين على قيد الحياة في العراق الى ما هو اقل من المتوسط الاقليمي، اذ يعيش 48 % فقط ممن هم 15 عاما حتى سن الستين (مقارنة بنسبة 91% بالمنطقة العربية) ان أكثر من 50% من الوفيات التي تؤثر على الافراد الذين تقل اعمارهم عن 70 تكون ناتجة عن امراض غير معدية يمكن الوقاية منها وترتبط بعوامل خطورة اخرى مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم والسمنة وعدم توفر برامج للرعاية الصحية الخاصة بهم او برنامج ضمان الشيخوخة الذي يوفر الحماية الاجتماعية لهم حسب احتياجاتهم فضلاً عن برامج عمل توفر لهم إمكانات فعلية للقيام بأدوار ناشطة في المجتمع والحفاظ على حيويتهم وراحتهم النفسية والجسدية.

5-2 الحماية الاجتماعية كركيزة لتحسين راس المال البشري

يعد قطاع الحماية الاجتماعية في العراق من القطاعات الحيوية التي تهدف إلى توفير الرعاية والدعم للفئات الهشة في المجتمع، بما في ذلك الفقراء، الأيتام، الأرامل، وذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

يهدف هذا القطاع إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي من خلال تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات الاجتماعية، مثل المساعدات النقدية، الرعاية الصحية، التأمين الاجتماعي، وبرامج التدريب والتأهيل المهني، كما شهد قطاع

الحماية الاجتماعية تطورات كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة مع سعي الحكومة إلى توسيع قاعدة المستفيدين وتحسين جودة الخدمات المقدمة.

الاطار (20): مشاركة فاعلة لوزارة التخطيط في القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية في الدوحة

شاركت وزارة التخطيط في أعمال القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية، التي انطلقت في العاصمة القطرية الدوحة بمشاركة واسعة من قادة الدول والحكومات وممثلي المنظمات الدولية والمجتمع المدني ومثل الوزارة في القمة السيد وكيل الوزارة للشؤون الفنية الدكتور ماهر حماد جوهان، الذي شارك في الجلسة الافتتاحية إلى جانب السيد رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد، ووفد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برئاسة السيدة هدى سجاد، وكيل الوزارة.

وتُعقد القمة برعاية الأمم المتحدة بعد مرور ثلاثين عاماً على قمة كوبنهاغن لعام 1995، بهدف تجديد الالتزام العالمي بتحقيق التنمية الاجتماعية ومعالجة التحديات الجديدة، ومنها اتساع الفجوات الاقتصادية والديموغرافية والبيئية، وتسريع تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030.

من جانب اخر مشاركة وزارة التخطيط في الحدث الجانبي الذي عُقد بعنوان "من الإصلاح إلى الأثر: الحكومات تمهد لعهد جديد من الحماية الاجتماعية الشاملة للأمن الغذائي والتغذية"، بمشاركة عدد من الدول والمنظمات الدولية.

وتجسد هذه المشاركة حرص العراق على مواكبة التوجهات العالمية في مجال التنمية الاجتماعية، والمساهمة الفاعلة في صياغة رؤى مشتركة لمستقبل أكثر عدالة واستدامة.

سعت السياسات الوطنية والإصلاحات القطاعية خلال السنوات الأخيرة إلى مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، فضلاً عن آثار النزوح الداخلي الناجم عن الصراعات وفي هذا السياق، تم تعزيز برامج الحماية الاجتماعية وتنفيذها بالشراكة مع منظمات دولية ومحلية، بهدف تحسين جودة الخدمات المقدّمة للفئات الهشة والارتقاء بمستوى معيشتها، بما يسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة.

وتُظهر مؤشرات المشهد التنموي الاتجاهات الرئيسة للسياسة الاجتماعية، وما رافقها من تحولات وامتدادات متعددة الأبعاد، تؤكد الترابط الوثيق بين السياسات الاجتماعية وأنظمة الحماية الاجتماعية.

ويسهم هذا الترابط في رسم صورة متكاملة للتدخلات الممكنة التي يمكن للحكومة والجهات غير الحكومية القيام بها، بما يعزز بناء مجتمعات أكثر استقرارًا، ويوفّر خدمات أكثر كفاءة، ويكرّس مبادئ الأمن الإنساني للفرد والمجتمع.

- **الانفاق الحكومي على قطاع الحماية الاجتماعية**

في ظل التوجهات الوطنية الساعية الى تحسين جودة الخدمات المقدّمة للفئات الهشة، تبرز أهمية الارتفاع المتدرّج في مستويات الإنفاق الحكومي على البرامج الاجتماعية الأساسية فقد أصبح دعم الفئات الهشة أحد مرتكزات السياسات الاجتماعية الهادفة إلى تعزيز رأس المال البشري وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وانطلاقًا من هذا الإطار، شهدت موازنة الحماية الاجتماعية تحولًا نوعيًا في حجم المخصصات المالية، إذ يشير قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية (2023–2024–2025) رقم (13) لسنة 2023 إلى تخصيص (3.03%) من موازنة عام 2024 لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ويمثل هذا التخصيص ارتفاعًا مهمًا مقارنة بما كان عليه الوضع في عام 2018 حيث لم يتجاوز الإنفاق (2.02%) من إجمالي الموازنة العامة.

إن زيادة حجم الإنفاق ليس مجرد زيادة رقمية، بل هو تعبير عن الاهتمام اتجاه الحماية الاجتماعية، يقوم على توسيع الشمول، ورفع مستوى كفاءة الخدمات، وضمان وصول المنافع إلى الفئات الأكثر هشاشة كما يعكس إدراكًا متناميًا بأن الإنفاق الاجتماعي هو استثمار طويل الأجل في الاستقرار المجتمعي والاسري.

- **شبكة الحماية الاجتماعية**

وتأسيساً على هذه المعطيات، يهدف هذا الجزء الى تعميق تحليل السياسات والبرامج ذات الصلة بالحماية الاجتماعية التي تتضمن مبادرات نوعية تشمل السياسات المتعلقة بالحماية الاجتماعية وشمول الفئات الهشة واستراتيجية الحد من الفقر والعدالة بين الجنسين لتحسين رأس المال البشري، بتعزيز برامج الحماية الاجتماعية من خلال دقة الشمول ورفع كفاية المنافع وضمان استدامة تأمين الموارد، مع تبني مفهوم الحماية الاجتماعية المنتجة من أجل التخفيف من الفقر المتعدد الابعاد عبر تطوير وبناء سياسات واستراتيجيات وبرامج تركز على التحول من الحماية الى التمكين الاقتصادي والاجتماعي .

جدول (10) المبالغ المصروفة للمشمولين / والمشمولات ضمن شبكة الحماية الاجتماعية لسنة 2024 بالمقارنة مع نسب الفقر في المحافظات

ت	المحافظة	مجموع المبالغ المصروفة للمشمولين لعام 2024	مجموع المبالغ المصروفة للمشمولات لعام 2024	نسبة الفقر لعام 2024 (%)
1	بغداد	780,002,087424	228,786,872,371	13.5
2	واسط	232,002,110,525	47,225,309,905	19.3
3	ديالى	286,842,610,495	52,417,390,905	17.2
4	الانبار	226,146,214,878	60,143,898,436	20.9
5	البصرة	302,816,100,888	82,544,890,118	27.9
6	ميسان	246,016,141,879	44,318,647,166	16.3
7	ذي قار	513,280,766,579	73,855,026,783	14.2
8	بابل	292,559,200,895	53,791,404,634	34.4
9	كربلاء	206,712,608,314	41,217,217,500	19.9
10	القادسية	262,964,531,033	49,077,976,754	28.9
11	كركوك	133,875,143,977	37,817,094,998	9.5
12	نينوى	405,969,123,493	119,688,462,353	16.5
13	المثنى	190,703,065,580	45,687,717,616	43.6
14	النجف	231,157,593,699	56,211,754,648	25.2
15	صلاح الدين	204,088,869,292	60,391,784,634	18.7
المجموع		4,515,136,168,951	1,053,175,448,821	17.5

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية 2024.

: المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق (احساس) 2023-2024.

تظهر البيانات في الجدول (11) ان عدد الاسر المشمولة بشبكة الحماية الاجتماعية ممن يرأسها رجل حسب فئات الشمول للدفعة الاخيرة 2024 حوالي (1550816) مشمول أي (72.9%)، أما الاسر التي تعيلها نساء فقد أظهرت المعطيات ان العدد بلغ (577491) مشمول ما يقارب (27.1%)، وهو ما يظهر زيادة بمعدل 53.9% عن سنة 2018 ويعود هذا الى زيادة الشمول والاستهداف والاثار الناجمة عن جائحة كورونا وسيطرة عصابات داعش

الارهابية على مساحة واسعة من ارض العراق بالإضافة الى انخفاض قيمة الدينار العراقي امام الدولار، الا ان نسبة الاسر التي تعيلها نساء تشكل نسبة ضئيلة ما يؤشر الحاجة الى تطوير وسائل الاستهداف للوصول الى النساء الريف خاصة، مع تزايد الاثار الناتجة عن التغييرات المناخية التي القت بظلالها على شرائح سكانية واسعة من النساء التي كان لها الدور الاكبر في قطاع الزراعة.

جدول (11) الفئات المشمولين / المشمولات ضمن شبكة الحماية الاجتماعية (2024)

الفئات / المشمولين (الرجال)	العدد	الفئات المشمولات(النساء)	العدد
اسرة النزيل او المودع		ارملة	251437
الاحداث المحكومين		اسرة النزيل او المودع	
الاسرة معدومة الدخل		الاحداث المحكومين	
الطالب المتزوج	941	الاسرة معدومة الدخل	
العاجز	168985	العاجز	58924
المستفيدون في دور الايوائية	123	العزباء	21901
اليتيم	1797	الفتاة البالغة غير المتزوجة	5530
أطفال السكري		المستفيدون في الدور الايؤائية	13
ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة		المهجورة	3237
		اليتيم	4092
		ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة	
		زوجة المفقود	2482
		مطلقة	112855
		أطفال السكري	
المجموع	1550816	المجموع	577491

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية 2024.

3-5 ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة

شهدت البلاد خلال العقود الماضية العديد من الأحداث التي غيرت بوصلة المسارات السياسية والاجتماعية في البلاد والتي كان من ابرزها الحروب التي حدثت في العقود المنصرمة وصولا الى حربه ضد الإرهاب الأمر الذي أدى الى تضاعف أعداد الأشخاص ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة.

اذ يواجه المعاقين تحديات كبيرة تهدد أمنهم الانساني واستقرارهم الاجتماعي اذ اظهرت البيانات تباين كبير في اعداد المعاقين حسب الحالة الاجتماعية والجنس وهذا ما يؤثر على المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة فضلا الى انه مؤشر لزيادة عدد المعاقين الذين يتقاضون منحة الحماية الاجتماعية.

الاطار (21): قصة نجاح نجلة عماد

قصة نجاح: نجلة عماد من ذوي الاعاقة و الاحتياجات الخاصة مواليد 2004، ولدت في محافظة ديالى، خسرت نجلة عماد في عمر الأربع سنوات، يدها وقدميها بعدما استهدفت عبوة سيارة والدها، وهو جندي في الجيش العراقي فيما بعد اكملت مسيرتها الدراسية والرياضية بعد تفوقها في البطولات لتصبح لاعبة المنتخب الوطني لكرة الطاولة في اللجنة البارالمبية، شاركت في بطولة الأندية التي نظمتها اللجنة البارالمبية وحصلت على المركز الأول على العراق. وتمكنت من تحقيق فوز كبير ليكون نقطة الانطلاقة للمنافسة في اكثر من 30 بطولة دولية على مدار السنوات ووفقاً لقرار مجلس الوزراء رقم (24703) لسنة 2024 تم تكريمها وعدد من اللاعبين من ذوي الاعاقة الفائزين في دورة الالعاب البارالمبية في باريس وهم:

1. عمار هادي
2. زين العابدين غيلان
3. حيدر علي
4. جراح ناصر
5. ولدان نزار

الاطار (22): التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013

تضمن قانون رقم (11) لسنة 2024 "التعديل الأول لقانون حقوق ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013" جملة من الحقوق والضمانات للفئات المشمولة به ومن هذه الحقوق الحق في التعليم سواء على مستوى التعليم الابتدائي والثانوي او على مستوى التعليم العالي في المادة (15/ ثالثًا/ رابعًا) من القانون المذكور والزم وزارة التربية بتامين التعليم الابتدائي والثانوي بأنواعه لذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة حسب قدراتهم واعداد برامج التربية الخاصة والدمج التربوي الشامل والتعليم المواري والاشراف على المؤسسات التعليمية التي تعنى بالتربية الخاصة واعداد المناهج وتوفير الكوادر والتجهيزات الاساسية والملاكات التعليمية والفنية المتخصصة.

- بينت نتائج المسح الوطني للإعاقة في ان عدد الاشخاص ذوي الاعاقة في العراق (1357063) ذو الاعاقة يشكلون (2.5%) من مجموع سكان العراق لسنة 2016، وشكل ذوي الاعاقة من الذكور (776721) فرد ويشكلون نسبة (57.2%) من مجموع ذوي الاعاقة، ونسبة (5.9%) من مجموع السكان الذكور الكلي، وعدد ذوي الاعاقة من الاناث (580342) يشكلن (42.8%) من مجموع ذوي الاعاقة الكلي ونسبة (4.5%) من مجموع الاناث الكلي لسنة 2016.

- أظهرت نتائج المسح الوطني لقياس مؤشرات إداء الوظائف والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية لذوي الإعاقة لسنة 2023 ان المشمولين بالمسح من ذوي الإعاقة (4665) معاق يشكل الذكور نسبة (59.4) معاق، بينما شكلت نسبة الاناث (40.6%) من مجموع ذوي الإعاقة، بلغت نسبة ذوي الإعاقة في الحضر (74%) اما نسبتهم في الريف (26%) معاق. ويوضح الجدول (12) التوزيع ذوي الإعاقة حسب الفئة العمرية.

جدول (12) التوزيع النسبي لذوي الإعاقة حسب الفئة العمرية

مستوى التفصيل/ سنة	العدد	النسبة %
14-5	1002	21.5
64-15	3267	70.0
65 فأكثر	396	8.5
الإجمالي	**4665**	**100.0**

المصدر: المسح الوطني لقياس مؤشرات إداء الوظائف والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية لذوي الإعاقة لسنة 2023/ هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية 2025

– في الشكل (46) أظهرت البيانات الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة 2024 ان عدد المعاقين لسنة 2024 المشمولين ضمن شبكة الحماية الاجتماعية حسب الحالة الاجتماعية والجنس (394385 معاق) منهم (226602 معاق) ذكور مقابل (167783 معاق) اناث ، لذا بلغ عدد من هم من الحالة الاجتماعية اعزب (159518 معاق) ذكور في حين بلغ عدد الاناث (116429 معاق) حيث شكلت هذه الحالة النسبة الاكبر بالمقارنة مع المتزوجين الذين بلغ عددهم (100408 معاق) اما الارامل فقد بلغ (12891 معاق) واخيراً المطلق فقد بلغ (2494 معاق) ، مما يعني وقوف الاعاقة حائلاً امام تكوين اسرة لا سيما وان توفير العناية اللازمة للعزاب المعاقين وتوفير الوسائل الضرورية ودور رعاية تعمل على تأهيلهم وادماجهم في الحياة العامة و يلاحظ ان ارتفاع هذه النسبة ترتبط بالعوق الولادي والذي يشكل النسبة الأكبر من اسباب الاعاقة حيث بلغ ما نسبتهُ (23.9%) وهنا لابد من الاشارة الى ضرورة الاهتمام بالصحة الانجابية للام والطفل من خلال تشخيص

الاسباب التي تؤدي الى ظهور هذا النوع من الاعاقة وتطوير وتحسين اساليب الرعاية الصحية الاولية، التشخيص المبكر للحالة.

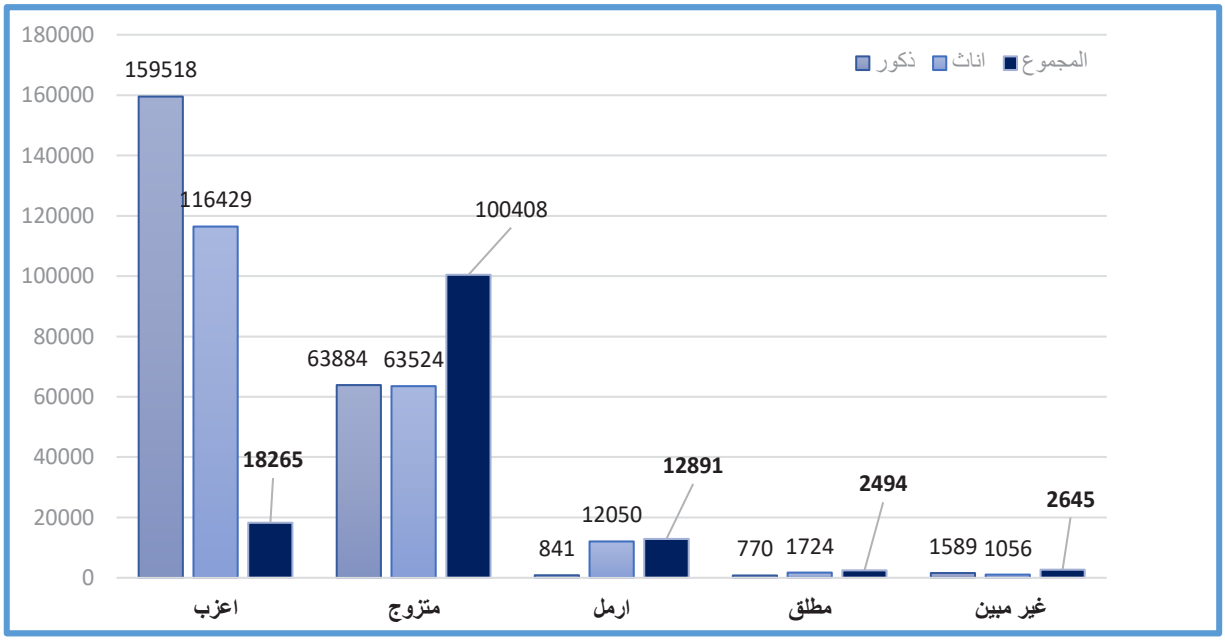

شكل (46) عدد المعاقين حسب الحالة الاجتماعية والجنس لعام 2024.

المصدر: التقرير الاحصائي لوزارة العمل لعام 2024

1.3.5 دعم وتمكين فئة ذوي الإعاقة ضمن برامج الرعاية الاجتماعية

تقدّم مجموعة من الامتيازات لذوي الإعاقة بهدف دعم دمجهم وتحسين مستوى معيشتهم، وتشمل هذه الامتيازات تخفيض أجور السفر بما يساعدهم على التنقل بسهولة، ومنحهم حق استيراد سيارات مهيأة لاحتياجاتهم لتسهيل حركتهم اليومية كما يُتاح لهم الالتحاق بالدراسات العليا عبر تخصيص مقاعد خاصة دعماً لاستمرارهم الأكاديمي ويستفيد ذوو الإعاقة أيضاً من فرص التعيين في المؤسسات الحكومية وفق النسب المخصصة لهم لضمان مشاركتهم في سوق العمل. فضلاً عن ذلك تُوفر لهم دورات تدريبية تساعدهم على تطوير مهاراتهم وتعزيز فرص تشغيلهم وتهدف هذه الامتيازات مجتمعة إلى تمكينهم وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في المجتمع.

- تخفيض أجور السفر (836 مستفيد) من المشمولين.
- استيراد سيارات (14759 مستفيد) من المشمولين.
- شمولهم بالدراسات العليا (846 مستفيد) من المشمولين.
- تعينات (793 مستفيد) من المشمولين.

- المستفيدين من الدورات التدريبية (1507 مستفيد) من المشمولين.

2.3.5 المعين المتفرغ ودوره في صون كرامة ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة

يُعدّ برنامج المعين المتفرغ أحد الركائز الأساسية في منظومة الحماية الاجتماعية الموجهة لدعم الأشخاص ذوي الإعاقة، إذ يوفر دخلاً شهريًا للمعين الذي يتولى رعاية المستفيد بشكل مباشر. ويأتي هذا البرنامج انعكاسًا لالتزام الدولة بتعزيز الحماية الاجتماعية للفئات الهشة، وتخفيف الأعباء الاقتصادية عن أسر ذوي الإعاقة، بما يرسّخ مبادئ العدالة والدمج الاجتماعي.

أن عدد المستفيدين من راتب المعين المتفرغ في عموم المحافظات العراقية (باستثناء إقليم كردستان) بلغ 394,385 فردًا. وقد بلغ إجمالي المبالغ المصروفة ضمن هذا البرنامج نحو 530,979,731,554 دينارًا عراقيًا، ما يعكس حجم الاستثمار الحكومي المباشر في دعم رعاية ذوي الإعاقة وتحسين نوعية حياتهم.

أظهرت البيانات أن غالبية المعينين هم من أفراد الأسرة المباشرين، حيث بلغت نسبة المعينين من الأبوين (44.4%)، تلتها نسبة المعينين من الزوج أو الزوجة (10.5%). ويشير ذلك إلى اعتماد واسع على الرعاية الأسرية كمسار رئيسي لتقديم الدعم اليومي للمستفيدين، مما يحقق استقرارًا أكبر في الرعاية، لكنه في المقابل يكشف عن ارتفاع الأعباء الأسرية المرتبطة بالتفرغ لرعاية ذوي الإعاقة على حساب المشاركة الفاعلة في سوق العمل.

بلغ عدد موظفي الدولة الذين مُنحوا إجازات رسمية للتفرغ لرعاية شخص من ذوي الإعاقة بلغ (11404) موظفًا. ويعكس هذا الرقم استجابة مؤسسات الدولة لسياسات الرعاية الاجتماعية، ودعمها للتوازن بين الالتزامات الوظيفية والواجبات الإنسانية للأسر التي تضم فردًا من ذوي الإعاقة.

تشير البيانات إلى تحوّل بنيوي مهم في برامج الرعاية طويلة الأمد، إذ ارتفع عدد المعينين المتفرغين المشمولين بالدعم بصورة لافتة خلال فترة قصيرة، بما يعكس توسّعًا في سياسات الشمول الاجتماعي واستجابة أوسع لمتطلبات رعاية كبار السن والأشخاص من ذوي الإعاقة.

ففي عام 2022، بلغ مجموع المعينين المشمولين (27703) معيّنًا، شكّل الذكور منهم العدد الأكبر بواقع (19583معيناً) مقابل (8120 معيناً) من الإناث، وهو توزيع يُظهر في حينه اعتمادًا أكبر على الرجال في أداء مهام الرعاية الرسمية داخل الأسرة وكما هو موضح في الشكل (47).

غير أن بيانات 2024 تكشف عن قفزة نوعية في حجم الشمول؛ إذ بلغ عدد المعينات الإناث (328463) معيناً، في حين بلغ عدد الذكور (65922) معيناً ويمثل هذا التحول انتقالًا جوهريًا نحو إعادة توزيع أدوار الرعاية داخل المجتمع، مع حدوث توسّع غير مسبوق في مشاركة النساء في منظومة المعين المتفرغ.

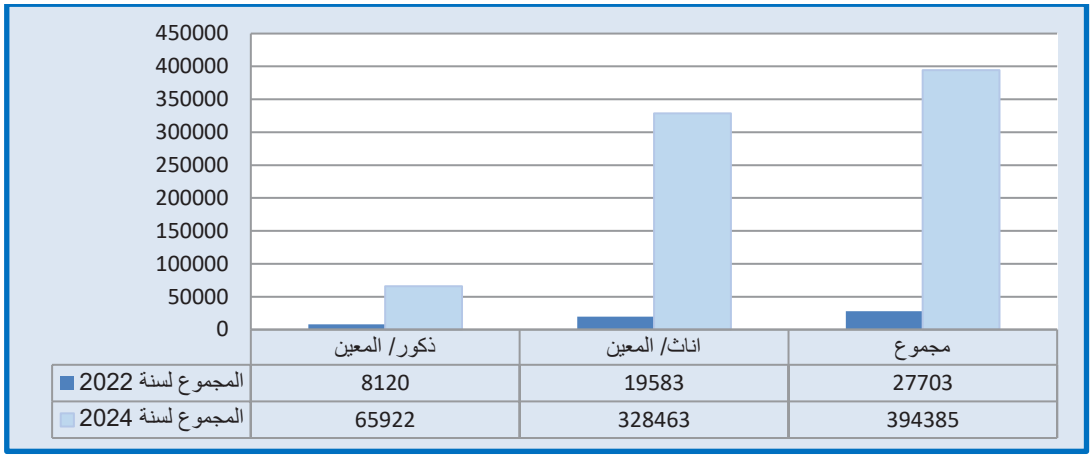

شكل (47): عدد المعينين المتفرغين المشمولين براتب المعين المتفرغ حسب الجنس
المصدر: وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المجموعة الاحصائية السنوية 2022، 2024

3-3-5 الدور الإيوائية لكبار السن: واقع الخدمات واتجاهات التطوير

تمثل الدور الإيوائية الخاصة بكبار السن إحدى الركائز الأساسية في منظومة الرعاية الاجتماعية، إذ تؤدي دورًا محوريًا في توفير بيئة آمنة وداعمة لكبار السن ممن يفتقرون إلى الرعاية الأسرية أو يحتاجون إلى متابعة خاصة. ويعد وجود هذه الدور ضرورة اجتماعية لضمان توفير الرعاية الشاملة لهذه الفئة التي تتطلب خدمات صحية، نفسية، اجتماعية وتأهيلية متخصصة.

تشير البيانات إلى أن عدد المستفيدين من دور الدولة الإيوائية للمسنين بلغ (470) مستفيدًا و (727) مستفيداً من وحدات ذوي الاعاقة العقلية وفق أحدث الإحصاءات المتوفرة الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لسنة 2024 ورغم أن هذه الدور تشكل نسبة محدودة ضمن إجمالي مؤسسات الرعاية الإيوائية، إلا أنها تؤدي وظيفة حيوية تتعلق بضمان العيش الكريم، والحماية الاجتماعية، وتوفير خدمات الرعاية المتقدمة لكبار السن.

وتظهر أن توزيع وحدات الرعاية الإيوائية شهد تحولات هيكلية مهمة، إذ بلغت نسبة دور كبار السن (21.1%) من إجمالي الدور الإيوائية.

ومع ذلك، فإن الدور الإيوائية لكبار السن ما زالت تتطلب جهودًا تطويرية إضافية تشمل تحسين البنى التحتية، تعزيز القدرات الوظيفية للعاملين، إدماج خدمات نفسية وتأهيلية متقدمة، وتوسيع نطاق الشمول الجغرافي لضمان وصول الخدمات لجميع المحتاجين. كما بات من الضروري تبني نماذج رعاية حديثة تعتمد على الرعاية المجتمعية والرعاية المنزلية للحد من الضغط على المؤسسات الإيوائية وتحسين نوعية الحياة لكبار السن

إن تعزيز الدور الإيوائية لكبار السن يمثل استثمارًا إنسانيًا وتنمويًا ينعكس على رفاه المجتمع ككل، ويؤكد التزام الدولة بتوفير حماية متكاملة لهذه الفئة التي تحملت مسؤوليات البناء على مدى عقود، وتستحق اليوم رعاية نوعية ولائقة.

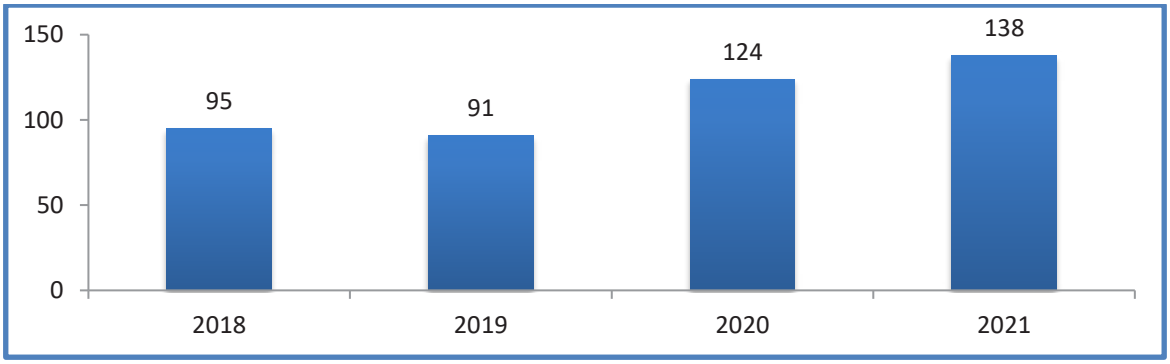

شكل (48) عدد وحدات ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة من 2018 – 2021

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية (2022–2023).

4-5 كبار السن (65 سنة) فأكثر

تتراجع معدلات بقاء البالغين على قيد الحياة في العراق الى ما هو اقل من المتوسط الاقليمي وحيث يعيش 48% فقط ممن هم 15 عاما حتى سن الستين (مقارنة بنسبة 91% بالمنطقة العربية) ان أكثر من 50% من الوفيات التي تؤثر على الافراد الذين تقل اعمارهم عن 70% تكون ناتجة عن امراض غير معدية يمكن الوقاية منها وترتبط بعوامل خطورة اخرى مثل التدخين وارتفاع ضغط الدم والسمنة. واقع كبار السن حيث تبلغ نسبة السكان البالغين 65 سنة حسب التعداد العام للسكان 2024 من سكان العراق. على الرغم من قلة أعداد كبار السن ونسبتهم من مجموع السكان، لا تتوفر برامج للرعاية الصحية الخاصة بهم او برنامج ضمان الشيخوخة الذي يوفر الحماية الاجتماعية لهم حسب احتياجاتهم بالإضافة الى برامج عمل توفر لهم إمكانات فعلية للقيام بأدوار ناشطة في المجتمع وبالحفاظ على حيويتهم وراحتهم النفسية والجسدي.

الاطار(23): السياسة الوطنية لكبار السن في العراق 2023-2029

تأتي السياسة الوطنية لكبار السن في العراق (2023–2029) كاستجابة وطنية شاملة للتغيرات الديمغرافية المتسارعة، وتصاعد نسبة كبار السن في المجتمع العراقي و المتوقع أن تصل نسبتهم الى (14%) بحلول عام (2050)، وما يرافق ذلك من احتياجات اقتصادية وصحية واجتماعية وتنموية تتطلب معالجات مؤسسية متكاملة، وتمثل هذه السياسة أول إطار وطني متخصص يعالج قضايا الشيخوخة ويركز على ضمان شيخوخة كريمة صحية آمنة ومنتجة لكبار السن مع دمج احتياجاتهم وتأتي هذه الاستراتيجية بالموائمة مع الاستراتيجيات الإقليمية والدولية، لا سيما خطة مدريد الدولية للشيخوخة لعام 2002، والاستراتيجية العربية لكبار السن (2019–2029)، وأهداف التنمية المستدامة 2030.

5-4-1 الحماية الاجتماعية والرواتب التقاعدية كركيزة لأمن كبار السن واستدامة رأس المال البشري

تمثل الحماية الاجتماعية والرواتب التقاعدية لكبار السن أحد أبرز مؤشرات الاستثمار في رأس المال البشري عبر دورة الحياة، اذ ان مرحلة ما بعد التقاعد لا تعكس نهاية الدور الاقتصادي والاجتماعي للفرد، بل تشكل امتداداً لمسؤولية الدولة والمجتمع في صون كرامة الإنسان وضمان أمنه المعيشي بعد سنوات طويلة من العطاء والإنتاج.

وتسهم الرواتب التقاعدية في توفير الاستقرار المالي لكبار السن، والحد من مخاطر الفقر والتهميش الاجتماعي، ولاسيما في ظل التحولات الديموغرافية وارتفاع تكاليف المعيشة. كما تعزز منظومة الحماية الاجتماعية الشاملة قدرة كبار السن على الحصول على الخدمات الأساسية، بما يدعم صحتهم واندماجهم الاجتماعي، ويخفف الأعباء عن الأسر والمجتمع.

ومن منظور رأس المال البشري، فإن قوة وموثوقية نظم التقاعد والحماية الاجتماعية تعكس جودة الحوكمة الاجتماعية، وتؤدي دوراً محورياً في ترسيخ الثقة بين الأفراد والدولة، وتحفيز الأجيال العاملة على المشاركة الفاعلة في سوق العمل، بما يضمن استدامة التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المدى الطويل.

بلغ العدد الإجمالي للمتقاعدين لعام 2024 (20508) متقاعداً، اذ بلغ عدد الذكور (9749) متقاعداً مقابل (10,759) متقاعدة من الإناث، ويُلاحظ أن عدد المتقاعدات يفوق عدد المتقاعدين الذكور، مما يعكس ارتفاع نسبة الإناث ضمن إجمالي شريحة المتقاعدين، وهو ما قد يرتبط بطبيعة التركيبة الوظيفية أو العوامل الديموغرافية المرتبطة بالتقاعد. والجدول (13) يوضح المبالغ المصروفة للمتقاعدين حسب المحافظات.

جدول (13) المبالغ المصروفة للمتقاعدين حسب المحافظات

ت	المحافظة	المبلغ المصروف (دينار)
1	نينوى	11,974,945,948
2	كركوك	6,039,300,170
3	ديالى	3,430,011,981
4	الانبار	1,530,431,381
5	بغداد	84,161,366,471
6	بابل	4,411,928,519
7	كربلاء	4,004,969,920
8	واسط	4,175,257,660
9	صلاح الدين	1,190,979,009
10	النجف	3,601,199,729
11	القادسية	4,138,892,187
12	المثنى	923,708,528
13	ذي قار	2,127,258,725
14	ميسان	1,228,713,576
15	البصرة	10,896,126,463
16	المجموع	143,835,090,267

المصدر: المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لعام 2024.

يُبيّن الجدول (13) تركز المبالغ المصروفة للمتقاعدين في محافظة بغداد التي استحوذت على الحصة الأكبر من إجمالي الإنفاق، تليها محافظتا نينوى والبصرة، في حين سجلت محافظات المثنى وصلاح الدين وميسان أدنى مستويات الصرف، ويعكس ذلك التباين في حجم أعداد المتقاعدين والتوزيع السكاني والوظيفي بين المحافظات، بما يتوافق مع المؤشرات الديموغرافية والإدارية على المستوى الوطني.

الفصل السادس

المسارات المستقبلية لإستثمار رأس المال البشري في العراق : رؤية تحويلية شاملة

الفصل السادس

المسارات المستقبلية لاستثمار رأس المال البشري في العراق: رؤية تحويلية شاملة

تمهيد:

في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ الدولة العراقية، إذ تتقاطع أزمات الماضي مع تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل، يبرز استثمار رأس المال البشري بوصفه قضية محورية تحدد مكانة العراق في الخارطة العالمية القادمة، إذ لم يعدّ الاستثمار في الإنسان ترفاً فكرياً أو مجرد خيار تنموي، بل هو ضرورة وجودية وشرط رئيس لضمان بقاء الدولة فاعلة ومؤثرة في المشهد الإقليمي والدولي. إن التحول من اقتصاد الريع النفطي الأحادي إلى الاقتصاد المنتج القائم على المعرفة والإبداع وبناء راس مال بشري منتج يتطلب قراراً جريئاً وإرادة سياسية حقيقية لتبني نموذج وطني شامل يضع بناء الإنسان في صلب أولوياته.

ينطلق هذا الفصل من مقاربة تحويلية تعتبر رأس المال البشري منظومة متكاملة، تتقاطع فيها الأبعاد التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، ليقدم رؤية شاملة عن المسارات المستقبلية التي تهدف إلى اعادة هندسة البرامج الرامية الى تحسين القطاعات المرتبطة برأس المال البشري التي يجب ان تتكامل فيما بينها لتشكل توجهات خارطة طريق واضحة المعالم بما يضمن المرونة الاقتصادية المعززة لدعم الانتقال بالافراد الى سوق العمل المنتج وبناء المعرفة والمهارات وتعزيز المرونة المجتمعية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتأسيس قاعدة بشرية قادرة على قيادة التحول نحو اقتصاد المعرفة.

6-1 محركات هشاشة رأس المال البشري.. اشارات خطر

ان التحليل الذي تناولته الفصول السابقة في القطاعات التي تمس حياة السكان بشكل مباشر و للفئات العمرية كافة اظهر وجود جملة من الاشارات التي تنذر بوجود محركات لهشاشة رأس المال البشري ستمثل ببقاءها وعدم التصدي لها اشارات خطر تقوض فرص الدولة في تحقيق مساراتها التنموية التي تصبو اليها، والتي تتنوع بين التحديات التي تمس اصغر مكون للمجتمع وهو الاسرة التي تمثل الحاضن الاول لرأس المال البشري، و تحديات تحقيق الادماج المجتمعي بعد الازمات التي عصفت بالبلد، و مهددات الامن الانساني ومخاطر الهشاشة الاقتصادية التي

نتجت عن عدم التنويع في محافظ الاصول، فضلاً عن مقاومة التغيير في اسواق العمل و المهارات والمهن المطلوبة و التكنولوجيا النائشة في ظل الثورات الصناعية المستمرة.

1- مهددات زعزعة تماسك الاسرة العراقية .. مشروع تنموي بين المهددات الجديدة و قوة الصمود

يُعدّ رأس المال البشري المؤشر الأهم لقياس قدرة المجتمعات على الصمود والتنمية، إذ يتجسد في مستويات التعليم والصحة والمهارات، وفي نوعية العلاقات الاجتماعية والقيم السائدة داخل الأسرة بوصفها الحاضنة الأولى لتكوينه، اذ من خلال تحليل الواقع لمؤشرات رأس المال البشري وما تم تضمينه تشير المؤشرات الوطنية للتنمية البشرية إلى أن العراق يواجه تحديات بنيوية متراكمة أثّرت بشكل مباشر في نوعية رأس المال البشري، ولاسيما بعد الأزمات المتلاحقة التي أضعفت فرص التعليم الجيد، وقلّصت الوصول إلى الرعاية الصحية، ووسّعت فجوات الفقر وعدم تكافؤ الفرص. و قد اوجدت أجواء الاضطراب والتهديدات الجديدة للأمن الانساني عجز متراكم وواقع محفوف بعدم اليقين، تتراكم وتتفاعل معطياته لتزعزع جودة نوعية الحياة بطرق غير مسبوقة، إذ يعاني الناس من أمراض وحروب وعنف واضطرابات بيئية غير مألوفة من قبل، حيث تلتقي ضغوط الكوكب المزعزعة للاستقرار مع اتساع مساحة الفجوات التنموية وعدم تكافؤ الفرص، والتحولات المجتمعية الكاسحة لتفاقم تداعيات تلك الضغوط التي طالت المجتمع العراقي عموماً والأسرة وكل فرد فيه بشكل خاص والتي تنعكس بالتالي على مؤشرات التنمية البشرية.

يشير التقرير الوطني للتنمية البشرية (المواطنة والعقد الاجتماعي 2025) إلى أن الأسرة العراقية ما تزال تشكّل الركيزة الأساسية للتنمية البشرية، رغم ما تواجهه من مهددات جديدة ناتجة عن الفقر ، والبطالة، والهشاشة الاقتصادية، والتحولات الاجتماعية المتسارعة ويؤكد التقرير في الوقت نفسه على قدرة الأسرة على الصمود اعتماداً على قيم التكافل الاجتماعي، مشدداً على أن دعم وتمكين الأسرة يُعد مشروعاً تنموياً أساسياً لتحقيق تنمية بشرية مستدامة في العراق.

وعلى الرغم من بعض الإنجازات التي حاولت تطبيق برامج تنموية لاسيما فى مجال التعليم والرعاية الصحية وتأهيل الشباب ليتمكنوا من الالتحاق بسوق العمل وتكوين أسر مستقرة، وخروج المرأة للعمل وظهور تشريعات وقوانين حاولت ان تضبط تكوين الأسرة وبناء منظومة العلاقات داخلها، ما تزال الأسرة العراقية تواجه تحديات جسام انعكست على أمنها واستقرارها، وعلى منظومة القيم وأنماط السلوك وأساليب الحياة التى أثرت بشكل واسع على طبيعة العلاقات العمودية والافقية بين أفرادها وأجيالها، من ابرز تلك التحديات متغيرات العولمة واتساع الفجوة المعرفية والتقنية بين الاجيال، وتراجع الإنفاق الحكومي وانحسار دور الدولة فى المجال الاجتماعي الذي انعكس

على الوضع التربوي والتعليمي للاسرة، وهشاشة الاستقرار الاجتماعي الناجم عن ظروف الازمات التي عصفت بالمجتمع العراقي لأكثر من عقدين، وكذلك انتشار ظواهر المخدرات والإدمان والعنف، و الاختلالات والازمات التي يعاني منها الوضع الصحي، وهى عوامل اسهمت في تهديد الاستقرار والتقدم الاجتماعي رافقها ارتفاع نسب الاسر المعيلة بسبب الترمل وتفكك الأسرة والطلاق وغيرها، ما ضاعف من الأعباء الملقاه على عاتق المرأة الأم، لاسيما فى غياب آليات مؤسسية وبرامج معاونة لها. فضلاً عن الأخطار المعنوية التى تهدد الأسرة نتيجة للوسائل الإعلامية التى تبث البرامج المتضمنة لمشاهد العنف والانحراف وحجب الحقائق والتضليل لأغراض مختلفة. تمثل هذه التحديات ناقوس خطر تنموياً واجتماعياً، لما تحمله من تداعيات مباشرة على تماسك الأسرة واستقرارها وقدرتها على أداء وظائفها التربوية والاقتصادية والاجتماعية. ويستدعي ذلك تبنّي مقاربات تنموية شاملة تركز على حماية الأسرة، والاستثمار في الإنسان، وتعزيز منظومات الحماية الاجتماعية، بوصفها مدخلاً أساسياً للتصدي للمهددات الجديدة للأمن الإنساني وتعزيز قوة الصمود المجتمعي.

الاطار (24): الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية 2023

ركزت الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية 2023 في محورها العاشر (القيم والتماسك المجتمعي) على الاهداف الاتية:

- ترسيخ القيم وتعزيز اسس التماسك الاسري والمجتمعي داخل المجتمع العراقي والاسر العراقية.
- اعادة الثقة بين الدولة والمجتمع من خلال بناء عقد اجتماعي جديد يعزز روح المواطنة.
- تمتين العلاقات الاسرية والمجتمعية وإشاعة روح المواطنة توجها وسلوكا لمفاصل المجتمع المختلفة.
- تقوية قنوات التضمين الاجتماعي للفئات الهشة والمهمشة مما يعزز من اواصر الانتماء والولاء والمواطنة.

2- بناء المجتمع .. من الصمود الى التعافي

عانى العراق على مدى العقود الماضية من أزمات عميقة تمثلت بالحروب والصراعات الداخلية والتحديات الأمنية والمجتمعية، إلى جانب الأزمات الاقتصادية ولاسيما انخفاض أسعار النفط وارتفاع معدلات الفقر والبطالة والتفاوت الكبير في الدخول، ما أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى التي تُعدّ ركيزة أساسية في نهضة المجتمعات، وتسبب بتصدعات واضحة في البنية الاجتماعية. وفي ظل هذه الظروف، برزت الحاجة إلى تبنّي مسار جديد يعزّز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ويؤسس لتنمية مستدامة تعود بالنفع على الأجيال الحالية والمستقبلية، وهو مسار معقّد يتطلب رؤية شاملة وأدوات استراتيجية متكاملة للانتقال من مرحلة تضميد الجراح إلى مرحلة التعافي والبناء. وتكمن الخطوة الأولى في هذا المسار في معالجة آثار الصراعات عبر تعزيز السلم الأهلي والمصالحة المجتمعية، وهو ما أكدت عليه خطة التنمية الوطنية 2024–2028 من خلال مبادرات إعادة دمج النازحين، وتكافؤ الفرص

بين فئات المجتمع، وضمان حقوق الإنسان. وفي هذا الإطار، يبرز العمران الثقافي للمجتمع بوصفه ركيزة أساسية للتنمية المستدامة، إذ يقوم على نشر التعليم وتطويره وتيسير الوصول إليه، وضمان حرية الرأي والتعبير، وبناء قدرات الابتكار والبحث والتطوير، والتحول نحو اقتصاد المعرفة، وترسيخ العدالة الاجتماعية. وقد أشار تقرير التنمية البشرية الوطني (المواطنة والعقد الاجتماعي لعام 2025) إلى أن ضعف الثقة بين الدولة والمواطن، واتساع الفوارق الاجتماعية، ومحدودية المشاركة المجتمعية تمثل تحديات جوهرية تستدعي إعادة بناء العقد الاجتماعي على أسس المواطنة المتساوية وسيادة القانون. وانسجامًا مع ذلك، ركزت خطة التنمية الوطنية على تطوير قطاعي التعليم والصحة بوصفهما دعامة لتحسين نوعية الحياة وبناء رأس المال البشري، من خلال تحسين البنى التحتية للمؤسسات التعليمية والصحية، وإعداد جيل شاب واعٍ وقادر على الابتكار والمشاركة الفاعلة في مسيرة التنمية، بما يحقق تعافي المجتمع العراقي وانتقاله نحو تنمية مستدامة وشاملة.

3- الامن الانساني وتحديات الادماج الاجتماعي

شـــهدت العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً بالإنســـان وجعلته هدفا ووســـيلة في منظومة التنمية اذ لا يمكن تحقيق التنمية من دون بيئة مستقرة آمنة يسودها القانون والعدالة وفرص متساوية للجميع وذلك لان النمو الاقتصادي لا يكفي لتوسيع خيارات وقدرات البشر وخاصةً في مجالات الحياة المختلفة كالتعليم والصحة والبيئة، ومن ثم أصبح موضوع الامن الانساني من المواضيع ذات الاهمية البالغة بالنسبة لصانعي السياسات وأصحاب القرار اذ يركز على جعل الانسان في قلب السياسات مهما كان انتماءه العرقي او الديني او الاثني الذي ينتمي إليه ، كما يركز ايضاً على وضع الانسان في سلم الأولويات والبرامج والخطط كعنصر فاعل كامل الهوية.

لقد اشار تقرير التنمية البشرية العالمي الذي صدر مطلع عام 2022 بعنوان "التهديدات الجديدة للامن الانساني في عصر الانثروبوسين" الى ان ستة من كل سبعة أشخاص في جميع أنحاء العالم يشعرون بعدم الأمان بشأن العديد من جوانب حياتهم، حتى قبل جائحة Covid-19، وجميع تلك التحديات مدفوعة بوسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي وقوة تأثير التقنيات والابتكارات. وقد شهدت الكثير من ابعاد التنمية البشرية في العراق تراجعاً في مستوياتها متأثرة بما شهده واقع الامن الانساني من تحديات وتهديد. فقد انخفضت قيمة مؤشرات التنمية البشرية في أعقاب جائحة كوفيد -19، إذ ظل العراق ضمن فئة التنمية البشرية المتوسطة فقد جاء ترتيبه بتسلسل (128) من بين (193) دولة وبقيمة (0.673) حسب دليل التنمية البشرية العالمي 2023/ 2024، علماً بأن التقرير العالمي

للتنمية البشرية لعام 2025 اعتمد القيمة ذاتها بالنسبة للعراق في عام 2023 والتي كانت (0.693) وهو ما يعكس حال التنمية البشرية الصحية والتعليمية والبيئية وفجوات التنمية والفقر المتعدد الابعاد.

ان العلاقة بين الامن الانساني والادماج الاجتماعي هي علاقة ترابطية اذ يعمل الامن الانساني على تحسين فرص الادماج في المجتمع وفي الحياة الإجتماعية ويرتبط بصورة مباشرة بحقوق العيش التي تضمن الحصول على الحد الأدنى من الموارد الضرورية للعيش الكريم وبشكل أساسي الحق في الصحة والحق في الغذاء، كما يساهم الأمن الاجتماعي في تحقيق التعايش السلمي بين الأقليات ومراعاة الاختلاف لكل جماعة ثقافية او اجتماعية او دينية من خلال احترام الاخر وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية.

كما تلعب عملية الادماج الاجتماعي دوراً مهماً في تعزيز الامن الانساني فعندما يتحقق ادماج الافراد الذين ينحدرون من خلفيات متنوعة يتعايشون بسلام ويتحقق جو من التعاون والثقة المتبادلة والذي بدوره يحد من حدوث الصراعات والانقسامات ويسهم في بناء مجتمع مترابط ومتقبل للأخر.

4- نقل وتعدد المهارات: تحديات مقاومة التغيير

نقل المهارات يمثل عملية استراتيجية تهدف إلى تمكين الأفراد من تطبيق مهاراتهم المكتسبة في مجالات وسياقات عمل جديدة، مما يرفع من إنتاجيتهم ويزيد من قدرتهم على التكيف مع المتغيرات في سوق العمل. وهي تعتبر من العناصر الاساسية في تطوير رأس المال البشري، اذ تساهم في تعزيز الكفاءات والقدرات الفردية والجماعية في المؤسسات من خلال تعزيز المعرفة والخبرات بين الافراد ويسهم في بناء ثقافة التعلم المستمر مما يعزز من قدرة المؤسسة على التكيف مع التغيرات السريعة في السوق، وتُعد هذه العملية ضرورية خصوصاً في القطاعات الحيوية مثل النفط، الزراعة، وتكنولوجيا المعلومات، حيث تسد الفجوات في الكفاءات وتحقق توزيعاً أكثر توازناً للمهارات.
تشمل طرق نقل المهارات العديد من الآليات، مثل التدريب المهني والتطوير الداخلي ضمن بيئة العمل، والتعليم الإلكتروني الذي يتيح للأفراد تعلم مهارات جديدة بمرونة وبتكلفة أقل، إضافة إلى التعاون الدولي الذي يتيح استقطاب الخبرات العالمية وتبادل المعرفة. وتلعب الحكومة دوراً أساسياً عبر دعم برامج تدريبية للشباب وتشجيع الشركات على الاستثمار في تنمية مهارات موظفيها.
ورغم أهمية هذه الجهود، فإن عملية نقل المهارات تواجه تحديات ملحوظة، أبرزها نقص الموارد المالية، ومقاومة التغيير، وضعف مواكبة التغيرات العالمية المتسارعة في اسواق العمل و الوظائف و التقنيات والمهارات التي يتطلها،

وغياب الكوادر المحلية المؤهلة، مما يتطلب في بعض الحالات الاعتماد على خبرات أجنبية. ومع ذلك، هناك نماذج ناجحة يمكن الاستفادة منها، مثل قطاع النفط في العراق، الذي حقق نجاحاً في تطوير كوادره بالتعاون مع خبراء دوليين.

كما وينظر الى تعدد المهارات على انه بوابة العبور الآمن للشباب نحو مستقبل العمل، حيث لم تعد المعرفة التقليدية وحدها كافية، بل أصبح التميز مرهونًا بالقدرة على الجمع بين المهارات التقنية والرقمية والمهارات المتعددة التي تعزز التكيف مع التغيرات السريعة في السوق.

وان الأثر الإيجابي لنقل وتعدد المهارات واسع النطاق، حيث يسهم في تحسين الإنتاجية، وتعزيز القدرة التنافسية، وزيادة مستوى الابتكار داخل المؤسسات. كما يعزز من فرص التنمية المستدامة من خلال بناء كوادر محلية قوية وقادرة على التكيف مع التغيرات المستقبلية ودعم الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية.

5- تراجع التنويع في محافظ الاصول .. هشاشة المرونة الاقتصادية

يعد التنويع في محافظ الأصول استراتيجية استثمارية تهدف إلى تقليل المخاطر عبر توزيع الاستثمارات على فئات مختلفة من الأصول بدلاً من الاعتماد على فئة واحدة فقط. الهدف الأساسي من التنويع هو الحماية من الخسائر الكبيرة وتجنب ما يُعرف بـ"الهشاشة"، وهو الوضع الذي تصبح فيه المحفظة عرضة لانخفاضات كبيرة بسبب الاعتماد المفرط على نوع واحد من الأصول أو السوق.

تعد عملية تنويع محافظ الاصول كإستثمار الأموال في فئات أصول وأوراق مالية متنوعة لتقليل المخاطر الإجمالية للاقتصاد الاحادي المصدر وسيلة ناجعة للتمكين الاقتصادي ومساعدة الفئات الاكثر هشاشة وتخفيف اثار التداعيات للاقتصاد الاحادي. حيث يمكن أن يساعد التنويع في تقليل المخاطر على انعاش كل فئة من فئات الأصول بشكل مختلف في البيئات الإقتصادية والمالية مما يزيد من مصادر الدخل. فعندما يوجد فئات أصول متعددة، سيكون هناك المزيد من الفرص للحصول على مصادر دخل متعددة و انعاش الاقتصاد وزيادة مصادر الدخل. حيث يمكن العمل على تحقيق تنويع محافظ الأصول من خلال اجراءات تهدف إلى تعزيز الاستدامة المالية والمرونة الاقتصادية بشكل أكبر. ولتحقيق هذه الاجراءات يتطلب اتخاذ بعض الاجراءات والتدابير اهمها:-

- التخطيط المالي طويل الأمد: ويشمل إعداد خطط مالية شاملة بوضع أهداف طويلة الأمد تتضمن الادخار، والاستثمار، وتخطيط التقاعد، حيث تضمن خطط مُحكمة التنويع والحد من المخاطر وتساعد في بناء الثروة.
- التوسع في الأصول ذات العوائد المرتفعة
- استثمارات في الابتكار: توجيه جزء من المحفظة نحو شركات التكنولوجيا الناشئة أو مشاريع الابتكار، ما يوفر فرصًا لتحقيق عوائد مرتفعة قد تنعكس إيجابًا على الوضع المالي العام.
- الاستثمار في الأسواق الناشئة: الاستفادة من النمو الاقتصادي المتسارع في بعض الأسواق الناشئة يمكن أن يفتح فرصًا جديدة للتنويع، مع إمكانية تحقيق عوائد عالية وإن كانت المخاطر كذلك مرتفعة.
- تحسين إدارة المخاطر.
- التنويع الجغرافي: استثمار جزء من الأصول في مناطق جغرافية متعددة يقلل من تأثر المحفظة بالأزمات المحلية ويزيد من مرونة المستثمر في التعامل مع الأزمات.
- استشارة الخبراء الماليين: العمل مع مستشارين ماليين ذوي خبرة لإعداد محافظ تتناسب مع أهداف الفرد أو المجتمع ويساعدهم في اتخاذ قرارات صحيحة تعتمد على التحليل الدقيق.
- التعليم والتدريب المستمر: الاستثمار في تطوير المهارات المهنية والمعرفية للأفراد لتحسين فرص الدخل ورفع مستويات الكفاءة، مما يدعم القدرة على الاستفادة من الأصول وتوسيعها.
- تشجيع ريادة الأعمال: بناء قدرات الأفراد على إنشاء مشروعات جديدة ومتنوعة وتوفير برامج تمويل لرواد الأعمال، مما يسهم في زيادة موارد الدخل ويعزز الاستقرار المالي المجتمعي.
- إنشاء صناديق استثمار اجتماعية: يمكن تأسيس صناديق تمويل اجتماعية لدعم المشاريع الصغيرة، وخاصة في القطاعات التي تعزز من الاستقلالية الاقتصادية، مثل الزراعة والصناعات الصغيرة.

فالعمل وفق هذه الاجراءات سيساعد في تعزيز الاستدامة الاقتصادية وتقليل الهشاشة المجتمعية وبناء ثروات مرنة وقادرة على التكيف مع التحولات المالية والأزمات الاقتصادية.

2.6 المسارات المستقبلية لاستثمار رأس المال البشري في العراق

يقدم التقرير خمسة مسارات مستقبلية تهدف إلى اصلاح القطاعات المرتبطة برأس المال البشري تتكامل في توجهاتها مع ابعاد ومحاور التنمية البشرية المتمثلة بالتعليم والصحة والحماية الاجتماعية و التمكين وبناء المهارات للانتقال بالديموغرافيا السكانية و القطاعات

الرئيسة الى سياسات واضحة تمثل محركات تغيير لبناء و الحفاظ على رأس المال البشري في العراق:

1- المسار الأول: إعادة هندسة المنظومة التعليمية .. من التلقين إلى توليد المعرفة

تشكل المنظومة التعليمية حجر الزاوية في بناء رأس المال البشري، وهي الأساس المتين الذي تنبى عليه جميع المسارات الأخرى. ومن ثمَّ فإن إعادة هندسة هذه المنظومة تتطلب تغييراً جذرياً في الفلسفة والأهداف والآليات، وليس مجرد إصلاحات سطحية.

- **تحويل المناهج من النموذج التقليدي إلى نموذج الكفاءات:** الانتقال من المناهج القائمة على تلقين وحقن المعلومة إلى بناء المعرفة من خلال المناهج المركزة على تنمية المهارات المتقدمة، كالتحليل الناقد والتفكير الإبداعي وحل المشكلات. وهذا الأمر يتطلب إدخال مواد إلزامية في المناهج كالتفكير النقدي وفلسفة العلوم وأخلاقيات المهنة منذ المراحل التعليمية المبكرة. كما يجب تصميم مناهج متخصصة في ريادة الأعمال والابتكار للطلاب في المراحل المتقدمة، مع ربط المحتوى التعليمي بالتحديات التنموية التي يواجهها العراق في مجالات الطاقة والمياه والبيئة والأمن الغذائي.
- **التحول الرقمي الشامل للتعليم:** من المهم اعتماد استراتيجية وطنية للتحول الرقمي في التعليم، التي تشمل توفير البنية التحتية التكنولوجية في جميع المدارس والجامعات، وتدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة، وتطوير محتوى تعليمي رقمي تفاعلي. كما يجب إلزام جميع الطلاب بإتقان المهارات الرقمية الرئيسة كشرط للانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، مع إنشاء مختبرات للابتكار والتصنيع الرقمي في المحافظات كافة.
- **تطوير التعليم المهني والتقني:** من المهم ربط التعليم المهني والتقني بتنويع الاقتصاد الذي يخلق طلب على المهارات التقنية والحرفية. و الانتقال الى مسارات مهنية مناسبة تكفل تطوير مهارات المدربين و تقليل كلف التدريب والارتقاء بجودته، كما يمثل إنشاء الجامعات التكنولوجية المتخصصة في المجالات الصناعية والتكنولوجية الحديثة.
- **إعادة تأهيل المعلمين والقيادات التربوية:** ضرورة إنشاء اكاديمية وطنية لتأهيل المعلمين والقيادات التربوية، التي تهدف إلى إعادة تأهيل جميع الكوادر في الحقل

التعليمي وفق أحدث المعايير العالمية. كما يجب ربط الترقية الوظيفية للمعلمين بسلم الكفاءة والأداء، وليس بالأقدمية فقط، مع تطوير نظام حوافز مادية ومعنوية للمتميزين منهم.

2- المسار الثاني: بناء جسر فعال بين التعليم وسوق العمل

يشكل الفصل بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل أحد أهم أسباب إهدار الطاقات البشرية في العراق. ولذا فإن معالجة هذه الإشكالية تتطلب بناء جسور متينة بين القطاعين الأكاديمي والمهني، وذلك يتم من خلال:

- **إلزام القطاع الخاص بالاستثمار في رأس المال البشري:** سن تشريعات تلزم الشركات الكبرى والمتوسطة بتخصيص نسبة من أرباحها للاستثمار في برامج التدريب والتأهيل، مع منح حوافز ضريبية للشركات التي تتبنى برامج تدريبية معتمدة. كما يمكن تطبيق نموذج "ضريبة المهارات" التي تفرض على الشركات التي لا تستثمر في تدريب موظفيها.
- **تطوير المنصة الوطنية للتوظيف والمهارات:** يجب إنشاء منصة وطنية موحدة للتوظيف والمهارات، تعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتطابق بين الباحثين عن عمل والوظائف المتاحة، وتقدم تحليلات آنية عن احتياجات سوق العمل، وتوفر خدمات الإرشاد المهني والتدريب الإلكتروني. كما يجب ربط هذه المنصة بمؤسسات التعليم والتدريب لتوجيه برامجها وفقاً لاحتياجات السوق.
- ربط مخرجات التعليم المهني باحتياجات سوق العمل الحقيقية و التوسع النوعي في التخصصات التي تضمن تقليل البطالة و تعزيز الانتاجية.

3- المسار الثالث: إعادة بناء النظام الصحي

يمثل النظام الصحي الدعامة الرئيسة لرأس المال البشري، فبدون صحة جيدة لا يمكن للإنسان أن يكون منتجاً ومبدعاً. ومن ثمّ فإن إعادة بناء النظام الصحي يتوجه نحو التحول من النموذج العلاجي إلى النموذج الوقائي.

- **تعزيز الرعاية الصحية الأولية:** من المهم إعادة توجيه الموارد الصحية لصالح الرعاية الأولية، من خلال زيادة حصتها من الموازنة الصحية، وتطوير مراكز

الرعاية الأولية لتصبح "مراكز صحة الأسرة والمجتمع"، مع اعتماد نموذج "طبيب الأسرة" الذي يتابع الحالة الصحية للأسر بشكل مستدام.

- **ادماج الصحة النفسية في الرعاية الصحية:** يجب إدماج خدمات الصحة النفسية في مستويات الرعاية الصحية كافة، مع تدريب الكوادر الصحية على الكشف المبكر عن الاضطرابات النفسية، وتوفير عيادات متنقلة للصحة النفسية في المناطق المتأثرة بالنزاعات، وإطلاق حملات توعية لتقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالأمراض النفسية.
- **اعتماد التكنولوجيا الصحية:** ان تبني خطة وطنية للطبابة عن بُعد والصحّة الرقمية، يمثل احد اوجه الارتقاع بالخدمات الصحية المقدمة ، تشمل إنشاء منصة وطنية للتشخيص والاستشارات عن بُعد، واستخدام تطبيقات الهاتف لمتابعة المرضى المزمنين، وتطبيق السجلات الصحية الإلكترونية الموحدة. ان ذلك يضمن ايصال الخدمات الصحية الى جميع المستفيدين و تحسين الواقع الصحي في المناطق النائية و الفقيرة.

4- المسار الرابع: التحول من الرعاية الاجتماعية إلى التمكين و الإنتاجية

يجب أن تتحول سياسات الحماية الاجتماعية من نموذج الإعانات والمساعدات إلى نموذج الاستثمار في القدرات البشرية وتمكينها، بحيث يتحول المستفيدون من متلقين للمساعدة إلى فاعلين في العملية الإنتاجية.

- **تحويل برامج الدعم إلى برامج تمكين:** يجب إعادة هيكلة شبكة الحماية الاجتماعية لتصبح هيئة للتمكين والتنمية، التي تتبنى نموذج "العقد التمكيني" بين الدولة والمستفيدين، إذ يجب ان تلتزم الدولة بتوفير فرص التدريب والتمويل، ويلتزم المستفيدون بالانخراط في برامج التأهيل والمشاريع الإنتاجية والضمان الاجتماعي.
- **تعزيز مشاركة المرأة في القوى العاملة:** توفير بيئة داعمة لمشاركة المرأة الاقتصادية من خلال إنشاء مراكز رعاية الأطفال في أماكن العمل، وتطوير برامج الإرشاد المهني للنساء، وتشجيع العمل المرن والجزئي، مع تخصيص حصة للمرأة في البرامج التدريبية والتمويلية.
- **إنشاء بنك الخبرة الوطني:** إنشاء قاعدة بيانات وطنية للخبراء والمتقاعدين الراغبين في المساهمة في التنمية، من خلال تقديم الاستشارات أو الإشراف على المتدربين

أو التدريس في المناطق الخارجة من النزاع والمناطق النائية. كما يمكن استحداث برامج "الإرشاد العكسي" إذ يستفيد الشباب من خبرات الكبار ويستفيد الكبار من إبداعات الشباب.

5- المسار الخامس: التحول نحو صناعة قرار قائمة على البيانات

إن إدارة رأس المال البشري دون نظام قياس دقيق هي إدارة عمياء، لذلك يجب بناء نظام وطني للقياس والتقييم يضمن صناعة قرارات مستنيرة.

- **بناء النظام الوطني لقياس رأس المال البشري:** يجب تطوير نظام وطني متكامل لمؤشرات رأس المال البشري، يشمل مؤشرات للمدخلات (الإنفاق على التعليم والصحة والحماية الاجتماعية) والمخرجات (نتائج الاختبارات الدولية، معدلات التوظيف، الإنتاجية)، مع إجراء مسوح دورية للأسر والقوى العاملة.
- **تطوير المؤشر الوطني الموحد لرأس المال البشري:** يجب اعتماد مؤشر وطني مركب لرأس المال البشري، يكون المرجع الرئيس في تقييم أداء الوزارات والحكومات المحلية، وينشر سنوياً في تقرير يقدم إلى البرلمان والرأي العام.
- **ربط القرارات الحكومية بنتائج القياس:** يعد إصدار دليل إلزامي من الادوات الفاعلة التي تربط تخصيص الموازنات للوزارات والمحافظات بالأداء في مؤشرات رأس المال البشري، بحيث تحصل المحافظة التي تحسن مؤشراتها على حصة أكبر من موازنة الاستثمار.

الخاتمة

أن الاستثمار في الإنسان يمثل ركيزة رئيسة لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة. وجاءت اهمية هذا التقرير في ايصال رسائل بضرورة تطوير النظام التعليمي والرعاية الصحية لتحسين جودة الحياة للسكان وتطوير القوى العاملة وزيادة إنتاجيتها لا سيما في ظل التحديات الكبيرة التي يواجهها العراق في مجال ايقاف تبديد العوائد الديموغرافية كقلة التخصيصات المالية، وضعف النظام التعليمي، والبطالة، ومحدودية الاستقرار الأمني والسياسي، وهجرة والكفاءات والشباب، فضلا عن ضعف البنية التحتية للقطاعات ذات المساس المباشر بحياة الافراد. كما يسلط التقرير الضوء على الإمكانيات الكامنة في رأس المال البشري في العراق، ولاسيما بين الشباب الذين يمثلون نسبة كبيرة من السكان، مما يوفر قاعدة قوية نحو بناء اقتصاد قوي ومتنوع، ولتحقيق هذا الهدف فان العراق بحاجة إلى تبني سياسات إصلاحية متكاملة تركز على التعليم، التدريب التقني والمهني، وتطوير المهارات، وبناء سياسات شاملة لدعم الفئات الأكثر تضرراً، بما في ذلك النساء والشباب و ذوي الاعاقة وكبار السن وتحديد مسارات لرؤية وطنية متكاملة تنقل العراق من منطق ادارة الازمات من خلال تقديم الاعانات الى منطق الاستثمار الاستراتيجي في الانسان وتحقيق التمكين له، من الهشاشة الى المرونة ومن الاقتصاد الريعي الى اقتصاد المعرفة.

ختاماً فان رأس المال البشري يعد أحد أهم الموارد التي يمكن للعراق الاعتماد عليها في تحقيق مستقبل أكثر إشراقاً واستقراراً . فالاستثمار في الأفراد وتعزيز قدراتهم لا يُسهم في تحسين حياتهم الشخصية فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى بناء جيل سليم ومجتمع متماسك واقتصاد متين يُمكنه مواجهة التحديات المستقبلية بثقة.

المصادر

1- احمد قطيطات، "تقرير الهبة الديموغرافية في الوطن العربي"، عمان، 2007.

2- استراتيجية التعليم والتطوير المهني والتقني (TVET).

3- الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق (2022-2031).

4- الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم (2022-2031).

5- الاستراتيجية الوطنية لمنع اللامساواة والحد منها في قطاع العمل بالعراق (2024-2028).

6- بيانات وزارة التربية للعام (2019-2020) (2020-2021) (2023-2024) (2024-2025).

7- بيانات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للاعوام (2020-2021) (2023-2024) (2024-2025).

8- التعداد العام للسكان والمساكن للعام 2024، هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

9- التعدادات والاسقاطات السكانية للفترة (1947-2024)، هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

10- التقارير الاحصائية السنوية لوزارة الصحة للأعوام (2013،2018،2022،2024).

11- تقرير التنمية البشرية العالمي لعام 2022

12- تقرير التنمية البشرية العالمي لعام 2023-2024.

13- تقرير التنمية البشرية العالمي لعام 2025.

14- تقرير التنمية البشرية الوطني (المواطنة والعقد الاجتماعي) لعام 2025.

15- تقرير حالة سكان العالم 2025، صندوق الامم المتحدة للسكان.

16- تقرير مجموعة البنك الدولي (خارطة طريق نحو استعادة رأس المال البشري في العراق لعام 2024.

17- تقرير مجموعة البنك الدولي: "مؤشر رأس المال البشري (HCI): رأس المال البشري في زمن كوفيد-19"، 2020.

18- تقرير مجموعة البنك الدولي، مؤشر رأس المال البشري (HCI)، 2018.

19- الخطة التنفيذية لسياسة حماية الطفل (2022-2025).

20- خطة التنمية الوطنية 2024-2028.

21- دليل التنمية البشرية العالمي 2023-2024.

22- سندس جاسم شعيبث وشذى سالم دلي،" رأس المال البشري ودوره في تعزيز مؤشرات اقتصاد المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل في العراق"، جامعة القادسية – كلية الادارة والاقتصاد، مجلة جامعة جيهان، اربيل، العراق،2018.

23- السياسة الوطنية لكبار السن في العراق 2023-2029.

24- عماد الدين أحمد المصبح، "رأس المال البشري في سوريا: قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري"، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الاقتصاد السوري: رؤية شبابية، المركز الثقافي العربي، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، (2005).

25- قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات المالية (2023-2024-2025).

26- قانون حقوق ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنو 2013.

27- قانون رقم 11 لسنة 2024.

28-المادة (14) من دستور العراق لعام 2005.

29-المادة (16) من دستور العراق لعام 2005.

30-المادة (4) من قانون العمل العراقي 37 لسنة 2015.

31-المادة (41) من قانون العمل العراقي 37 لسنة 2015.

32-المادة (42) من قانون العمل العراقي 37 لسنة 2015.

33-المادة (6) من قانون العمل العراقي 37 لسنة 2015.

34-المادة (8/ اولاً) من قانون العمل العراقي 37 لسنة 2015.

35-المجموعة الاحصائية السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية للاعوام (2022) و(2024).

36-المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق للاعوام (2013، 2024).

37-مسح الاحوال الاقتصادية والصحية للمرأة 2021.

38–المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية في العراق لعام 2021.

39–المسح الوطني لقياس مؤشرات اداء الوظائف والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية لذوي الاعاقة لسنة 2023/ هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية (2025).

40–مسح سوق العمل في القطاع الخاص لسنة 2021/ هيأة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

41–مسح قياس مهارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية 2025/ وزارة التربية.

42–مصطفى البنتور،" منهجيات بناء وحساب مؤشرات رأس المال البشري مع الإشارة إلى وضع الدول العربية"، صندوق النقد العربي،2020.

43–الوثيقة الوطنية للسياسة السكانية 2023.

44- Mincer, Jacob, (1974), “Schooling, Experience, and Earnings”. National Bureau of Economic Research, Inc.

45- Deon Filmer, Halsey Rogers, Noam Angrist, Shwetlena Sabarwal “Learning-Adjusted Years of Schooling (LAYS): Defining a New Macro Measure of Education” ,2018.